

این پرونده مقابله نشده است

## ارجوزة

### بسم الله الرحمن الرحيم

ذی الجـد و الاکرام و الجلال<sup>۱</sup>  
لیس له فی قدسه عدیل  
و لم یحط بکنهه الاغیـار  
علی النبی المصطفی محمد  
و رهطه المهـادین فی الاعصار  
و مزدری الشیعة من ثنائهم  
من نجل ابراهیم ای کریم  
ارجوزة کـاللؤلؤ الثمین  
حائزة لقـاطع البرهان  
بنیل ما الحق بها بیان  
و دارسوها تجودها وافیة  
فی النـوع مقسوما علی اركان

الحمد لله العظیم العالی  
رب تعالی شأنه الجلیل  
تقاصرت عن درکه الابصار  
ثم صلوة المکرم المجد  
و آله الائمة الاطهار  
و لعنة الله علی اعدائهم  
و بعد هذا الخاطيء الاثیم  
اهدی الی اخوانه فی الـدین  
حاویة حقایق الایمان  
فاستبشروا یا ایها الاخوان  
ثم احفظوها بقلوب صافیة  
جعلت ما تحویبه من بیان

### الركن الاول

فی معرفة الله سبحانه و تعالی و فیه ابواب

### الباب الاول

فی اثبات الصانع و احدیته و فیه فصول

### فصل

فی اثبات حدوث العالم و وجود الصانع

مركب مجزأ ذو عدد  
بداهنة لا یختلفی عن ناظر

كل الذی غیر البسیط الاحـد  
و كل جزء منه غیر الاخر

<sup>۱</sup> الحمد لله العلی الاعظم  
ذی الجبروت و الجلال الاکرم

و انسه في الانفعـال ظـاهر  
لان ذى الاجـزاء ما لم تقـترن  
و الاقـتران انفعـال ظـاهر  
و الحاصل الموجـود من قرانها  
فكـون ذا الحاصل من كيانها  
فكـل شـيء كـان بالتركيب  
يقـوم بالقـران في صـدوره  
و كـل ممتـاز لـدى الاوهـام  
فانما الممتـاز كـون قـد قـرن  
كفـاك عمـا قـيل في اسـتدلال  
و الانفعـال صـفة المفاعـل  
و لـيس مفعـول بغير فاعـل  
اى دليـل لوجـود الصـانع

آثار صـنع الغير فيـه بـاهر  
لم يتحقق و هو غير المقتـرن  
و اثار القـران فيـه بـاهر  
مغـاير لهـما و لا قـترانها  
و قـائم بهـما و باقـترانها  
يقـوم بـالغير لـدى اللبـيب  
ثم بـدى الاركـان في ظـوره  
مسـتحدث الكـون بلاكـلام  
بـا بـه امتيـازه عمـا اقـترن  
ظـهور ما تـدرك في انفعـال  
لـيس بمحتـاج الى الـدلائل  
يعرف هـذا الحـكم كـل عاقل  
ادل مـن شـهادة المصـانع

## فصل

### في اثبات وجود القديم

ان القـديم ما يقـوم ذاتـه  
و ذاك لا يعقـل في غير الاحـد  
و الاحـد ذات بسـيطرة و لا  
فنفـى جـوهر القـديم ممتنع  
و كلمـا يثبت بالبرهان  
و كـل كـون كـان من عقـد ترى  
كلاهما و صـفان موجـودان  
اما وجـود لـيس و صـفا يعترى  
فسائل البرهان فيـه جاهـل  
فلا حـد الصـرف القـديم دائـم  
خـذه الهـيـا دليـلا حـقا

بذاتـه و ما بـه ثباتـه  
اذ ما سـويه قائـم بمسـتند  
يعقـل ضد للبـسـيط ذى العـلا  
فكـونه عن الـدليل مرتفـع  
نفـيا و اثباتـا من الامكـان  
عدمـه من حلـه بلامتـراء  
قـد عرضـا جـوهرة الامكـان  
على سـواه فعـن الضـد بـرى  
و من اجـاب بالـدليل غافـل  
ممتنع النـفى بـنفس قائـم  
محمـدا علويـا صـدقا

## فصل

### في اثبات وحدة القديم

مـن لم ينـل معـنى القـديم يبتغـى

دليـل توحـيد و لـيس يبتغـى

لا تعقل القدمة فهو المستند  
تمايز ممتنع للعقلا  
يتميز غير احد مسلما  
ازيد من ذلك في عرفانه

فان عرفت ان في غير الاحد  
و فرض آحاد بسايط بلا  
و كل معدود مميز و ما  
ولست تحتاج الى برهانه

## الباب الثاني

### في بيان مراتب التوحيد و فيه فصول

#### فصل

##### في تقسيم مراتب التوحيد

ما لم تتبين درج التوحيد  
من بعده التوحيد في صفاته  
آخرها التوحيد في العبادة  
مختلف الحالات بالانظار  
و لم تشاهد ابدا اغيارا  
ما دونه مما يرى و لا يرى  
الله جل شانه آيات  
بهم تجلى و هم ظهره  
طور فهم شئون جعل الجاعل  
ابداهم من خفية الى العلن  
ففيه مفعولون من علتهم  
و هو لهم في حده سديد  
مصيرا انفسهم ظهره  
انظارهم في حقه دققة  
اذ يتراءى لهم ظهره  
ما بان في الافعال من تفريده  
اذ يستدلون من العكس

لست تنال رتبة التفريد  
اولها توحيد في ذاته  
يليهما التوحيد في الارادة  
و ذاك ان الخلق في الاطوار  
فان هتكت عنهم الاستتار  
ترى بسايط احديا قد طوى  
ثم هم في نظر صافات  
جمعهم في ذا المقام نوره  
ثم لهم من حيث فعل الفاعل  
فهم بهذا الحيث افعال لمن  
طور لهم من حيث انيتهم  
في كل طور لهم توحيد  
عرفهم في كل طور نوره  
اولها شأن اولى الحقيقة  
و حظ ارباب العقول نوره  
شأن ذوى الارواح من توحيد  
آخرها حظ اولى النفوس

#### فصل

##### في شرح توحيد الذات

في ذاته التنزيه في تفريده  
منزه في ذاته عن العدد

اما لذى يلزم في توحيد  
بان ذاته قديمة احد

و ذكر ما سويه فيه يمتنع  
فذاته عن كل حيث و جهة  
اذ كل ما يدرك من غير الاحد  
و ليس فيه مدخل و مخرج  
اذ كلها تستوجب التعددا  
و لاقديم ثابت سوى الاحد  
فان يكن فيه سواه كائن  
و كل موصوف لى الحكيم  
اذ كل موصوف بوصفه اقترن

نفيا و اثباتا و عنه يرتفع  
و كل فرض ابدا منزهة  
شئ سواه و هو الفرد الصمد  
و لا لى مراتب و درج  
و كثرة العد تنافى الاحدا  
و ما سواه حوادث و ذو سند  
فكونه عنه بوصف بئان  
مسئمتحدث مغاير القديم  
و الاقتران قائم بمن قرن

## فصل

### فى شرح توحيد الصفات

الاحد البحت البسيط كامل  
لم يك خلوا قط من شهوده  
لو لم يكن نور لذاته لما  
بل لم يكن شئنا فان كلما  
اذ كل نور بسطة الوجود  
ان كان محدود تنهاى نوره  
و ان يكن ذات بسطة فلا  
فلم يكن لنور ذاته الاحد  
و نوره منه بلا كيف بهر  
لانته بذاته كماله  
و كلها قد انطوت تحت الاحد  
و ما ترى من الحدود فى النورى  
و هو سنى الذات لانهاية  
فلاظهر نور لا سوى ظهره  
و نوره اوصافه و قد عدت  
و هو الوحيد الفرد فى آياته  
و هل ترى للشمس فى بهائها

فنوره لغير حد فاضل  
و لا الشهود قط من وجوده  
كان وجودا احديا دائما  
له وجود منه نور قد سما  
فأختلف الاشياء فى الشهود  
فى حده فينتهى ظهوره  
نهاية لنوره اذا جلا  
طولا و عرضا غاية فيها يجد  
و الكيف نور منه فى الكون ظهر  
و ماله و ما به جماله  
و فيه لا يعقل محدود و حد  
فبالقياس ميزات بلامتيرا  
له و ليس فى سناه غاية  
و ليس نور قط غير نوره  
ابصار مذروعاته اذا بدت  
و لا شريك كان فى صفاته  
مشاركا شارك فى ضيائها

## فصل

### فى شرح توحيد الافعال

كل الذى غير القديم حادث  
اذ ما بنفس ثابت و مستقر  
و كل خلق واجد ما قد وجد  
اوجده لا من اصول دائمة  
فهو الى الحق بذاته افتقر  
فكلما دون القديم قائم  
وان يكن شىء بوصف يفتقر  
فالفارق الحق اذا بما وصف  
فكل ما فى الكون من ذات و من  
حتى الذى فى عرصة الازهان  
او ظلمة او عيين او ماهية  
آثاره سبحانه لا فاعل  
فالعدم نسبي كذا العيان  
و قد مضى ان القديم واحد  
فالواحد الفرد القديم صانع  
و لا وكيل قائم مكانه  
و لا سواء صانع مخترع  
و من يكن مفتقرا لما جعل  
فهو الاله الفرد فى افعاله  
ثم جميع الخلق آلات له  
لان له اليه حاجته

حق و خلق ليس شىء ثالث  
حق و الالف هو خلق مفتقر  
بمقتضى ايجاد ربه الاحد  
لايستحيل ما بنفس قائمة  
و كلما بالذات دام و استمر  
بامره و بالقيام دائم  
الى معين فقره لا يستمر  
ما بين تأثير و تكميل عرف  
وصف و حد او صلوح مستجن  
او كان من عدم و من عيان  
او لازم او حالمة نسبية  
فيها سواء مطلقا و جاعل  
و الامتناع البحس لا يمان  
فثبتت الاعيان فيه جاحد  
لكل شىء ليس عنه مانع  
و لا شريك دونه اعانه  
بذنه كسلا و لا مبتدع  
بذاته اليه كيف يستقل  
و كلما فى الكون من فعاله  
يجرى لها منها بها افعاله  
بل نفسها لضعفها محتاجة

## فصل

### فى شرح توحيد العبادة

من دان ان الخلق من عطاءه  
يعلم قطعاً انه لينبغى  
وانه شكران حق المنعم  
و ليس الا شكره العبادة  
وانها ضربان فى التعيين  
اما التى كانت من التكوين  
فلا يرى فى الكون غير عابد

و ماله و منه من آلائه  
صرف الذى انعم فيما يتبغى  
يقبح عقلا كفر فضل المكرم  
توحيدها من مقتضى الرشادة  
عبادة التشريع و التكوين  
قد عمست الاكوان بالتبيين  
ساجدة بكلها للواحد

و بائتمار الامر كانت عابدة  
فالكفر عنها مطلقا مرتفع  
مؤتمرا للامر بانوجاد  
تخصصت بالمؤمن السميع  
شروطه ائمة اركانسه  
عن فاعل الى جهات ظاهرة  
والفعل والفاعل والمفعول  
يمكن ان يجعل جاهها مثلا  
لها جهات مدركات باهرة  
بها اليها وهو امر مستمر  
ومن نأى عنها ففى النار هوى  
اشرك مخلوقا بربه الاحد  
من قام بالشروط بالرشادة  
ثم الى الكعبة مقبلا قصدا  
ثم دعاه بالصافات عارفا  
يرجع صفر الكف عما سئلا  
خذا وسلم تدرك السعادة

فانها قامت بامر واحد  
وان ما لم يمتد ممتنع  
وكل آت عرصاة الايجاد  
اما التى كانت من التشريع  
بمؤمن قد احتوى ايمانه  
لانها فيه فعال صادرة  
ومن طوى الموصول والمفصول  
لم يتميز للاشعارات فضلا  
فاحتيج فيها ان تكون ظاهرة  
ليوقع الفاعل افعالا امر  
فمن اتاه عارفا فقد نجى  
ومن بها الحق غيرها فقد  
فصاحب التوحيد فى العبادة  
قد ذكر انطوائه تحت الاحد  
ثم اتى الباب وظل واقفا  
فمن دعا الله بهذا الاسم لا  
فذا هو التوحيد فى العبادة

### الباب الثالث

#### فى مسائل تتعلق بالتوحيد و فيه فصول

#### الفصل الاول

#### فى الفرق بين الاحد و الواحد

و الواحد المجرى المعدد  
ولم تنل حقيقة التنفريد  
ولم تجرد منها له اضدادا  
وان اتى احتمال الافراد  
له كسور بخلافه الاحد  
وفرضه فى احد تعددا  
كما بدت فيما سويه من عدد  
لم تسمى دون ساير العدد

ما لم يتميز بين معنى الاحد  
لم ترق كالا مدرج التوحيد  
الاحد سرعلا الاعدادا  
ان انتفى انتفى الاعداد  
وعكسه الواحد وهو من عدد  
ويحصل الاعداد ان تكثرا  
وقد تجلت فيه آية الاحد  
لذا تسمى جمل قدسا بالاحد

و ذلك ايضا احاد الاوصاف  
و كامل التوحيد ان تنزهه

نعم هو الوصف العظيم الوافي  
في ذاته من كل وصف و جهة

## فصل

### في وجه اطلاق الوجود عليه سبحانه

قد عبروا عن آية الذات الازل  
لاننه حقيق الوجود الساج  
ليس بوجوده بغير نفسه  
و ليس تحت مطلق كما زعم  
و الاعتبار لا يفيد ان صدق  
ان لم يكن في القسم ذكر المقسم  
و ان يكن ذا حصنة مميزة  
فهو وجود احد قدوس  
قد جل عن تبصرة الاوهام  
ليس تعالى عين مخلوقاته  
و ليس حاشا غير ما عاده  
بل هو ذات عن سواها تمتنع  
و فيه ما بالذات عنه يتضع

لفظ الوجود الحق قد عزوجل  
و ليس فيه ذكر شىء خارج  
و ما سويه كله بعكسه  
فبالتمييز عن قسم يلتزم  
شيئا و الا فهو كذب اتفق  
اليه في الخارج ليس ينتمى  
يكن حديثا كالقسم جازا  
و لم تحط بكنهه النفسوس  
فضلا عن المقسم و الاقسام  
اذ هى حيث غير كنهه ذاته  
اذ هو وصف و علاه  
نفيها و اثباتها و عنه ترتفع  
كونها و امكانها و عينها تمتنع

## فصل

### في كون وجوده سبحانه اظهر من كل شىء

عجبت من قوم عميت ابصارهم  
و ليس نور غير نوره يرى  
و قد تلاشى دون نوره الاحد  
اذ هو حق احدى قد طوى  
و ان ترى بعينه الدقيقة  
فان ما دون البسيط تمتنع  
لا كالذى قالوا بان كمالها  
بانه مع البسيط ان ذكر  
و ان يكن ممتنع فالممتنع  
و غيره مركب و ذوعدد

و تاه عن انواره انظارهم  
و لا ظهور لا له فيمتري  
بالامتناع البحث ما به استند  
كونها و امكانها و عينها للسوى  
لا غيره شىء على الحقيقة  
ضد الوجود البحث ليس ممتنع  
سوى البسيط عينه اذ علما  
شىء عرى التركيب و هو قد حذر  
عين الوجود البحث فرض ممتنع  
كيف يكون مثله عين الاحد

و هالك اذ ليس الا وجهه  
عن القديم الحق جل و علا  
عن الصفات كلها و ترتفع  
عن القديم اذ هي المصطنعة  
ممتنع ادراك نـور الـذات  
فان معها ليس دونها احد  
بل منه لا يعقل عرفان له  
و درك نـور الـذات قول فصل  
ولا عليم مطلقا مفهـوم

فليس شىء دونه اذ ذاك هو  
و خلقه اذ ذاك خلق قد خلا  
فان تراه فهو ذات تمتنع  
و ان تراها فهي الممتنعة  
لكن بعين تدرك الصفات  
ولست اعنى درك ذاته الاحد  
فعيره يحول ان يناله  
فالعلم بالذات كلام هزل  
ففيه لا علم ولا معلوم

## الباب الرابع

في بيان درجات ظهوره سبحانه و فيه فصول

### فصل

في تقسيم درجات الظهور

اولها ظهوره بالذات  
ثم الوهية العلية  
آخرها مقام جلوة الصمد  
يكشف عنها سورة التوحيد  
عن مبلغ الاوهام قدسا و ارتفع  
و في شئون نوره توصفا  
لله فيها جملة آيات  
عنها و قد جلست عن الصفات  
لانها عرش لها مريع  
بمقتضاه و بسدت علامته  
في ركنه الابيض للبرية  
وصف الوهية في الثاني  
احمرها قد خص منها بالصمد

خمس مقامات التجليات  
ثم ظهور رتبة الهوية  
ثم التجلي بعد ذاك بالاحد  
دارت على تلك الرحى التفريد  
و ذلان كنهه لما امتنع  
لخالقه بنوره تعرفنا  
و ذلك النور له حالات  
اولها ما عبرت بالذات  
ثم مقامات الصفات اربع  
في كل ركن قد تجلت آية  
قد ظهرت بوصفه الهوية  
ثم بسدت في اصفر الاركان  
في اخضر الاركان قد بدى الاحد

### فصل

في بيان مقام الذات



وكل من ضل عن التفريد  
فانه من اجل ما قد قصرا  
فافهم هداك الله معني الذات  
الذات ما بانست عن الصفات  
امتنتت عن كل حيث و جهة  
فهى اذا حق بسيط احد  
وكل ما كان كذا موصوف  
وكل موصوف بوصفه صفة  
هنا ومعني الذات في التحقيق  
لانها صاحبة الصفات  
لكنها اول موجود بندا  
و مثلها ذات وهذا ما سبق  
وصفه للخلق خلق اعترى  
وهيها تاتي صفات الذات  
وهيها يجتمع الاضداد  
وهى هى الاول لابداية  
وازل في عين انها ابد  
قريبة من دون ان تدانى  
عالية في غاية العدو  
قد اختلفت من شدة الضياء  
لانها لا شىء الا نورها  
نافذة في كل ما عداها  
داخلية فيها بلامقارنة  
فكل ما في الخلق من ذات ومن  
فذاته ذات له سبحانه

او تنه في مسائل التوحيد  
في فهم معني الذات او تقاصرا  
تستغن بالحق عن القالات  
وقدست عن التعينات  
عماسو بها مطلقا منزهة  
اذ غير مركب معدد  
بوصفه عن غيره معروف  
قائمة بما بها متصفة  
وصف له بالنظر السديق  
ومبدؤ الاوصاف والسمات  
ولم تكن عارضة لماعدا  
من ان وصف الحق للحق لحق  
موصوفه وان علا عما ترى  
وفوقها ممتنع الصفات  
وهيها يرتفع الانداد  
كذلك الاخر لا نهاية  
بلامتداد الوقت اذ هى الاحد  
بعيدة من غير ان تنائي  
دانية في شدة العلو  
كما بدت في غاية الخفاء  
قد انطوى في غيبها ظهورها  
بائنة عن كل ما سوها  
خارجة عنها بلامباينة  
وصف له سبحانه فيما علن  
ووصفها وصف له ابانه

## فصل

### في بيان مقام الهوية

في عرصة الاسماء والصفات  
فانها اشارة خفية  
والواو تسمى نحو معنى غائب

اول ما يبدوا من الايات  
ظهوره في عالم الهوية  
فالهاء تشيبت لمعنى واصب

فانها اول عين قد ظهر  
لاننه لا فوقه تعين  
فصار اسما مضرا لغائب  
وانما يسمى على الابهام  
لاننه وصف له رقيق  
فهو مشير و اشارة الى  
عن اتصاف و تطابق و عن  
فهو هو الاسم الخفى الاقدم  
فانه اول خلق قد بدى  
فهو هو الركن العلى الايمن  
من عرش اوصاف الاله قد ظهر

فغاب من رقته عن النظر  
و فاق كل ما له تبيين  
عن درك ابصار العقول واصب  
الى الذى غاب عن الاحلام  
تعرف من ذاته دقيق  
مثاله فيه و كنهه علا  
تمايز و عن خفاء و عن  
و ليس فى الاسماء منه افخم  
من الذى فى ذاته قد اختلف  
الابيض المقدم المهيم  
فى رتبة المعنى الذى قد استتر

## فصل

### فى بيان مقام الالهية

ثم اذا تأكد الـتـعـين  
فصار اسما ظاهرا معيننا  
فانه وصف لما به اتصف  
و الاسم وصف و المسمى متصف  
لم يتصف بالوصف موصوف بلا  
لو لم يكن ذلك لكان يتصف  
و ذمال القول و الذات احد  
فليس للكنه البسيط علم  
كيف و فى القرآن نصا عرفوا  
فهو هو الاسم لذات ظاهرة  
فالله اسم ليس منه اعظم  
يوصف من ذلك بما سواه  
فجل من و سى انجلا  
بل كل ما للذات من رسم و من  
و هيها تاتى صفات الذات  
و هو الذى تعطيله كفر كما  
و بين ذين فسحة التوحيد

فى نوره تأكد التـعـين  
لما به فيه له تينا  
وهو به مقترن كما انكشف  
علو كنه الحق عنه منكشف  
تناسب به يكون قابلا  
بكل وصف كل شىء و عرف  
فلا لها تناسب بذى عدد  
خطاء من قال به مسلم  
سبحان رب العز عما وصفوا  
و ذاته القدوس عنه ظاهرة  
فى ظاهر و هو ضمير اقدم  
و لا به يوصف ما عده  
جميع ما للذات من وصف جلا  
اسم و فعل و كمال قد علن  
فانه مسـتـجـمـعـ الصـفـات  
تشبيها شـركـ بهـ مسـلـما  
يعرفها الفايز بالتفريد

اذكرها بالطف الاشارة  
انى لطاو الغير من تعطيل  
سبحان من جل عن الاحلام  
فذا هو الركن العظيم الايمن  
فانه اول تعيين بدا

معميها في غمامض العبارة  
وللوحيد الفرد من تشكل  
وعن منال غمامض الاوهام  
الاصفر المؤخر المعين  
له تعالى شأنه لما عدا

## فصل

### في بيان مقام الاحدية

اول وصف ربنا به اتصف  
في سورة النسبة وهو الاحد  
والفرق بين الاسم والوصف  
بانه يحكى الذى به استند  
فالله اسم للقديم مض محل  
فالوصف بالاحد  
وهو الذى بالاحدية اقتصر  
فما ذكرنا قبل ذا من الاحد  
فوصفه مركب لكنمها  
فانما التركيب فى الاشياء  
منها الذى اجزاؤه مركبة  
وبعضها اجزاؤه فى الخارج  
لكنها يدرك بالاهتمام  
وبعضها بسيطرة فى الواقع  
ولا يكون بعضها محققا  
فلم يكن متنها مع دودا  
فكل جزء منه عين الاخر  
وذلك سر حرم العقول  
فهو يكون اذلا بلا ابتداء  
يتمتع التفكيك فى شهوده  
وذلك اسنى آى سر الميم  
وليس وصف من وراه يدرك  
دع عنك لب بساطن البواطن  
فالاحد مركب وانما

لما تجلى ما به الله وصف  
فانه المقدس المجسد  
وان يكن وصفا بالاتصاف  
والوصف يوصى نحو ما منه ولد  
والاحد وصف الاله المستقل  
فانه طواو مجموع العدد  
بها طوى الاعداد حينما علم  
هو المراد هنا وصف يحد  
اجزاؤه بسايط بلا انتها  
ثلثة من جهة الاجزاء  
فى الملك قبل ان ترى مصطحبة  
لم تنوجد الامع التمازج  
تركيبها فى الدهر كالجسام  
اجزاؤه من غير ما تمنع  
الا ببعض فى الوجود مطلقا  
مميزا عن غيره محدودا  
ولا ترى الامع للنظر  
عن دركته ولا لها وصول  
كما يكون ابدا بلا انتها  
ولا يجوز البدء فى وجوده  
يعرف منه قدمته القديم  
بغير اسم سره لا يملك  
والعزم قشورا تنج عن طواعن  
اجزاؤه بسايط بلا امتراء

و هو بسيط للصفات الدائنية  
لا يدرك التركيب في وجوده  
فذاك من عرش الصفات ايسر

مركب عند مقام العلية  
من كان ادنى منه في شهوده  
مقدم حادا و لونا اخضر

## فصل

### في بيان مقام الواحدية

و رابع الاوصاف و وصف الواحد  
و انما هذا بتأويل العدد  
فان هذا اول الاعداد  
يحصل من تكراره الاعداد  
و انما في الفتح كما  
و جملة الاوصاف فرع الواحد  
و انما هو زوج سر الواحد  
لا فرق في السبين سوى ان الواحد  
و الواحد في عرصة الاطلاق  
و انما المقصود من وصف الصمد  
و انما وصف لما به اقترن  
من اجل ذلك في التوحيد  
و ذلك جاء العبد في العبادة  
لانها قطب رحى الايمان  
من كان يرجو يوم لقياه فلا  
و الواحد لما اختلف عن النظر  
فلاحد طورا مقام الميم  
و ليس فرق بين هذين سوى  
فانه واو و واو و اللف  
و ان هذين ظهرا ما سبق  
هذا و ذى الاربع لام استوى  
ان كنت تبغى فوق ذلك مسلكا  
فذا المقام رابع الاركبان

لا يفتى تركيبه عن ناقص  
و واحد ليس كذا هو الواحد  
مقترن بسائر الاقتران  
من عكسه تحقق الاضداد  
بما الختام آخر ان ختما  
لانها البادية في المشاهدة  
قد لاح للتعريف في حد العدد  
رب و ذا عبد مدبر يحسد  
و الواحد في رتبة التلاقي  
فانه سيد جملة العدد  
في حده من ظل موصوف بطن  
موصوفه و ليس للتأكيد  
يقصدها من فواز بالرشادة  
بما تجلى السر في العباد  
يشرك به ما دونه ان عملا  
اقامه مقامه بين البشر  
و الواحد لام لى العليم  
و او باسرار السورى قد احتوى  
و احد من بعد ذلك يأتلف  
اذ بطننا و اظهرا هما بحق  
عليه سر الميم اذ به احتوى  
فقل تعالى الميم عن ان يدركا  
من عرش اوصاف الاله قاني

## في بيان معرفة بعض الاسماء والصفات وفيه فصول

### فصل

#### في انه تعالى شأنه لا اسم له ولا رسم

الاسم وصف لمسمى انفصل  
لانه تجسم لما انطبع  
ما لم يكن في الذهن للشئ شبح  
والشبح الذهني فرع الخارج  
فليس للذات مثال ينطبع  
ولم يكن في الخلق منها وسم  
فكل ما سمى بالاسماء  
فليس لاسم اشترك ابدا  
ولا مجاز لا ولا حقيقة

يطابق الوصف الذي به اتصل  
من ظله في الذهن بعد ما انتزع  
لم يحك عنه وهو امر متضح  
وليس وصف خارجا للساذج  
في الذهن فالتعير عنه يمتنع  
كلا ولا يوجد منها رسم  
مستحدث كالارض والسماء  
بين الحديث والتقديم سرمد  
في حقه كلا ولا يليقه

### فصل

#### في بيان تقسيم الصفات

لاشك ان الوصف غير الذات  
لانها حقيق بسبب احاد  
مباين عن كل ما سواه  
ان تفهم الذات من الصفات  
وان ترم منها كمالاتها  
فكل وصف غير كنه الذات  
فانه حقيق وخلق حادث  
ولست اعني حادث الزمان  
ولم يكن عن حده مفقودا  
لانه كنه ذات كاملة  
مراتب تلك الصفات تنقسم  
اولها مقام الاتصال  
وبعد ذلك مبدء التفصل  
ثم مقام غايمة القهران  
وهيها تواضوحها يطول

وانها جلست عن الصفات  
في كنهه عن غيره منفرد  
وفيه لا يعقل ما عداه  
فهى هى اسم جامد للذات  
فان في الكنه البسيط ما عدا  
وما سويها حادث السمات  
ولا يكون بين ذين ثالث  
بل هو صرف الفقر والامكان  
قط ولم يبرح يبرى موجد  
ولم تزل ولا تزال فاضلة  
الى ثلاث وعليها تنظم  
وكونها في غايمة الاجمال  
وفيه ذكر ما سويها ينجلي  
بانفس الاكوان والاعيان  
فينبغي في شرحها فصول

### فصل

## في بيان معرفة صفات القدس

مقام آئيتها لها للذات  
مطابق وصف المؤثر الاثر  
يقرب من مبدئه مسالما  
من نفسه و بالمنير يقي  
شبه المنير فيه حتى ينتفى  
مثلث في عالم التسطيع  
ادقاده في غاية العاد  
يكثر فيه شبه من به ظهر  
اذ ليس يجرى فيه ما اجراه  
مقدس عن لوث كثرة العدد  
مبرؤ عن كل ما عداه  
كانه من قدسه لنفسه  
و نفسه السبوحه السنية  
و وجهه الظاهر في المصاف  
و كنهه و حقه و جنبه  
الاحداث كان منه عينه  
بان له رب قديم لم يزل  
بقدسه للغير قد توصفا  
فانه مسجمع الصفات

ان مقام القدس للصفات  
فانها نور لمن به ظهر  
لكنه اكثر شبيها كلما  
بربه حتى يكاد يفتنى  
و كلما يبعد عنه يختفى  
فهو اذا مثلت للتوضيح  
اغظته عند المنير البادي  
اذ كلما يقرب اعلاه الاثر  
وقد علا عن كل ما سواه  
فهو لدى القرب من الرب الاحد  
منزه عن ذكر ما سواه  
وانه من ربه لقدسه  
و ذاته القدوسه العلية  
و روحه العالى عن الاوصاف  
و عينه و اذنه و قلبه  
لا فرق فيما بينه و بينه  
به له عرف نفسه الازل  
ثم به للغير قد تعرفنا  
و هي هنا موقع وصف الذات

## فصل

### في شرح الصفات الذاتية

ما لا يجوز ضده في الذات  
عن غيرها كالذات و استقلت  
عن غير اخوان العلوم استره  
لغير اخوانى من المشاكل  
جلت و بالقدس علا الصفات  
و الصفة ما بالسوى استقرت  
غير التي كانت بها متصفة  
لا تصف بالوصف ما لا يقرن  
لم يك موصوفا بما به وصف

صفات ذات الحق في الصفات  
وقد اقول انها ما استغنت  
لكن هنا امر ارى ان اذكره  
فانه من غامض المسائل  
فما علم هناك الله ان الذات  
فان معنى الذات ما استقلت  
ولا يشك عاقل ان الصفة  
و كل موصوف بوصفه اقترن  
ما لم يلاحظ فيه ما به اتصف

كذلك ما لم تلحظ الموصوفا  
فكل موصوف مركب كما  
لو كانتا شيئا بسيطا واحدا  
في الاحد الطاوى لما عده  
فليس في الذات صفات ثابتة  
فما يقال من صفات الذات  
بـه تجلى ربه سبحانه  
وهو هو الذات لذى الجلال  
وليس وصفا عارضا لمن سفل  
لكنه للغير فهو ذات  
فهى هى الذات لذات قائمة  
وهذه الذات هى المسـتجمعة  
اعتبرت فيها بالاسـتجنان  
اندرجت فيها الصفات الفاضلة  
لما اضـمحت جهة الماهية  
لم يجبر فيها نفى ما فيها ثبت  
فكل وصوف كونه كمال  
هذا ولما كان تلك الذات  
غنية فلا لها تعلق  
فهى المليك حيث لا عبد ظهر  
قـديرة اذ لم يكن مقـدور  
عليمـة اذ ليس معلوم شـهد  
فهيها عرصـة ووصف الذات  
فاعرف بعين الله موقع الصفة

في الوصف ما كان به معروفا  
يكون كل صفة مسلما  
لميك موصوف ولا وصف بدا  
ايـن تكون صفة سـواه  
وانها عما سـويها فائـة  
فانها في مبدء الايات  
بانـه ذات عـلا مكانـه  
اذ ليس وصفا عارضا للعالى  
عنه وانما بنفسه اسـتقل  
لغيره بنفسه اثبات  
بنفسها لنفسها و دائمة  
لكل فضل وكمال جامعة  
لانها ميتة اذ الاكوان  
بطيها الانوار كانت كاملة  
فيها كانها بلا مائية  
من الكمالات التى بها بدت  
وضده نقص لها يقال  
غنية كذلك الصفات  
بغيرها اذ لا له تعلق  
والرب اذ لميك مربوب بهر  
قاهرة اذ لم يكن مقهور  
سمعية اذ ليس مسـموع وجد  
وفوقه جـل عن السمات  
نفى الصفات عنه حق المعرفة

## فصل

### في شرح صفات الاضافة

موقعها في مبدء التفصيل  
يذكر فيه الغير بالاجمال  
بنحو اجمال وفيها يستجن  
وقدرة لكل ما عداها  
علم بكل ظاهر وباطن

مضافة الاوصاف للجليل  
في موقع من رتب الكمال  
لذا كـموا سـواها تقتـرن  
فهى اذا قهر لها سـواها  
نور به استضاء كل كائن

و مثلها مما سواها من صفة  
وهذه حقيقة المعاني  
وليس شىء منهما في الذات  
وكلها صفات ذات ظاهرة  
وهى المقامات العلامات فلا  
وليس فرق بينها وبينها

و آية الذات بها متصفة  
وما مضى من رتبة البيان  
اذ كنتها جلست عن الصفات  
فيها لها بها و منها باهرة  
عنها مكان للوجودات خلا  
الابفقر كان منها عينها

## فصل

### في شرح صفات الافعال

و ثالث الاقسام للكمال  
وانها في منتهى القدران  
مثاله<sup>2</sup> كشجر اذا اتسبب  
دوحتة في الوسط قد تنزلت  
وليس شىء عرصة الايجاد حل  
فكل شىء قائم باسم له  
وهذه الاسماء عند من نظر  
ليس سوى حقايق الاكوان  
فانها امتلئة التعريف  
وانما الانظار في الوجود  
فلا يرى شيئا سواه من نظر  
ومن بعين الحق صار ناظرا  
فلا يرى شيئا سوى ظهوره  
وانما ظهوره كماله  
ومن رأى بعينه فلا يرى  
وهذه الانظار امر مستقر  
كيف لنا ان ندرك المعادوما

صافته في عرصة الافعال  
بكثررة الاكوان والاعيان  
فاصله في حضرة القدس انتسب  
فروعته في المنتهى ته تدلت  
الا عليه منه فرع قد اظلل  
يكون في رتبته كماله  
بعينه سبحانه فيما ظهر  
بها تجلجى الله للاعيان  
قد القيت فيها لدى التوصيف  
اختلفت لصاحب الشهود  
بها وقد طوى البصير والبصر  
ليس يرى شيئا سواه ظاهرا  
اذ ليس في الايجاد غير نوره  
وقد بدى مما شرحنا حاله  
شيئا سوى كثرة افراد السورى  
وليس شيئا باعتبار المعتبر  
وصار ذا مما مضى معلوما

## فصل

### في بيان علمه سبحانه

العلم معناه حضور ما علم  
ثم حضور الشىء عين ذاته  
وكل نور حاضر بذاته

في حضرة العالم عند من فهم  
في ذاته والوصف في صفاته  
لدى المنير مثلما صفاته

<sup>2</sup> اي الكمال



فكل شىء نفسه علم له  
يعلمه سبحانه في حيزه  
فهو تعالى عن مدى صفاته  
يعلمه في عرصه الامكان  
يعلمه بالكون في الاكوان  
و علمه بذاته لذاته  
فهو اذا ذات بسطة احد  
غنية عن كل ما سويها  
فهى اذا علم و لا معلوم  
قد سميت بالعلم في الاسماء  
و ليس فيما بينها<sup>٣</sup> و بينه<sup>٤</sup>  
آية ذلك علمه الكينونى  
و العلم هذا من كماله فلا  
بل هو نور مستطير مستمر  
و لا له تغير يبان  
قد خلقت بذلك المشية  
و ذلك وصف مستمر قائم  
فهو هو العلم الخفى الكامن  
و لم يغادر من صغيرة و لا  
و ذلك علم حيث لا معلوم  
لانها آية ربه الاحد  
و العلم اذ معلوم انما ظهر  
و ذلك في الامكان و الاكوان

و كان في محتمده كماله  
اذ لم يجده في سوى مميته  
يعلمه ممتعا في ذاته  
ص لوح بحسب مبيهم للذات  
و باتصاف العيين في الاعيان  
و بالصفات مثلها صفاته  
بلاحيث و اعتبارات تعد  
امتنت عن كل ما عداها  
ليس له من غيرها مفهوم  
لانها احكى بالامتناء  
من نسبة بها تخص عينه  
فذلك ايضا احد بينونى  
له انتهاء و ابتداء ازلا  
ليس لشىء منه قط ينتظر  
و لا مزيدا و لا نقصان  
لانها حادثه الهوية  
بذاته للحق نور دائم  
عن درك ابصار العباد بان  
كبيرة الا عليه قد عدا  
سواه فيه مطلقا مفهوم  
و ليس اجزاء له بها تعد  
في حده لما بما له بهر  
في صقعها كذلك في العيان

## فصل

### في اتحاد العلم و العالم و المعلوم

العلم و العالم و المعلوم  
لان ذات الشىء ليست علما  
بها و ليست نفسها عالمة  
و ان تجز عنها فما سويها  
فهى هى العلم لها قد بانا

بالاتحاد دائما مفهومة  
بغيرها اذ هى هى خذ جزما  
اذ هى كانت قبله سالمة  
معلومة و لم تجد عداها  
لها به اذ لا سواه كانا

<sup>٣</sup> بينها اي بين الاسماء  
<sup>٤</sup> بينه اي الله

و العلم معلوم لها بنفسه  
و ليس بين النور والمبين  
و النور معلوم بنفسه له  
فذاك وصف عالم لذاته  
في ذاته و ليس فيها عالم  
لا شك في تغاير المفهوم  
و ما سواها غيرها بداهة  
و ما علمت ظاهرا من شكلها  
و ليس معلوما حقيقيا لها  
و انما المعلوم ظللك الـذى  
كما ترى مفعولها اذا نصر  
و انما زيادا محمل فعله  
و وجه الاسـتبعاد للافهام  
و قد بدى فرق المقامين فلا  
فالعالم و العلم و المعلوم  
بها سويها و لـدى الاثار  
لكنها من حيث تحكى الباري  
و حيث تحكى الفعل علم ربه  
فاذ عرفت انها متحدة  
فالذات علم و كذلك عالمة  
جميعها فيها بمعنى الذات  
فهى اذا علم و لا معلومة  
كذلك كينونته العلية  
معلومة من غير الاتصاف  
كذلك الامكان علم دائم  
و مثله الاكوان و الاعيان  
فكلها علم و معلوم له  
فهو هو العالم بالاشياء  
لا يفقد الاشياء في حدودها  
لم يكـمـل بـلا كـمـال

بداهة كذا كما هو في عكسه  
سواها شىء لـدى الخبير  
و علمه الـذى بـدا قباله  
اذ هو قد قدس من صفاته  
اذ ذاك فيها عن سواها عالم  
للذات و العالم و المعلوم  
كما ذكرنا سابقا صراحة  
فذاك مفعول به من مثلكا  
بذاته اذ لم تبين قبالكـا  
احتـاج في ظهوره بجسم ذى  
النصر و هو ظلـه به ظهر  
و ليس مفعولا بـدا بجعله  
توجيها للجهـل بالمقام  
شبهة ان عرفت ما قد انجلا  
في الذات عين الذات لا تروم  
جميعها فيها بلا غبار  
و وصف له في عرصة الاثار  
و نفسها معلومة من حيث هى  
نذكر كل رتبة على حدة  
معلومة ليس لها بعدامة  
اذ ليس فيها و سمة الصفات  
كلا و لا معلومة مفهومة  
عالمية بنفسها السـنية  
علم كما مر بلا اختلاف  
له و معلوم كذا عالم  
في حدها لمن له عينان  
و عالم ان شـفته كماله  
بنفسها لانفسه البراء  
اذ كان من كماله وجودها  
و لا جميل عـادم الجمال

## رسالة الفصول

## بسم الله الرحمن الرحيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و رهطه المخلصين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين.

و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم ان هذه كلمات دقيقة و حكم انيفة في بيان مسائل كلية و ابواب عامة عن مسائل الحكم الالهية و العلوم الربانية التي يفتح منها ابواب و وضعها في هذه الرسالة لما رأيت ان معرفتها من الامور التي لا غناء عنها لطالبي الحكم و المعارف لابتناء جميع المسائل عليها بحيث لا يعرف مسألة على الحقيقة الا بمعرفتها و ذلك انه لا شيء من المسائل يعرف بحقيقة المعرفة الا و ان يعرف مشروح العلل مبين الاسباب مفصل المبادئ و الغايات و ذلك لا يعرف الا بعد الفحص عن الحقايق و عللها فحداني ذلك الى رسم هذه الرسالة في بعض المهمات مستعينا بالله سبحانه مستهديا منه اذ لا حول و لا قوة الا به و تحقيق تلك المسائل يقتضى رسم فصول و لذلك سميتها بـ الفصول.

## فصل

اعلم ان للشئى مقامات مقام حقى ذاتى و هو حيث كونه هو هو من دون ذكر لشيء من صفاته معه بنفى او اثبات و قد يعبر عن هذا المقام بالاطلاق على معنى لا بشرط على ان لا يكون هذا النفى قيذا له بل بمعنى عدم الالتفات الى ذكر شرط معه فان هذا حيث للشئى حيث بساطته الاضافية عن كثرات دونه و لا يسع ذكر ماسواه بنفى او اثبات فان النفى ايضا شئى و كلما سوى الشئى خارج عن حقيقة ما هو به هو و لا يعقل ان يكون الشئى فى ذاته هو هو و هو غيره و مفهوم هو هو غير مفهوم هو غير غيره فيمكن فى الخارج ايضا كذلك فان المفهوم تابع للخارج كما هو الحق و لذلك اذا امعنت النظر الى الشئى الى حقيقته تكون غافلا عما سويه بالكلية غير شاعر لما دونه بنفى او اثبات و لست تشعر حين توجهك الى زيد انه غير القيام مثلا و الا لكنت حين التفاتك الى زيد شاعرا لغير زيد و هو بديهى الخلاف فهذا المقام هو مقام حق الشئى و اطلاقه و هو حيث آئيته لله سبحانه لا يعرف منه الا ما ظهره فيه و لا ذكر له عنده الا اياه و لا يتجاوز شئى هذا المقام ابدا ابدا و هو مقام كشف السبحات من غير اشارة و مقام هنك الستر لغلبة السر و مقام محو الموهوم و صحو المعلوم و مقام جذب الاحدية لصفة التوحيد و غير ذلك.

و مقام حقيقى و هو حيث كونه هو هو لا غيره مبهما من حيث هو هو و من حيث هو غير غيره و لا يلحظ حينئذ معه خصوصية غير فلان و فلان مما سواه مما لا نهاية له بل غير غيره على نهج الابهام لا هذا حيث هو حيث كون الاشياء مما دونه فيه بالقوة التى هى عدم الفعليات و هو حيث امكان تجليه بسواه و ذلك كما ترى فى المداد مثلا انه غير الحروف و نفيها صالح لان يتصور بصورها و هى فيه بالقوة و معدومة بالفعل فهو بهذا اللحاظ مركب من حيث هو هو و من حيث انه عدم الحروف و صلوحها و هذا المقام غير المقام الاول بالبداهة فانك فى المقام الاول كنت تجد المداد من حيث هو هو غافلا عن ذكر غيره بنفى و اثبات و صلوح و عدم صلوح و فى هذا اللحاظ تجده مقيدا بنفى الشرط و النفى شىء فهو مقيد حقيقة بشىء الا انه لا شىء نسبي فالمطلق الحقيقى هو فى اللحاظ الاول و ما سواه مقيد الا ان اللحاظ الثانى مطلق نسبي و اشبه الاشياء بالمطلق الحقيقى و آية له و دليل عليه فى المقيدات و هو عرش الموجودات المطلس عن كل تعين فعلى و مبدؤها و منتهاها و قطبها البعيد عنه اقطارها البرىء عن حدودها و اطوارها يحوم حوله جميع اكوارها و ادوارها و هو مبدء المبادئ و غاية الغايات و علة العلل لا يتجاوزه مقيد و لا يدرك و هو حجاب لايهتك و دائم لا ينفك و مقام الجزئية و الخصوصية و هو حيث كونه مقترنا بالقيود متصفا بالحدود ظاهرا فى عرصة الشهود و قد يسمى بالوجود المقيد فهذا حيث هو مقام اقتران ظهور ذلك المقام الاول بالهويات و تجليه بالمقيدات بعد ان كان فى ذاته بريئا عن التعينات و لا يزال هو كذلك فى كونه هو هو و هذا حيث هو اثر المقام الثانى و شبحه المنفصل منه بدؤه و اليه اياه به ظهر المقام الاول حتى صار ظهورا فالمقام الثانى بالنسبة الى المقام الثالث كالفعل و المصدر و المؤكد و المؤكد به و العطف بيان و المعطوف عليه و الصفة و الموصوف و امثال ذلك و ذلك كالمداد المصور بصورة الحروف فى اقترانه بالصور و لاشك ان صورة الالف غير المداد تعرض على المداد و كانت فيه بالقوة و خرجت الى الفعلية و الالف حين كونها الفا مقيد حيث مداديتها بصورة الفيتها مشروط بوجودها و كل احد ممن له درية يعرف ان المقام الذى فيه الصورة الالفية بالفعل غير المقام الذى الصورة الالفية فيه بالقوة و هو مقام نفس المداد من حيث كونه امكانا للحروف صالحا لها و سيجيئك تفاصيل هذه المقامات حتى تعرف مواضعها و هذان المقامان غير مقام نفس المداد من حيث هو هو و ذكر المقامين الاولين فى هذا المقام معدوم بالكلية اذ الشىء من حيث هو لا يكون الا هو و لا يسع عرصة الذات غير الذات و كلما يمكن ان

يكون معه غيره فهو في عرصة الصفات و التمايز و الاثنينية بالبداهة ففي عرصة الذوات يمتنع ذكر غيرها للزوم التناقض بان يكون الشيء من حيث هو غيره من حيث هو غيره فافهم و تبصر.

## فصل

و اذ قد عرفت ان ذلك في كل شيء و ان من شيء الا و فيه هذه المقامات الثلاثة فهي في كل شيء بحسبه اذ الشيء الملحوظ اذا كان محدودا كان مقام اطلاقه الحقي محدودا في نفسه و اطلاقه نسبي بالنسبة الى ظهوراته التي هي دونه لا بالنسبة الى ما هو في عرضه فالذهب مثلا منزه في نفسه عن حدود ما يصنع منه من الجزئيات و ليس بمنزه عن حدود تميزه عن الفضة فهو بالنسبة الى الفضة مقيد و ان كان غير محدود فمقام اطلاقه الحقي غير محدود حقيقة و انما يكون هذا فيما لا ثاني له و نعبر عنه عند التعبير بالوجود فانه لا ثاني له و ما سواه عدم بمعنى الامتناع فان الوجود ان كان وصفا يمكن ان يكون سواه ايضا موجودا فان مقام الصفات مقام الكثرة و دايرتها متسعة و ان كان الوجود ذاتيا فما سواه ممتنع و الوجود الذاتي هو القائم بنفسه لنفسه فقط و ما سواه ممتنع محض و ليس صرف و الوجود الذاتي هو القائم بنفسه لنفسه فقط و ما سواه ممتنع محض و ليس صرف و الوجودات الوصفية لاتعادها و لاتقوم و لا تعد معها فلا يعقل ان تكون سواها و آية ذلك ان الجسم المطلق لا يعد معه عرش و لا كرسي و لا ارض و لا شيء الا الجسم المطلق ابدأ مع ان الوجود العرشي الوصفي و الوجود الكرسي و غيرهما موجودة و ليست بشيء يقوم مع الجسم المطلق و يعد معه حيث يذكر و الوجود الوصفي وصف الوجود الذاتي و كماله و فعليته كما يأتيك مفصلا ان شاء الله فالمطلق البسيط الحقيقي واحد لا ثاني له و ساير المطلقات البسيطة الاضافية كثيرة متدرجة لا غاية لها و لا نهاية و هي كل واحد منها في مقامه آية البسيط الحقيقي و صفة تعرفه و تعريفه قد عرف نفسه لاهل تلك المرتبة بذلك و اما الاطلاق الثاني اى بشرط لا فهو ايضا في كل مقام بحسبه فان كان الشيء محدودا كان مقام الاطلاق فيه متناهيا كاطلاق المداد الصالح للحروف و هو غير صالح لان يكون سكيننا من هذا الحيث و ان كان غير محدود حقيقة كان مقام الاطلاق فيه غير متناه البتة و ذلك كالامكان المطلق فانه غير متناه من كل وجه و كذلك المراتب الجزئية الشخصية فهي ايضا تتفاوت بحسب المراتب فظهورات المحدود متناهية معدودة و ظهورات غير المحدود لاتناهي لها و انما ذلك نحو ما يصاغ من المداد و نحو افراد الممكنات و اما قولنا في اطلاق

المداد و صلوحه للحروف متناه فانما نريد منه التناهي النوعى و الا فنفس صلوحه للحروف غير متناه فان الحروف غير متناهية و اما نوع الحروف فانما هو متناه لانه غير نوع السلاح مثلا و كذلك الظهورات فان تناهيا نوعى.

## رسالة قراباغيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطيبين و رهطه المخلصين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين من الاولين و الآخريين.

و بعد - يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد بلغنى انه قد وقع بين اخواننا بقراباغ اعانهم الله على سلوك سبل رضاه تشاجر فى مسألة علم محمد و آل محمد عليهم السلام بما يكون و ما سيأتى من العلوم الخمسة التى ذكرها الله عزوجل فى كتابه و قال ان الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما فى الارحام و ما تدرى نفس ما اذا تكسب غداً و ما تدرى نفس بأى ارض تموت ان الله عليم خبير. فمنهم من قال انهم سلام الله عليهم عالمون بجميع ذلك علم احاطة و منهم من قال ان ذلك غلو و هم لا يعلمون ذلك و هو مخصوص بالله عزوجل و بلغ الامر الى تكفير بعضهم بعضاً و الى النسبة الى الغلو و التقصير فاحببت ان اكتب فى ذلك رسالة اليهم رجاء ان تصلهم و يوفقوا لان يراجعوا ما ادرجت فى هذه الاوراق من مر الحق الذى لا شك فيه و يرعوا عن تكفير بعضهم بعضاً و تبرى بعضهم عن بعض و ارجو الله سبحانه ان ينفعهم بها و يثيبنى عليها و يجرى على يدي و قلمى ما يكون سبب تأليف الفرقة و اجتماع اهل المذهب ان شاء الله و رتبها على مقدمة و فصول.

المقدمة

اعلموا يا اخوانى انه كما يكون الايمان هو تصديق الله جل و عز الذى يتحقق بتصديق رسله صلوات الله عليهم الذين هم السنة الله المصحون عن حق الله المعربون عن ارادة الله كذلك الكفر هو تكذيب الله و انكار ربوبيته الذى يتحقق بتكذيب رسل الله المؤدين عن الله و كما ان الانسان ما لم يصدق لم يؤمن كذلك ما لم يجحد و لم يكذب لم يكفر و ان ثبت عند امرء نصب الرسل خلفاء هم و امرهم باتباعهم و تصديق اقوالهم يكون تصديق اولئك الخلفاء ايضا تصديق الرسل و تصديق الرسل هو تصديق الله و تصديق الله هو الايمان بالله فالمرء مؤمن ان صدقهم و سلم لهم و يكون جحود اولئك الخلفاء ايضا جحود الرسل و جحود الرسل هو جحود الله و جحود الله هو الكفر فالمرء كافر ان جحدهم و كذبهم و يكشف عن ذلك قول ابى جعفر عليه السلام كل شىء يجره الاقرار و التسليم فهو الايمان و كل شىء يجره الانكار و الجحود فهو الكفر و قوله عليهم السلام فى حديث لا يخرجهم الى الكفر الا

الجحود و الاستحلال ان يقول للجلال هذا حرام و للجرام هذا حلال و دان بذلك فعندها يكون خارجاً من الاسلام و الايمان داخل في الكفر و قوله عليه السلام لوان العباد اذا جهلوا وقفوا و لم يجحدوا لم يكفروا و قيل لابي عبدالله عليه السلام اخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عزوجل قال الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود و الجحود على وجهين فالكفر بترك ما امر الله و كفر البراءة و كفر النعم فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية و هو قول من يقول لارب و لا جنه و لا نار الى ان قال و اما الوجه الآخر من الجحود على معرفة و هو ان يجحد الجاحد و هو يعلم انه حق قد استيقن عنده و قد قال الله عزوجل و جحدوا بها و استيقنتها انفسهم ظلماً و علواً و قال الله عزوجل و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الخبر. الى غير ذلك من الاخبار الموافقة للكتاب المؤيدة بالعقل لامستنير بنور الاطياب و اما من يرجع الى الكتاب و السنة و يتدبر فيهما و هو من اهل التسليم و الازعان و يفهم شيئاً و يشتبه عليه فهم الحقيقة و يتبس عليه مر الحق و يزعم ان ما فهمه هو الحق الذي نزل به الكتاب و اخبر به حجج الله الاطياب فيقول به تصديقاً لحجج الله و تسليمياً لهم فما باله يكفر و هو مدعن مسلم مؤمن نوعاً و قد كان اصحاب الائمة عليهم السلام ربما يقولون بالعظائم و يخالفون الحق اشتهاهاً و ربما كانوا يردون على ظواهر كلمات الامام عليه السلام زعماً منهم انه يتقى في قوله و يباحثون مع الائمة عليهم السلام و يناظر و نهم و لم يكفروهم و ما نسبوهم الى كفر بل و لا فسق فانهم كانوا من اهل التسليم و التصديق و كان ردهم و مناظرتهم لما اشتبه عليهم فما بالكم يكفر بعضكم بعضاً و كل منكم يستند في قوله الى كتاب و سنة و يتحرقى حق الله و رضاه و مذهب محمد و آل محمد عليهم السلم غاية الامر ان احدكم يزعم ان اخاه غلط في ما ذهب اليه و اشتبه عليه الامر و ذلك غير موجب للكفر التبية فايكم اياكم ان يكفر بعضكم بعضاً و يتبرأ منه فا من كفر احداً و تبرأ من ما ذهب اليه فقد كفر احدهما من حيث لا يعلم اما سمعتم قول ابي جعفر عليه السلام ما شهد رجل على رجل بكفر قط الالباء به احدهما ان كان شهد على كافر صدق و ان كان مؤمناً رجع الكفر عليه فايكم و اللعن على المؤمنين اما سمعتم قول ابي عبدالله عليه السلام ان اللعنة اذا خرجت من صاحبها ترددت بينه و بين الذي يلعن فان وجدت مساغاً و الارجعت الى صاحبها و كان احق بها فا حذروا ان تلعنوا مؤمناً فيحل بكم انتهى. اما تراجعون اخبار حقوق المؤمن و عظمتها و من عظمة حقه ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلثاً لا يصطلحان الا كانا خارجين عن الاسلام و لم يكن بينهما ولاية فايهما سبق الى كلام اخيه كان السابق الى الجنة يوم الحساب و من عظمة حقه ما في القدسي لياذن بحرب مني من آذى عبيد المؤمن و في القدسي من اهان لي ولياً فقد ارصد لمحاربتى و انا اسرع شيء الى نصره اوليائي الى غير ذلك مما لا

تحصى كثرة فاياكم اياكم ان يكفر بعضكم بعضاً بل اياكم اياكم ان يفسق بعضكم بعضاً اما سمعتم قول ابي عبدالله عليه السلام اذ قال الرجل لا خيه المؤمن اف خرج من ولايته و اذا قال انت عدوى كفر احدهما و لا يقبل الله من مؤمن عملاً و هو مضمر على اخيه المؤمن سوءاً و اياكم اياكم ان يهجر احدكم اخاه او يترك مكالمته او تتعاملون بينكم بما كنتم تعيبون على مخالفكم بتكفيرهم اياكم نعم هكذا يكون اهل كل مذهب اذا طال بهم الزمان و قد كان المسلمون اخوة يوم اول يتبادلون انفسهم دون اخيهم فلما طال عليهم الامد و قست قلوبهم اختلفوا و آلوا الى ثلث و سبعين فرقة و كفر بعضهم بعضاً و تبرأ بعضهم من بعض و كذلك كنا يوم اول اخواناً بررة تنزع نفوس بعضنا الى بعض فلما طال علينا الامد و قسا قلوبنا و لم نأو الى ركن و ثيق و استبد كل منا الى رأيه حدث بيننا ما عينا به على غيرنا و لاحول و لا قوة الا بالله العلى العظيم ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و هم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين.

#### فصل

اعلم ان الله سبحانه و تعالى ذات احديّة بسيطة ليس فيها ذكر غيرها لا عيناً و لا كوناً و لا امكاناً لا باثبات و لا نفى لا فرضاً و لا اعتباراً بل يمتنع معه ذكر غيره امتناعاً بحتاً ليس له عين و لا عنوان فهو وحده وحده لا شيء سواه و هو العالم و العلم و المعلوم و كما لا كيف له لا كيف له لا كيف لعالميته و لا لعلمه و لا لمعلوماته هذا هو التوحيد الادنى و كمال التوحيد نفى الصفات عنه اثباتاً و نفياً فماآل قول القائل انه عالم انه ليس بجاهل و انه علم انه ليس بجهل و انه معلوم انه ليس بمجهول لنفسه بل هذه الليات ايضاً شيء اذا لنفى شيء و كان الله و لم يكن معه شيء فهو هو بل ان قلت هو هو فالهاء و الواو كلامه و الهاء لتثبيت الثابت و الواو اشارة الى الغائب عن درك الحواس و الغائب موصوف و كل موصوف مصنوع لشهادة كل صفة انه غير الموصوف و شهادة كل موصوف انه غير الصفة و شهادة الصفة و الموصوف بالتضاييف و الاقتران و شهادة الاقتران بالتحديد و شهادة التحديد بالتركيب و شهادة التركيب بافتقار الحاصل و شهادة الافتقار بالحدث الممتنع عن الازل الممتنع عن الحدث.

#### فصل

ثم ما سواه جل و عز حدث فقير محتاج منطو تحت احديته كائناً ما كان بالغاً ما بلغ فانما هو و خلقه لاثالث بينهما و لا ثالث غيرهما و لا خلق الا بخلقه اياه فانه لا خالق سواه و ليس الخلق غنياً عنه قائماً بنفسه لنفسه فكل ما سواه مخلوق له بخلقه اياه ثم انه اما مخلوق بنفسه كالمشيئة او مخلوق بغيره كساير الاشياء



قال ابو عبدالله عليه السلام خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشيئة انتهى. و كل مخلوق حادث غير واجب الوجود فهو ممكن فالمشيئة و ما سواها كلها ممكن و لا يجوز ان يكون امكان الشيء متأخراً عن ذاته فيكون ذاته موجودة قبل الامكان فتكون واجبة فلا بد و ان يكون الامكان سابقاً على الشيء اما مساوقاً معه و كلاهما واقعان اما المشيئة فامكانها مساوق معها فانه لا سابق على مشيئة الله و امكانها هو الامكان الراجح فانه مخلوق بنفسه و لا يفقد نفسه كما عرفت فامكانها مساوق مع وجودها و اما ساير الخلق فامكانها سابق عليها و امكانها هو الامكان الجائز قال ابو عبدالله عليه السلام فى حديث اول شيء خلقه من خلقه الشيء الذى جميع الاشياء منه و هو الماء فليل خلقه من شيء او لا من شيء فقال خلق الشيء لا من شيء كان قبله و لو خلق الشيء من شيء اذ لم يكن له انقطاع ابدأ و لم يزل الله اذاً و معه شيء و لكن كان الله و لا شيء معه فخلق الشيء الذى جميع الاشياء منه و هو الماء انتهى. هذا هو قول الله عزوجل و من الماء كل شيء حى و كل شيء حى لقوله و ان من شيء الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم و ذلك الماء هو الامكان الجائز اى هو بحر متشاكل الاجزاء يمكن كل جزء منه ان يتشكل باى شكل شاء الله و اراد فخلقه الله اولاً و وضع عرشه عليه ثم خلق ما خلق من ذلك الماء و ليس تقدم ذلك الماء على الاشياء تقدماً زمانياً بل و لا دهنياً و انما تقدمه عليها تقدم سرمدى و اول الدهر من العقل باعتبار و من الفؤاد باعتبار آخر و هو قبلهما و مرادى من كونه سرمدياً انه محل المشيئة الامكانية و مضاف اليها و هو قوة جميع الاوقات و الامكنة و دار عدم لها اى العدم الامكانى المشار اليه فى الدعاء خلق الاشياء من العدم و هو هذا العدم.

## فصل

ثم خلق الله من هذا الامكان من لطائفه و هى النور الدهر و اعلاه العقل المشار اليه فى وصية النبي لعلى عليهما السلام يا على ان اول خلق خلقه الله عزوجل العقل الحديث. و فى قول ابى عبدالله عليه السلام ان الله عزوجل خلق العقل و هو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره الحديث. و اسفله عالم البرزخ باعتبار و اسفل عالم الهباء باعتبار و كلما يصعد صاعداً يلطف الدهر و الدهريات و كلما تنزل نازلة تغلظ و لو كسرت و اذبت و كسر اعيانها و اكوانها ردت الى الامكان و الى ذلك النور و كان بحراً متشاكل الاجزاء و بطل الدهر و مكانه و بقى الامكان و النور الحاضر فى عرصه السرمد و خلق من غلايظ ذلك الامكان الزمان و الزمانيات و اعلاها محذب العرش و اسفلها مركز الارض و كلما تصعد صاعدة يكون الزمان و الزمانيات الطف و كلما تنزل نازلة تكون اكثف و اغلظ و اذا كسرت اعيانها و اكوانها ردت الى الجسم المطلق الذى هو غليظ ذلك الامكان و ليس فيه تعين شيء من الاشياء الزمانية و ليس ذلك الجسم من الزمان فان اول الزمان محذب العرش

و آخره مركز الفرش و الزمان حاد لها و الجسم المطلق خارج عنه  
كما ان لطايف الامكان و هو النور قبل الدهر و ملحق بالسرمد و  
جميع الزمان و الزمانيات معدوم فى الجسم المطلق عيناً اذ هو قوة  
الكل كما ان الدهر معدوم فى النور.

## فصل

اعلم ان لوح الزمان و هو المادة الزمانية لا يسع الا حرفاً واحداً  
فلو اراد الله ان يحدث حرفاً واحداً آخر وجب فى حكمه اليجاد ان يمحو  
الحرف الاول من لوح الزمان حتى يكتب الحرف الآخر و هو قوله جل و  
عز يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب الا ترى انك اذا  
اخذت قطعة طين و جعلتها لبنه ثم اردت ان تظهر على صلوح الطين  
صورة كأس لا بد من ان تمحى صورة اللبنة ثم تجعل طنه على صورة  
الكأس و تثبتها عليه و على هذه فقس ما سواها فلا يمكن اثبات  
صورتين على مادة واحدة زمانية فى آن واحد الا بالمحو و الاثبات  
فليس على لوح الزمان و هو المادة الزمانية و الالهية الجسمانية  
دائماً الا صورة ما فى الآن و اما ما مضى و ما سيأتى فليسا ثابتين  
على المادة الزمانية فى هذا الآن الموجود لانها ضيقة لا تسع غير  
ما فيها و اليه الاشارة بما ينسب الى على امير المؤمنين عليه  
السلام:

ما فات مضى و ما سيأتىك فاين قم فاغتنم الفرصة

بين العدمين

فالماضى و المستقبل معدومان عن عرصه وجود الزمانيات و فى عرصته  
دائماً ما يحضرك و اما ما صدر من المشايخ اعلى الله مقامهم ان  
الزمان بحر راكد ماضيه و مستقبله و انت تسير فيه فالمراد ان  
ذلك البحر دهرى و زمانه معه فى الدهر الا ترى انه لا يمر على ذلك  
البحر بعد زمان آزر و انما مثل ذلك ان الجسم الزمانى يأتى مع  
زمانه يوم القيمة فتحشر الايام و الاوقات مع الاجسام فى عرصه  
واحدة كذلك بحر الزمان دهرى ثابت لا ماضى له و لا مستقبل و لا يمر  
عليه ايام و لا اعوام بعد فما مضى و ما سيأتى معدومان و فى  
القوة فى عرصه الزمان و ان كانا فى عرصه الدهر بالفعل و كذلك  
اقول فى الدهر فان للدهرى مادة هى امكان صورته و صورته دهرية  
بالفعل كالزمانيات و يخرج من كمون مادته الى عرصه شهوده فى كل  
حين دهرى صورة و بذلك يترقى الدهرى و بذلك يزيد فى نعيم اهل  
الجنة و يترقون بذلك فى الدرجات و لهم ما يشاؤون عند ربهم . و  
كلما رزقوا من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذى رزقنا من قبل و يتضاعف  
عذاب اهل ابناار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا  
العذاب . و يقال لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً و فى كل آن دهرى  
يخرج من كمون امكانه فعلية الى عرصه الشهود و ليس لذلك غاية و  
لا نهاية و قبل خروجها كانت فى القوة و معدومة كالزمان بعينه الا  
ان آتات الدهر اوسع من آتات الزمان و آن من الدهر بوسعة جميع

الزمان و له ترققيات فى عالمه لم تكن له بالفعل و كذلك الامر فى السرمد على التنزيل الفؤادى و على قوله قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنا لك لا يعلم الا بما هيئنا. و ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت و ذلك ان السرمدى ايضاً ممكن و امكانه قوته و وجوده فعليته و قد خرجت من قوته بنفسها فهما من هذا الحيث متحدان الا ان تلك الخرجة خرجة لا غاية لها و لا نهاية و ذلك الآن الواحد اوسع من مجموع الدهر و الزمان بسبعين مرة و لكن من حيث انه ليس بفعليته محضة بسيطة و الالكان واجباً غنياً عن غيره قلنا انه يخرج من امكانه الى كونه فى كل آن و لا آن فعليته لا غاية لها و لا نهاية و لنعم ما قال ابن الازرى.

علة الدهر كله

ما عسى ان اقول فى ذى معال

احداها

فذلك الآن الواحد منه علة جميع الدهر و الزمان و لا علم لهما بساير آناته الا انا نعلم علماً قطعياً انه ليس بواجب احدى حتى يكون فعليته محضة لا قوة لها و لا يستزيد و انه ممكن ذو قوة فيستزيد الا ان امره بين بين و ليس لاحد ان يقول انه لم يكن ثم كان او لم يجد ثم وجد فانه لا يعقل ذلك فى المخلوق بنفسه مع انه ليس بفعليته محضة و ذلك لا يسمى بواجب و لا جايز و انما يسمى بالراجع الذى هو برزخ بين الواجب و الجايز و كما انه راجع برزخى وجدانه و فقدانه ايضاً برزخى بخلاف الدهر و الزمان فانهما جايزان فيجدان شيئاً و يفقدان شيئاً هذا و جميع ما سوى الله فقير الى الله مستمد من الله كلاً نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظوراً و لا غنى سوى الله و هو الذى لا يتغير و الحادث دائم التغيير بالامداد النازلة و لا يكون الممد مدداً الا ان يكون معدوماً و يخرج الى عرصه الفعلية دائماً الا ان كلاً بحسبه فافهم ما القيت اليك من سر الواقع فلا حادث الا و جميع ما سوى فعليته الحاضرة الموجودة عنده فى عدمه و قوته و يخرج اليه شيئاً بعد شيء فما خرج وجده بمشعره الفعلى و ما لم يخرج هو فى عرصه العدم و لا يجده الموجود بالفعل بمشعره الفعلى.

فصل

اعلم ان الاحد جل شأنه لا غاية له و لا نهاية و لا رتبة له و لاحد و ليس هو فوق خلقه و ليس مع خلقه و ليس دون خلقه و لا يقال له من حيث ذاته اول و لا آخر و لا باطن و لا ظاهر و لا عال و لا دان و لا قريب و لا بعيد و لا مقارن و لا مفارق بل هو غير متناه بنهاية و هو اوجد من كل شيء فى مكانه وحده و اولى بكل شيء من كل شيء فلا يخفى عليه خافية و لا يعزب عن علمه مثقال ذرة من الامكان و الاكوان و الاعيان و يعلم كل شيء بنفس ذلك الشيء فى مكانه وحده على ما هو عليه لا يزيد فى علمه ابداً ابداً حرف واحد و لا ينقص من علمه ابداً ابداً حرف واحد و لا يبدوله فى شيء و لا يتغير شيء عما

كان عليه في علمه ابدأ ابدأ و حروف هذا العلم مكتوبة في الامكان و الكون و السرمد و الدهر و الزمان و لكن الزمانيات مكتوبة في صفحة علمه ذلك باربع حالات حالة زمانية تمر عليها الازمنة و حالة دهرية مقرونة بزمانها و حالة سرمدية مقرونة بزمانيتها في دهريتها و حالة ازلية مقرونة بزمانيتها في دهريتها مع سرمديتها و الدهريات مكتوبة في صفحة علمه ذلك بثلاث حالات حالة دهرية تمر عليها الدهور و حالة سرمدية مقرونة بدهريتها و حالة ازلية مقرونة بدهريتها في سرمديتها و السرمديات مكتوبة في صفحة علمه ذلك بحالتين حالة سرمدية في سرمديتها و حالة ازلية مقرونة بسرمديتها و الازليات فهي علوم جمعة لها حالة واحدة و منها قوله تعالى و لو شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك و منها لو نشاء لا ريناكم فلعرفتهم بسيماهم و منها لو نشاء لجعلنا منكم ملئكة في الارض يخلفون و منها لو علم الله فيهم خير الاسمعهم و لو اسمعهم لتولوا و هم معرضون و منها و لو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين و منها لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً و منها و لو انزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين و منها كلا انها كلمة هو قائلها و منها لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و امثال ذلك و هذه الحروف لا غاية لها و لا نهاية و لا يحصيها الا الله و قد عرفت ان لجميع الحروف حالة ازلية و بذلك روى ان علمه ازلي كما روى عن ابي جعفر عليه السلام كان الله و لا شيء غيره و لم يزل عالماً بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه و سئل الرضا عليه السلام اعلم الله الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون اولا يعلم الا ما يكون فقال ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال الله عزوجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون و قال لاهل النار و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لكاذبون فقد علم عزوجل انه لوردهم لعادوا لما نهوا عنه و قال للملئكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدر لك قال انى اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عزوجل علمه سابقاً للاشياء قديماً قبل ان يخلقها فتبارك ربنا و تعالى علواً كبيراً خلق الاشياء و علمه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليماً سميعاً و قال ابو عبدالله عليه السلام في حديث لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه و كذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالامكان و هذا العلم في هذه الحالة فوق العلم التفصيلي و الاجمالي فانه يحويهما و هما حرفان منه و فوق العلم الامكاني و الاكواني فانه يجمعهما بل هو علم احدى ازلي لا يعزب عنه شيء و لا يزيد و لا ينقص و ما كان ربك نسياً و من هذا العلم يظهر الله ما يشاء و يخفى ما يشاء الى اجل مسمى ثم يظهره و يخفى ما يشاء ثم لن يظهره ابدأ و لا يدخله عرصه السرمد و لا عرصه الدهر و لا عرصه الزمان و منه ما يظهره في عرصه السرمد دون الزمان و منه ما يظهره في السرمد و الدهر و الزمان.

## فصل

اعلم ان الشيء يعلم الشيء على ثلثه اوجه فاما يعلمه بالانطباع و و علم المصاقع للمصاقع فيقع شبحه في حواس صاحبه فينطبع فيها كما ينطبع الشبح في المرآة فيدركه كما ذكرناه في الرسالة المهدوية مفصلاً و في ضياء البصائر في علم المناظر و المرايا فالزمانى يدرك الزمانى بالانطباع و لا ينطبع فى مشاعره الا الزمانيات و ليس ينطبع فيها شيء من الدهريات و السرمديات و كذلك الدهرى يدرك الدهرى بالانطباع و لا ينطبع فى مشاعره شيء من السرمديات و السرمدى لتوحده فى مقامه لا يحتاج الى ادراك بالانطباع و يأتى صفة ادراكه و اما يعلمه بالاتحاد و هو علم الدانى بالعالى فان الدانى لا يدرك العالى من حيث نفسه و انما يدركه بآيته يعنى يدرك آيته و الدانى بنفسه هو آية العالى فاذا عرف نفسه عرف العالى و انما يعرف نفسه بالاتحاد اذ لا يفقد نفسه مادام هو هو و هو افضل العلم و اما يعلمه بالاحاطة و هو علم العالى بالدانى و علم الاولوية و الوجودية فيجد كل شيء بنفس ذلك الشيء فى مكانه وحده اذ هو اولى به منه و اقرب اليه منه انما و ليكم الله و رسوله و الذين آمنوا. و نحن اقرب اليه منكم و لكن لا تبصرون و يجد كل دان على ما هو عليه بما هو عليه فافهم و تنبه.

## فصل

اعلم ان لمحمد و آل محمد عليهم السلام مقامات عديدة و لكن مقام خواص و قد ظهروا فى ذلك المقام بتلك الخواص و على حسب مقتضاه فمن مراتبهم جسمهم الذى ظهروا به فى عالم الاجسام على اكمل صورة من صور الاجسام و صاقعوا به اجسام الاناسى الزمانية و كما ان جسم الاناسى هذا المرئى المحسوس خلق من عشر قبضات تسع من الافلاك و واحدة من الارض كذلك اجسام محمد و آل محمد عليهم السلام خلقت من عشر قبضات و كما ان ظاهر اجسام الاناسى خلق من العناصر و ركب من اخلاط اربعة و اركان ثلثة كذلك اجسامهم و كما ان لاجسام و هم فى هذا العالم بشر مثل الاناسى فى النوع الا انهم الطفهم و اشرفهم و اقواهم و انعمهم و اصفاهم فلاجل ذلك يأكلون كما يأكلون و يشربون كما يشربون و ينكحون كما ينكحون و يتولدون كما يتولدون و يموتون كما يموتون و يصحون و يمرضون و يتحركون و يسكنون مثلهم الا انهم يكونون فى كل ذلك للحق و بالحق معصومين و مطهرين لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون فهم فى هذا العالم فى كل آن لهم فعلية واحدة و جميع ما سويها عندهم معدومة و هم فاقدون لها مثلاً حين يكون احدهم متحركاً ليس بساكن البتة و يفقد السكون و حين هو ساكن ليس بمتحرك البتة و حين هو ناطق ليس بساكت و حين هو ساكت ليس بناطق و حين يقرأ الحمد ليس يقرأ التوحيد و بالعكس و حين يركع ليس بسجد و بالعكس و هكذا ابداً هو ظاهر بفعلية واحدة و يفقد ما سواها و ليس من المعرفة ان يقول الانسان نكراً و

يعتقد ما لا يسعه عذراً و لا امنع كون الحجّة قادراً على ان يظهر بالف الف صورة في آن واحد و يركع بواحدة و يسجد بواحدة و يقرأ بواحدة و يكبر بواحدة الا ان كل صورة لا يسعه ان يقرأ و يكبر في آن واحد و يركع و يسجد في آن واحد و اما تجلى العسكرى عليه السلام لكل واحد من اصحابه بصورة في آن واحد و كل واحد رآه بشكل كما روى في الخرايج عن ابي القاسم بن ابي القاسم عن خادم على بن محمد عليهما السلام قال كان المتوكل يمنع الناس من الدخول الى على بن محمد عليهما السلام فخرجت يوماً و هو في دار المتوكل فاذا جماعة من الشيعة جلوس بقرب الباب فقلت ما شأنكم جلستم هاهنا قالوا ننتظر انصراف مولانا لننظر اليه و نسلم عليه و ننصرف فقلت لهم اذا رأيتموه تعرفونه قالوا كلنا نعرفه فلما وافى قاموا اليه فسلموا عليه و نزل فدخل داره و اراد اولئك الانصراف فقلت يافتيان اصبروا حتى اسألكم اليس قد رأيتم مولاكم قالوا بلى قلت فصفوه لى فقال واحد هو شيخ ابيض الرأس ابيض مشرب بحمره و قال الآخر لا تكذب ما هو الا اسمر اسود اللحية و قال الآخر لا لعمرى ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض و السمرة فقلت اليس زعمتم انكم تعرفونه انصرفوا في حفظ الله انتهى. فانما ذلك بتصريف في اعينهم الا ترى انك لو وضعت الف مرآة قبال وجهك بالف صبغ و الف شكل تظهر في كل واحد منها بشكل البتة و انت انت على صورة واحدة و ذلك ان المادة الزمانية لا تسع فعليتين بوضع الله سبحانه و الا لما كان حاجة الى المحو و الاثبات يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب و هل يمحو الاثبات و هل يثبت الا ما لم يكن ثابتاً و كذلك اذا تكلم امام و سمع كل واحد من السائلين جوابه بلسان مثلاً فانما هو بتصريف في آذانهم و الا فاللسان الواحد الجسماني اذا تحرك بالالف لا يمكن ان يكون قد تحرك بالباء و بالجيم و اما اذا تحرك بالالف و سمع كل سائل حرفاً غير الآخر فذلك ممكن بالتصريف في الآذان و كما عرفت هذا في ظاهر هذا البدن فاعلم ان باطنه ايضاً كذلك فمتفكرة هذا البدن لا يسعها ان تتفكر في آن واحد فكريين و متخيلته لا يسعها ان تتخيل في آن واحد خياليين و هكذا ساير مشاعره الباطنة ففي كل آن يجد في قلبه و صدره شيئاً واحداً و ليس فيهما غيره فان توجه الى غيره انطبع فيه و الا فليس فيه الا ما فيه و ذلك قولهم عليهم السلام يقبض عنا فلا نعلم و يبدسط لنا فنعلم و قولهم اذا شيئاً علمنا و قد سئل ابو عبدالله عليه السلام عن الامام يعلم الغيب قال لا و لاكن اذا اراد ان يعلم الشيء اعلمه الله و سئل ابو عبدالله عليه السلام عن مسألة فقال لا اعلم فاسترجع السائل ثم اصغى الى الحائط فاجابه و لا جل ذلك روى انه ينكت في قلوبهم و ينقر في آذانهم و يخبرهم و يسددهم الروح و كان النبي صلى الله عليه و آله يتلكأ عن جواب السائلين و المستفتين حتى يأتيه جبرئيل من عند الله و ليس شيء من ذلك تصنعاً و تلبيساً بل هذا البدن واقعاً حقيقته فاقد لما لا يحضره لا يعلم الا ما يأتيه بوحي او الهمام من الله جل و عز و ان كان انفسهم في الدهر عالمه

بما يجوز لهم علمه قال الله عزوجل و كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب و لا الايمان و لا تحسبن ان كل ما يعلمه النفس يحضر البدن دفعةً و امثل لك مثلاً انك تعلم مسائل الذبحو كماً او مطالباتك الناس و لكن حين توجهك الى مسألة رفع الفاعل او مطالبتك زيداً لا يحضرك الا هذه و متى ما شئت ان يحضرك مسألة المفعول و نضبه او مطالبتك عمراً تحضرك و تنزل من نفسك الى بدنك و فى كل آن لا يعلم جسدك و بدنك الا ما يحضره و الفرق بينك و بين الحجّة فى امرين احدهما انه كل ما ينزل اليه من عليين و من عند رب العالمين و تسديد روح القدس و انت لا تدري هل هو من عليين او سجين و من عند الله او من عند نفسك و بتأييد روح القدس ام بوسوسة الشيطان نعم ما اصبحت فى الواقع فهو بتأييد روح القدس و من الله و من عليين و لكن ذلك يحتاج الى التوازن بالموازين و ثانيهما ان نفسك لا تعلم كل شيء و لا تحيط بكل شيء فربما يطالبها بدنك و ليس عندها علمه فيبقى على جهله و هم لا يسألون الله علم شيء الا و يعطيهم و جعل نفوسهم عليمة بكل شيء كما قال بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم و قال و كل شيء احصيناه فى امام مبين و ذلك ما سئل الصادق عليه السلام عن الامام يعلم الغيب قال لا و لكن اذا اراد ان يعلم الشيء اعلمه الله و قال ابو جعفر عليه السلام ان عالمنا لا يعلم الغيب و لو و كل الله عالمنا الى نفسه كان كبعضكم و لكن يحدث اليه ساعة بعد ساعة فافهم و لا امنع من تلكا النبى و الولى فى الجواب ايضاً ايما لاشتغال ابدانهم بما هو اهم، فرضاً من الله فلا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون الا ترى انهم حال توجههم الى الله كانوا معرضين عما سوى الله و من عذا الباب ما روى ان الامام يعلم ان السم فى طعامه و شرابه و لكنه حين ينقضى اجله ينسى فيتناول و معنى ينسى اى بغير عنه بشدة توجهه الى الله فنسيان حجج الله سلام الله عليهم هو التترك لما سوى ما هم مأمورون به بالجملة ابدانهم الزمانية لا يحضرها فى كل وقت ظاهراً و باطناً الا فعلية واحدة و تفقد جميع ما تقدمها و لا بد و ان يردا كما قال ذلك من انباء الغيب نوحيتها اليك و جميع ما يستقبلها و لا بد و ان ياتيها و لا تدري نفس ماذا تكسب غداً و لا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله و ذلك حق بين واضح من الاخبار و ضوح الليل و النهار لا يذكره الاغبي و يجب على الحكيم ان يضع كل شيء مقامه فهم سلام الله عليهم ربما يجيبون السائل عن ظاهريهم و ربما يجيبون عن باطنيهم و ربما يجيبون عن باطن باطنيهم فترى ظاهراً فيه اختلافاً و ليس باختلاف فان كل جواب صفة مقام و لهم سلام الله عليهم مقام دهرى و هو مقام كليتهم على ان عقولهم هو العقل الكلى و روحهم الروح الكلى و نفسهم النفس الكلية و طبعمهم الطبع الكلى و مادتهم المادة الكلية و مثالهم المثال الكلى و جسمهم الجسم الكلى و جميع ما سويهم من تمثلاتهم و ظواهرهم على حذو قول الشاعر:

ما فى الديار سواه لا بس مغفر و هو الحمى و الحى و  
الفلوات

ففى هذا المقام احدهم يجد نفسه على ما هى عليه من الكليئة التى  
ليس فيها الاصلوح التجلى و التمثل بما سواها و ليس فيها ذكر  
الاشياء بكونها و اعيانها بل هيئنا علمهم بالاشياء كعلم الممداد  
فى نفسه بالحروف و كيف يكون علم اكون الحروف و اعيانها فى  
الممداد و هو عدم الكل و قوته و ليس فيه ذكر حرف من الحروف نعم  
هو صالح لان يظهر منه الالف و الباء و غيرهما و اما علمهم بما  
كان و ما يكون من اول الزمان الى آخره فاما ما خلق و امضى فبهم  
خلقو بهم امضى و خلق من شعاعهم فلا يخفى عليهم و هم يعلمونه  
بالاحاطة فقد سئل على عليه السلام عن علم النبى صلى الله عليه و آله  
فقال علم النبى صلى الله عليه و آله علم جميع النبيين و علم ما  
كان و علم ما هو كائن الى قيام الساعة ثم قال و الذى نفسى بيده  
انى لا علم علم النبى و علم ما كان و علم ما هو كائن فيما بينى  
و بين قيام الساعة و هو العلم المزبور فى اللوح و كل شىء  
احصيناه فى امام مبين و منه الفعليات الموجودة فى الآن حين تحدث  
و تمضى شيئاً بعد شىء و هو العلم المبسوط لهم سلام الله عليهم  
فيزدادون فى كل آن علم ما يحدث فى كل عالم اذ بهم يحدث ما يحدث  
و اما ما لم يحدث بعد فى الزمان و لم يمض فما فارمن فواره  
المشيئة دون غيرها يعلمون بانه شاء الله ذلك اذ امضيت مشيئته و لا  
يملكون بانه يريد الله ام لا فاذا اخبروا اخبروا بما شاء الله و  
يقولون شاء الله كذا و يحتمل ان يبدوله و لم يرد فيمحيه و يشاء  
غيره و ما فارمن فواره المشيئة و الارادة يخبرون بانه شاء الله ذلك  
و اراد و تأكد عزمه على ذلك و لكن لا ندرى هل يبدوله ام لا  
فلربما يمحيه و يشاء و يريد غيره و ما فارمن فواره المشيئة و  
الارادة و القدر معاً يخبرون بان الله شاء و اراد و قدر ذلك و لكن لا  
ندرى هل يقضيه ام لا و لربما يمحيه الله لما يبدوله كما روى الدعاء  
يرد القضاء و لو ابرم ابراماً و ما فار من فواره المشيئة و  
الارادة و القدر و القضاء يخبرون ان الله شاء و اراد و قدر و قضى و  
له البداء ان شاء امضاه و ان شاء محاه و ذلك كله ان الله ما شاء  
او اراد او قدر او قضى او امضى فبهم يفعل ما يفعل فما اجراه الله  
بهم فهم يعلمونه و اما ما لم يشأه الله و هو بعد فى علمه المكنون  
فلم يجره بهم و ان قلوبهم و عاء مشيئة الله كما قاله الحجة عليه  
السلام فما لم يشأه الله لم يحرك من سرايرهم كو امن ما ابطن فيهم  
فلم يشأوا و ما تشاؤن الا ان يشاء الله و ما لم يشأوه لم يتوجه  
اليه نفوسهم و ما لم يتوجه اليه نفوسهم فقد تركوه و ما تركوه  
فقد اعرضوا عنه و ما اعرضوا عنه لم يستحضروه و ما لم يستحضروه  
لم يعلموه فان العلم حضور المعلوم عند العالم فلا يعلمون مما  
سيأتى ما لم يدخل تحت الامضاء و لم يمض و يعلمون ما قضى بالقضاء  
و ما قدر بالقدر و ما اريد بالارادة و ما شىء بالمشيئة و هذا  
البحر الذى لم يجر عليه المشيئة هو بحر الامكان و بحر القدرة و



هم يستزيدون الله دائماً منه كما امر قل رب زدنى علماً و علم هذا البحر مخصوص بالله سبحانه ان اريد منه التفصيلي و ان اريد منه الاجمالي فلا فصل فيه فما شاء الله اظهاره بمشيته من هذا البحر فبهم يشاء فاذا شاؤا شاء الله و علموا بانه شاءه اله قال عليه السلام اذا شئنا علمنا و ما شاء تأكيداً بارادته فبهم يريد فاذا ارادوه اراد الله و علموه بانه اراده الله رادة الله في مقادير اموره تهبط اليكم و ما شاء الله هندسته و تقديره فبهم يقدر فاذا قدروا قدر الله و علموه بانه قدره الله و في الدعاء في صفاتهم مناة و اذواد فالمناة المقدرين و ما شاء الله قضاءه فبهم يقضى فاذا قضوه فقد قضى الله و علموا انه قضاه و ما كان للمؤمن و لا مؤمنة اذا قضى الله و رسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم و ما شاء الله امضاءه فبهم يمضى فاذا امضوه فقد امضاه الله و لا شك انهم لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون فهم بنظرهم الدهرى و بنفوسهم لا يعلمون مما سيأتى الاعلى حسب ما كررنا فيه العبارة و رددنا فيه الاشارة لعلك تعرفه و احسبني قد اوضحته كمال الوضوح بحيث لا عذر لاحد يخالفه فهم لا يعلمون في عالم الدهر الا ما شيء او اريد او قدر او قضى او امضى كلا على ما هو عليه كما لا يعلمونه في عهالم الزمان و لا تحسبن ان ما في الدهر لا يزيد و لا ينقص و لا يمكن ان يبدول الله جل و عز فيه بل يخرج في الدهر دائماً من امكانه الى كونه ما لم يكن و هو قوله عزوجل و لدينما مزيد و كلما رزقوا منها من ثمرة رزقنا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل و كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً فما لم يدخل بعد تحت المشية و الذكر الاول فهم لا يعلمونه و ما دخل فبهم دخل و هم يعلمونه و لهم سلام الله عليهم مقام سرمدي على انهم محل المشية و عاؤها و كرها اعنى هم مشائية المشية و مخلوقيتها حيث يقول خلق الله المشية بنفسها و هم فى هذا المقام سرمديون فانهم اول ما خلق الله بالكتاب و السنة و الضرورة و لا مخصص فهم حيث مخلوقية المشية و هو محل حيث فعلية المشية لنفسها .

و هنا كلام لابد من تقديمها و هو ان الواجب جل شأنه ذات بالفعل لا امكان له قبله و ليس بمتحد مع الامكان فلا يرجو لنفسه زيادة و لا يخشى نقيصة و لا يخاف تغييراً بل هو فعلية بسيطة محضة صرفة لا قوة معها ابداً و بذلك كان واجباً غنياً عن موجد و اما المشية فهي لما كان الفرض انها اول ما خلق و لا يعقل ان تكون بغيرها و هى مخلوقة بفعل الله و هى فعل الله فهي مخلوقة بنفسها فهي قائمة بنفسها لكن لغيرها بخلاف القديم فانه قائم بنفسه لكن لنفسه لانه ليس بمخلوق بنفسه بل ذات مستقلة هى هى بالفعل فلا فرق بينه و بينها الا انها خلقه فتقها و رتقها بيده و هى يده بدؤها منه اى من تجليه و هى تجليه و عودها اليه اى الى تجليه و هى تجليه لانه انتهى المخلوق الى مثله و الجأه الطلب الى شكله و رجع من الوصف الى الوصف و دام الملك فى الملك و لما كانت مخلوقة كانت ممكنة لا واجبة لكن لا يسبقها امكانها اذ لابد و ان يكون بفعل الله و هى

فعل الله فهى متحدة مع امكانها فقوتها متحدة مع فعليتها فلا نهاية لفعليتها و لا غاية لان الامكان لا نهاية له فى ثلاثه وجوه احدها انه صالح لان يكون ذره منه زيداً و عمراً و حيواناً و نباتاً و جماداً و بسيطاً و مركباً و جوهرأ و عرضاً و ذاتاً و صفه و فعلاً و هكذا الى ما لا نهاية له و ثانيها انه يمكن ان يخرج منه شيء واحد مثلاً زيد و زيد و زيد الى ما لا نهاية له و لا ينقص من امكانه شيء و ثالثها ان يكون الزيد الواحد منه فى حدود و تطورات لا غاية له و لا نهاية و كذلك تقدير العزيز العليم فهذا الامكان الغير المتناهى عين فعلية المشية فلا نهاية لفعليتها و لكن ليس فعلية المشية كثرات و معدودات غير متناهية بل ليس شيء فى الامكان ابسط منها و لا اوحد فهى ذات احديه بسيطة امكانية لا تعين فيها و لا تكثر غير انها هى هى فمن عرفها عرفها على ما هى عليه واحديه بسيطة و هى تعرف نفسها هكذا و لا ترى فى نفسها تكثراً بل ذكر شيء و هى عدم التعينات و بذلك تسمى وجوداً بشروط لا فهى فى نفسها ليس شيء غيرها و دونها فما تعلق به المشية و الارادة و القدر و القضاء و الامضاء و الاجل و الاذن موجود فى محله وحده و ما لم يتعلق به شيء من ذلك فليس بموجود فهى تعلم نفسها بالوحدانية و البساطة و ما دونها بما هو مشاء و مراد و مقدر و مقضى و مسمى و ليس كل ما هو فى الامكان قد خرج الى الاكوان و ليس كل ما هو تحت القدرة قد تعلق به المشية بل ما بقى تحت القدرة و فى الامكان بعدد كل مشاء لا يتناهى و لم يخرج الى عرصه الاكوان الا احسن ما قد كان و ما كان على نحو الانتظام و الارتباط و الدلالة على وحدة الصانع و لذلك قالت الحكماء ليس فى الامكان ابداع مما كان و قال الله عزوجل احسن كل شيء خلقه و قال تبارك الله احسن الخالقين و لم يقل اقدرهم و اعلمهم و اقويهم لاجل ذلك و قال خلقنا الانسان فى احسن تقويم و قال ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور و لذلك سمت الحكماء اليونانيون العالم بقوسمر و هو بمعنى الزينة و ذلك انهم و جدوه على احسن ما يمكن فالمشية تعلم نفسها على ما هى عليه من الوحدة و البساطة و الامكان بانه بحر متشاكل الاجزاء و هو عدم جميع الاشياء و ليس فيه ذكر شيء بعينه و لا كونه و تعلم ما تعلقت به على حسب ما تعلقت و ما لم تتعلق به تعلم انه لم تتعلق و الذى يمكن ان يسأله سائل هو انه هل يقع ان لا يكون المشية قد تعلقت بشيء ثم تتعلق او تعلقت بما تعلقت ثم جف القلم لا يزيد و لا ينقص فيجاب عنه بان المشية وحدانى الذات و الجهات و الاوقات فمن حيث المشية وقع التعلق و لا يتكرر ولا يتعدد فقد جف القلم فانه تعلق بكله و جرى بكله على لوح الامكان الجايز و لكن اللوح لم يجف و يظهر عليه شيء بعد شيء و فيه استزادة الخلق كلاً نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما كا عطاء ربك محظوراً كما ترى من وقوع تعلق المشية الوحدانية بالزمان و تجدد الزمان و الزمانيات آنأ بعد آن وحينأ بعد حين فيبدو فى كل حين ما لم يكن بادياً كذلك فى

الدهر فى كل حين دهرى يبدو ما لم يكن بادياً و لذلك قال الله سبحانه و لدينا مزيد. و كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا. و كلما نضجت جلودهم فيبدو فى كل حين للدهريات ما لم يكن بادياً و ينتقلون من مقام الى مقام و من درجة الى درجة و بذلك يشهد اخبار كثيرة فالقلم و ان جف و لم يكتب بعد و تعلق باللوح تعلقاً واحداً و لا يتعدد الا انه فى اللوح يظهر شيء بعد شيء و لا رطب و لا يابس الا فى كتاب مبين فالقلم يابس و اللوح رطب و هما فى كتاب مبين و هو كتاب العلم الازلى فما ظهر فى اللوح حضر عند المشيئة و ما لم يظهر لم يحضر و ما حضر علمته فان العلم حضور المعلوم عند العالم و ما لم يحضر لا تعلمه الا بالامكان فانها تعلم الشيء على ما هى عليه و ليست الدهريات و الزمانيات مذكورة فى المشيئة الا على نحو العدم و فى امكنتها هكذا تكون و لاجل هذا المعنى اخبر الله جل و علا فى آى كثيرة عن عدم الحضور كما قال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين و قال و ليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين و قال و ما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه و قال و ليعلمن الله الذين آمنوا و ليعلمن المنافقين و امثال ذلك من الآيات الباهرات فهم سلام الله عليهم فى هذا المقام يعلمون الامكان بانه عدم الاكوان و الاعيان و يعلمون المشيئة بانها قدرة لا نهاية لها و لا غاية و الله قادر على ما يشاء و ليس شاء كل ما قدر عليه و يعلمون العقول فما دونها مشاءها على نحو المشائية و مرادها على نحو المرادية و مقدرها على نحو المقدرية و مقضيها على نحو المقضائية و ممضاها على نحو الممضائية و يحتمل البداء فى غير الممضى على حسب ما هو حاضر فى ملك الله و كتابه و يفعل الله ما يشاء بقدرته و يحكم ما يريد يعزته و لا ينافى ذلك ما روى انهم يعلمون ما كان و ما يكون فان ما كان هو الممضى و يعلمون ما يكون الآن على ما يكون فان كان مشاءاً يعلمون انه مشاء و يحتمل فيه البداء و ان كان مشاءاً و مراداً او ان كان مشاءاً و مراداً و مقدرراً او ان كان مشاءاً و مراداً و مقدرراً و مقضياً فكذلك و يجوزون فيه البداء حتى يمضى و لذلك روى فى احاديث عديدة نحن لانوقت و روى كذب الوقاتون و قال سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرءة اعين و قال ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى و قال و ما تدرى نفس ما ذاتكسب غدا و امثال ذلك من الآيات.

## فصل

اعلم ان الله جل شأنه ذات احديئة بسيطة لا تكثر فيها بوجه من الوجوه و ليس فيها جهة و جهة و حيث و حيث و اعتبار و اعتبار و فرض و فرض و ليس لها وجوه يصدق عليها من وجه شئى و من وجه شئى فليس هناك ذكر غيره على معنى الامتناع البحث البات فهى للخلق عماء مطلق و مجهول الكنه و كمال توحيده نفي الصفات عنه فهناك

لاعلم و لا عالم و لا معلوم و لامعلمه بل هي هي و ان ابيت الا ان  
اصفه فاقول هناك هو العالم و هو المعلوم و هو العلم لا شيء سواه  
و كما انها مجهولة الكنه علمها ايضاً مجهول الكنه و هو العلم  
الذاتي بالذات فان نظرت في ما سواها فاول ما سواها المشية و  
الامكان الراجح و الله جل شأنه يعلم الامكان و المشية بهذا العلم و  
هو العلم الحادث المشار اليه بقوله كان عليماً قبل ايجاد العلم  
و العلة و المشار اليه في الحديث عن ابي عبدالله عليه السلام لم  
يزل الله عزوجل ربنا و العلم ذاته و لا معلوم و السمع ذاته و لا  
مسموع و البصر ذاته و لا مبصر و القدرة ذاته و لا مقدور فلما  
احدث الاشياء و كان المعلوم وقع العلوم منه على المعلوم و السمع  
على المسموع و البصر على المبصر و القدرة على المقدور الحديث.  
فبهما يعلمهما ذات الله جل و عز على ما هما عليه من البساطة  
الاضافية و الوحدة الواحديّة و كونهما مشروطاً فيهما نفي ما  
سواهما فهكذا يعلمهما الله جل شأنه و الالكان كذباً ثم يعلم  
الدهريات في امكنتها و الزمانيات في امكنتها كل شيء في حده و  
مقامه على ما هو عليه محدوداً بحدده محصوراً في مكانه و لو لا ذلك  
لكان علمه كذباً و الفرق بين علمه و بين علم المشية ان علمه جل  
و عز سابق على المشية محيط بها و بغيرها و ان المشية فما دونها  
يعلمون ما خرج الى الكون و ما لم يخرج و كان في خزانه الامكان و  
لله فيه البداء فلا يعلمون هل يخرج الى الاكوان ام لا و هو قوله  
تعالى و لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فالخلق لا يعلمون ما  
لم يمض و لم يكتب في اللوح مميّزاً محدوداً و ما كان في صلب القلم  
و في المداد ما لم يكتب و اما الاحد جل شأنه فهو ذات احديّة لا  
ينتظر في ملكه لنفسه حدوث كمال و لا بدو جمال و لا يزيد و لا ينقص  
في ملكه ابدأ فهو يعلم الجميع بعلم مجهول للخلق لا يقول قائل  
انه لا ينتظر في ذاته الاحديّة حدوث حادث فانه احد و اما في ملكه  
فلا ضير بان ينتظر كما ينتظر في الزمان بنص الكتاب فانا نقول  
انه ينتظر في الزمان حدوث زمانى و في الدهر حدوث دهرى و لا  
انتظار في السرمد على ما بينا من معنى البين بين و اما في  
العلم الذى هو فوق المشية الذى اشار اليه الكاظم عليه السلام  
بعلمه كانت المشية و اشار الله اليه و لا يحيطون بشيء من علمه الا  
بما شاء فلا يجرى ذلك فانه علم غير متناه قد احاط بغير متناه فلا  
يفوته ما كان في زمان فى الامكان و سيحدث فى زمان او ما كان فى  
دهر فى الامكان و سيحدث فى دهر و هو مع ما لا يتناهى بما لا  
يتناهى و لا كذلك الدهريات و الزمانيات فان جميعها متناهيات و لا  
يحيط المتناهى بغير المتناهى و اما السرمد و ان كان لانهاية له  
فى ذاته الا انه غير الاحد و علمه علم وحدانى اجمالى و علم الاحد  
علم حدى يسع الاجمال و التفصيل و هو فوق المشية و المشية حرف  
منه كما ان كل مشاء و كل نسبة و كل اقتران و كل جهة و كل  
اعتبار و كل ما وطى عرصه الكون و الامكان حرف منه فلا يعزب عن  
علمه مثقال ذرة فى السماوات فى صلب الاقلام و لا فى الارض فى بطن

الالواح فالله جل و عز لا يعقل ان يكون فى ما سواه شىء الى ما لا نهاية له الا و قد كان فى علمه قبل ان يخلق المشيئة ثم خلق المشيئة على حذو ما علمه و خلق المشاءات على حذو ما علمه منها كما روى انه قيل لابي عبدالله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم فى علمه بالعذاب على عملهم فقال ايها السائل علم الله عزوجل ان لا يقوم احد من خلقه بحقه فلما علم بذلك و هب لاهل محبته القوة على معرفته و وضع عنهم ثقل العمل بحقيقته ما هم اهله و وهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم و لا يمنعم اطاقه القبول منه لان علمه اولى بحقيقته التصديق فوافقوا ما سبق لهم فى علمه و ان قدروا ان يأتوا خلافاً تنجيهم عن معصيته و هو معنى شاء ما شاء و هو سر و سئل ابوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه و آله الشقى من شقى فى بطن امه و السعيد من سعد فى بطن امه فقال الشقى من علم الله عزوجل و هو فى بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء و السعيد من علم الله و هو فى بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء الحديث. و هذا العلم هو العلم الغير المتناهى المخصوص الذى لا يعلمه ساه من محمد صلى الله عليه و آله الى ما دونه من جميع الخلق من الدرّة الى الذرة و منه يستزيد محمد صلى الله عليه و آله بقوله رب زدنى علماً و رب زدنى فيك تحيراً و اليه يرتقون و منه يستمدون و بجهلهم به يفتقرون الى الله سبحانه و منه يظهر البداء و هو العلم الازلى لله سبحانه و هو الذى لا كيف له كما ان الذات لا كيف لها و هو المجهول الذعت كما ان الذات مجهول الذعت و من لم يعرف الاحد و احاطته لا يعرف هذا العلم و احاطته بما قبل المشيئة و ما بعدها و لما وقع لبعض طلاب العلم شبهة فى هذا المقام و زعم ان علم الله يمكن ان يحدث فيه ما لم يكن و زعم ان علم الله لا بد و ان يكون حقاً فهو عند عدم الشىء يعلم انه لا شىء فاذا حدث يعلم انه حدث و لا يجوز ان يعلم وجود ما ليس بموجود فيكون كذباً، احب ان ابسط هنا بسطاً لعلة يقع فى يديه و يرتدع عما عليه.

اعلم ان من عرف ان الله جل شأنه احد حق عرف انه لا نهاية له بوجه من الوجوه و لا وجه و انه يجل عن نحو تناهى المخلوق و عدم تناهيه فليس عدم تناهى الله كعدم تناهى الامكان فان الامكان غير متناه بمعنى ان النهايات و الحدود فى عرصه الاكوان و هو قبل الاكوان و مأخوذ فيه شرط لا نهاية فهو عدم الاكوان و فقدها و عادم الاكوان و فاقدتها فى رتبة ذاته و اما عدم تناهى الاحد فليس بشرط لا و لا نفى و النفى شىء و شرط شىء ذكر شىء و هو سبب نهاية وحد و ينافى الاحدية و انما يناسب الواحديّة فالاحد جل شأنه غير متناه بمعنى امتناع النهايات معه فليس يشبه شيئاً من خلقه فليس قوة خلقه و عدمها فيكون امكاناً و لا عدم الاعيان فيكون كالاكوان و لا واحدياً كالسرمدى و لا مجرداً كالدهريات و لا مادياً كالزمانيات و ليس كمثله شىء فلا يتناهى الى الاكوان كالاكوان و لا الى الاعيان

كالاكوان و لا الى الدهر كالسرمد و لا الى الزمان كالدهر فجميع ما يتوهم او يعقل او يدرك بمشعر من المشاعر هو من الحدود الخلقية و هو منه برىء جل جلاله و عظم شأنه و لا اله غيره و هو اولى بكل شيء من نفس كل شيء و اوجد فى كل مكان من الممكن فيه و احضر من كل حاضر فى كل محضر و اظهر من كل ظاهر فى كل مظهر و فى دعاء الحسين عليه السلام أيقون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى يكون الآثار هى التى توصلنى اليك عميت عين لا تراك و لا تزال عليها رقيباً فاذا قدرت ان لا يكون شيء فى ملك الله فلا يعلمه الله ثم كان فعلمه الله فان اردت العلم الحادث الذى هو عين حضور المعلوم فى محضه فلا عيب فيه كما صرح به الآيات و اما اذا اردت العلم الازلى فاسألك هل كان الله اوجد من هذا الشيء فى مكانه وحده و اولى به من نفسه ام لا و صار كذا بعدما اوجده فان قلت كان كذا و يكون فكيف لم يكن عالماً بما هو اولى به من نفسه و اوجد منه فى مكانه و ان قلت لم يكن ثم كان فقد حددت الاحد و جعلته متناهيأ و حادثاً و تعالى عن ذلك و الاحد لا يتناهى و لا يتغير و لا يتبدل فمن زعم انه يمكن ان لا يكون فى علم الله شيء ثم يوجد فقد انتهى الى علم الكلى بالجزئيات و شبه الله بالكلى و جعل الخلق من جزئياته و ذلك ان الكلى كالجسم مثلاً يعلم بجزئياته التى هى فى عرصه الوجود و اما ما لم يخرج الى عرصه الوجود و هو بعد فى عدم الامكان فلا يعلمه موجوداً بل يعلمه ممكناً و فى الامكان كما هو فى الخارج فاذا خرج فى عرصه الكون و الوجود الخارجى يعلمه موجوداً فى الخارج و ذلك ان العلم هو حضور المعلوم عند العالم و الحاضر عند الجسم الكلى هو هذا العرش و الكرسي و الافلاك و العناصر و المركبات بينها و ما لم يخلق بعد فى الزمان فغائب عنه و ما مضى فقد محى عن لوح علمه الزمانى و اثبت فى لوح علمه الدهرى و اما ما لم يخلق بعد فى الزمان فلم يخلق بعد فى رتبته من المراتب لا فى الدهر و لا فى السرمد كما حققناه مفصلاً فى محله فالجسم لا يحضره الاجسام الآتية فاذا خلقت حضرته فمن زعم ان الله سبحانه يمكن ان لا يعلم ثم يعلم و لا يحضر فى ملكه شيء ثم يحضر فقد فرض الله كلياتاً و هو ليس بجنس فيشا كله الاجناس بل فرض هذا الرجل ربه شخصاً فى الرتبة العليا كالسما و الخلق فى الرتبة السفلى كالارض ثم نظر من السماء الى الارض فقال ما يضرنى اذا لم يكن فى الارض شيء ان لا اراه و ليس بجهل بل هو من صدق علمى فاذا وجد رأيتته و هو من صدق علمى و فى الحالين انا انا لم يتغير جسمى عما كان ففرض الازل كرتبه السماء و فرض الخلق كرتبه الارض و الله ناظر الى الخلق فيرى شيئاً و يخيب عنه اشياء لم يكن و ليس بجهل فاذا اوجده من غير علم علمه بعد و تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً بل هو سبحانه عال لا كعلو سماء على ارض او علو دهر على زمان او علو سرمد على دهر بل هو اعلى من كل عال حين هو ادنى من كل دان و بعيد ابعد من كل شيء حين هو قريب اقرب من كل شيء و هو اوجد فى كل مكان من

مكينه و اولى بكل شىء من نفسه و حيث هو لا شىء سواء فهو ابدأ اقرب الى ما لم يوجد فى وقت ثم وجد من نفس ذلك شىء و اوجد منه فى حده و بذلك كان احداً لا شىء مثله و هذا المقام لا يوجد لمحمد صلى الله عليه و آله و من دونه و هو مقام الربوبية اذ لامر بوب المخصوص بالله سبحانه كما قال نزلونا عن الربوبية و قولوا فى فضلنا ما شئتم و لن تبلغوا فلا تغلوا فى دينكم و لا تقولوا على الله الا الحق و لا تعطوا المخلوق ما لم يستحقه فهذا المقام مخصص بالاحد لا يشاركه فيه و منه يزيد فيما يريد و يبدو فيما يشاء و لا يقال لهذا العلم الحادث بل هو علم قديم ازلى على معنى قلت و هو غير الذات الاحد جل شأنه قال العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام علم الله لا يوصف منه باين و لا يوصف العلم من الله بكيف و لا يفرد العلم من الله و لا بيان الله منه و ليس بين الله و بين علمه حد و قال ابو جعفر عليه السلام فى العلم هو كيدك منك و قال عليه السلام كان الله و لا شىء غيره و لم يزل عالماً بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه و قال ابو عبدالله عليه السلام العلم هو من كماله و سئل عليه السلام هل يكون اليوم شىء لم يكن فى علم الله عزوجل قال لابل كان فى علمه قبل ان ينشى السموات و الارض و سئل عليه السلام عن الله تبارك و تعالى اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عند ما خلقه و بعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه و كذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان و سئل عليه السلام هل يكون اليوم شىء لم يكن فى علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله قيل ارأيت ما كان و ما هو كايين الى يوم القيمة اليس فى علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق الى غير ذلك من الاخبار و هذا العلم هو مبدأ المشية و اصل الارادة و على حسبه شاء الله ما شاء و هو المشار اليه فى الحديث حيث سئل العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم و شاء و اراد و قدر و قضى و امضى الى ان قال فبعلمه كانت المشية الى ان قال فالعلم يتقدم المشية الى ان قال فله تعالى البداء فيما علم متى شاء الى ان قال فالعلم بالمعلوم قبل كونه الى ان قال فبالعلم علم الاشياء قبل كونها الخبر. ذكرنا منه كلمات كانت موضع الحاجة و قيل لابي عبدالله عليه السلام لم يزل الله تعالى مريداً قال ان المرید لا يكون الا المراد معه لم يزل عالماً قادراً ثم اراد و قيل له عليه السلام علم الله و مشيته هما مختلفان او متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا تدرى انك تقول سافعل كذا ان شاء الله و لا تقول سافعل كذا ان علم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذى شاء كما شاء و علم الله السابق للمشية انتهى. فهذا العلم هو العلم الازلى و هو فوق الاكوان و فوق المشية و لا يقال لهذا العلم المخلوق لان المخلوق هو اما مخلوق بنفسه و هو المشية و اما مخلوق بغيره و هو ما سواها فهذا العلم ازلى غير مخلوق مخصص بالازل جل شأنه و لا يخرج من هذا العلم شىء و لا يدخل فيه شىء و الله لم يزل عالماً بهذا العلم

باحديته و بكونه اولى بكل شيء من كل شيء فان لم يكن فى علمه شيء لم يكن اولى به و لم يكن اوجد منه فى مكان وجوده ثم ان وجد فى علمه شيء لم يكن فيه صار بعد وجوده اولى به و اوجد منه فى مكان وجوده و لكان متغيراً مستزيداً محدوداً متناهياً و كل شيء يزيد قابل للزيادة و كل قابل للزيادة قابل للنقيصه و القابل ممكن لا واجب و ذو قوة و ليس بالفعل و تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً بالجملة هذا العلم لا يحيط به احد الا بما شاء منه و ما شاء جزء منه اخرجه الى عرصه الكون فثم يمكن ان يعلمه من شيء به و ما شاء به و ذلك قوله و لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فافهم و هذا العلم غير العلم الذاتى الاحدى القديم الذى هو عين الذات اذ ذلك العلم لا يجزأ و لا يقع عليه الاستثناء و الاستثناء المنقطع خلاف الاصل بل هذا العلم هو مبدء المشيه و نسبته الى المشيه كنسبه المشيه الى الارادة و نسبه الارادة الى التقدير و نسبه التقدير الى القضاء .

## فصل

اعلم انه قد علم مما قدمنا ان الله تعالى علمين علماً مخصوصاً به لا يشاركه فيه احد و علماً علمه ما سواه من خلقه اما العلم البدى علمه ما سواه من خلقه فله درجات و مراتب و فوق كل ذى علم عليهم حتى ان من هذا العلم علمك بيدك و باعضائك و بان اسمك زيد مثلاً حتى ان من ذلك علم الحيوان بالماء و المرعى فهذا العلم مبعثوث على جميع الخلق من الحيوان و الجن و الانسان و الملائكة و الانبياء عليهم السلام فهذا العلم المبعثوث فى جميع الخلق اجتمع فى محمد و آل محمد و ازيد مما يخصهم و لا يشاركهم فيه احد من الانبياء و الملائكة و غيرهم فانهم فى مقام العلية لسائر الخلق و للعلية احاطة و هيمنة ليست لسائر المعلولات و لنعم ما قال ابن الازرى:

ما عسى ان اقول فى ذى معال      علء الدهر كله  
احداها

و يشير الى هذين العلمين قول ابى جعفر عليه السلام العلم علمان علم عند الله مخزون لم يطلع عليه احد من خلقه و علم علمه ملئكة و رسله فاما ما علم ملئكته و رسله فانه سيكون لا يكذب نفسه و لا ملئكته و لا رسله و علم عنده مخزون يقدم فيه ما يشاء و يؤخر ما يشاء و يثبت ما يشاء و عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان الله علماً خاصاً و علماً عاماً فاما العلم الخاص فالعلم الذى لم يطلع عليه ملئكته المقربين و انبياءه المرسلين و اما علمه العام فانه علمه الذى اطلع الله عليه ملئكته المقربين و انبياءه المرسلين و قد وقع الينا من رسول الله صلى الله عليه و آله الى غير ذلك من الاخبار فهذا العلم العام هو الذى خرج من العلم الخاص فشيء و ان لم يُرد او شيء و اريد و ان لم يُقدر او شيء و اريد و



قدر و لم يُقض أو شيء و اريد و قدر و قضى و لم يَمْض أو شيء و اريد و قدر و قضى و امضى ففى جميع المراتب يحتمل عنده غيره سبحانه البداء الا فيما امضى فلا بداء فيه كما بينا و شرحنا و اوضحنا و بدل على ذلك قول العالم عليه السلام حيث سئل كيف علم الله قال علم و شاء و اراد و قدر و قضى و امضى فامضى ما قضى و قدر ما اراد فبعلمه كانت المشية و بمشيته كانت الارادة و بارادته كان التقدير و بتقديره كان القضاء و بقضائه كان الامضاء فالعلم يتقدم المشية و المشية ثانياً و الارادة ثالثاً و التقدير واقع على القضاء بالامضاء فالله تعالى البداء فيما علم متى شاء و فيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه و المشية فى المنشاء قبل عينه و الارادة فى المراد قبل قيامه و التقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها و توصيلها عياناً و وقتاً و القضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذى لون و ريح و وزن و كيل و ما دب و درج من انس و جن و طير و سباع و غير ذلك مما يدرك بالحواس فله تعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء و الله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء قبل كونها و بالمشية عرف صفاتها و حدودها و انشأها قبل اظهارها و بالارادة ميز انفسها فى الوانها و صفاتها و بالتقدير قدر اقواتها و عرف اولها و آخرها و بالقضاء ابان للناس اماكنها و دلهم عليها و بالامضاء شرح عللها و ابان امرها و ذلك تقدير العزيز العليم انتهى. ذكرناه بطوله لكثرة محصله و امثل لك مثلاً تعرف به امرك، النجار ينهض من مكانه فيتوجه الى خشب فيقطعه قطعاً ثم يركبها و يتمها سريراً موضوعاً فى محله فذلك النهوض هو مقام المشية فى الظاهر و هو صالح للحركة الى الخشب و الى غير الخشب فاذا نهض ثم بداله فجلس فهو له و لكن ثبت النهوض و لا يمكن ان لا يكون ناهضاً ثم اذا نهض و مشى الى الخشب تعين حركته المطلقة الاولى الجنسية و هو مقام الارادة تعيناً نوعياً فكانت حركة الى الخشب دون الحديد و الذهب و غيرهما و له ان يتركه و يجلس و لكن لا يمكن ان لا يكون ناهضاً ماشياً الى الخشب ثم اذا نهض و مشى الى الخشب و قطعه قطعاً تعين الخشب تعيناً اخص و هو مقام القدر و له ان يجلس و يحرقها و لا يصنع سريراً و لكن لا يمكن ان لا يكون ناهضاً ماشياً الى الخشب مقطوعاً له قطعاً ثم اذا نهض و مشى الى الخشب و قطعه قطعاً و شرع فى التركيب و ركب قطعة على قطعة تعين القطع الامر خاص و هو مقام القضاء و ظهر انه للسريير دون الباب و الشبكة و الصندوق و له ان يتركه فلا يتم التركيب و يحرق القطع المركبة ما لم يتم و اما اذا تم التركيب و القى عليه صورة السريير كان سريراً و حتم و امضى فلا يمكن ان لا يكون سريراً و ان لا يكون ناهضاً ماشياً الى الخشب مقطوعاً له قطعاً مركباً لها تركيباً تاماً القى عليه صورة السريير و هو مقام الامضاء فلا بداء و جميع هذه الاعمال و الافعال مسبوق بعلم النجار النفسى و هو كان يعلم انه ينهض

للمشى الى الخشب و يمشى الى الخشب للقطع و يقطع للتركيب و يركب  
للسريرة و كان يعلم انه يترك فى درجة من الدرجات عملاً من  
الاعمال ام لا و لكن اهل البصر الجسمانى كانوا يرون كل عمل اذا  
عمل و لا يرون ما بعده و لا يدرون انه يعمل ما بعده ام لا فلهم  
يحتمل البداء الى ان يتم سريراً موضوعاً و علم النجار النفسانى  
سابق و هو يعلم انه يتركه فى اثناء العمل او يستمر فيه حتى  
يتمه سريراً فعلم النجار النفسانى آية علم الله سبحانه و نهوضه آية  
المشيئة و توجهه الى الخشب آية الارادة و تقطيعه له آية القدر و  
تركيبه آية القضاء و اتمامه سريراً آية الامضاء و قد اشبعنا  
القول فى ذلك فى كتابنا المسمى بالفطرة السليمة و غيرها فان  
امكنك فراجعها فاولوا الابصار لا يحيطون بشيء من علم النجار الا  
ما برز منه الى عرصة العمل فى درجاته و كل درجة ظهر فانهم  
يرونه كما ظهر و كذلك حال الحقيقة المحمدية صلوات الله عليها  
فانها فى عرصة السرمد و هى لا تدرك من علم الله الا ما ظهر منه فى  
عرصة المشيئة و الارادة القدر و القضاء و الامضاء و اذا برز فى  
شئ منها تعلمه كما برز و يحتمل عندها فى رتبة المشيئة و الارادة  
و القدر و القضاء البداء و اذا وقع القضاء بالامضاء فلا يحتمل  
البداء فاذا برز من علم الله شئ الى رتبة المشيئة او الارادة او  
القدر او القضاء و اخبروا عنها لمصلحة يشترطون فيه البداء و  
اذا اخبروا عما امضى فلا يشترطون فيه البداء و يخبرون عنه على  
سبيل الحتم و على ذلك تدل اخبار كثيرة منها ما روى عن الباقر و  
الصادق عليهما السلام انهما قالا ان حدثناك بامر انه يجيء من  
هيهنا فجاء من هيهنا فان الله يصنع ما يشاء و ان حدثناك اليوم  
بحدث و حدثناك غداً بخلافه فان الله بمحو ما يشاء و ثبت و قيل لابي  
جعفر عليه السلام لهذا الامر وقت فقال كذب الوقيتون كذب الوقيتون  
كذب الوقيتون ان موسى لما خرج وافداً الى ربه و اعدهم ثلاثين  
يوماً فلما زاده الله على الثلاثين عشرأ قال قومه قد اخلفنا موسى  
فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم به  
فقولوا صدق الله و اذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به  
فقولوا صدق الله توجروا مرتين و سئل ابو عبدالله عن القائم فقال كذب  
الوقيتون انا اهل بيت لانوقت و قال فى حديث ما وقتنا فيما مضى و  
لانوقت فيما يستقبل و قال من اخبرك عنا توقيتاً فلا تهابه ان  
تكذبه فانلانوقت وقتاً انتهى و ذلك ان ما لم يخرج معيناً محدوداً و  
لم يقع لم يصل الى حد الامضاء و ما لم يمض يحتمل البداء و هم لا  
يخبرون عما يحتمل البداء على سبيل الحتم و لذا ادب الله جل و  
عزيبه و قال و لا تقولن لشي انى فاعل ذلك غذا لا ان يشاء الله و  
قال ما تدرى نفس ما ذا تكسب غدا و سئل ابو جعفر عليه السلام عن  
قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً فقال له الا من  
ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه و من خلفه رسداً و كان و  
الله محمد من ارتضاه و اما قوله عالم الغيب فان الله تبارك و تعالى  
عالم بما غاب عن خلقه بما يقدر من شئ و يقضيه فى علمه فذلك يا

فلان علم موقوف عنده اليه فيه المشيئة فيقضيه اذا اراد و يبدو له فلا يمضيه فاما العلم الذى يقدره الله و يقضيه و يمضيه فهو العلم الذى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه و آله ثم الينا و قال عليه السلام من الامور امور محتومة جائية لا محالة و من الامور امور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء و يمحو ما يشاء و يثبت منها ما يشاء لم يطلع على ذلك احداً يعنى الموقوفة فاما ما جاءت به الرسل فهى كائنة لا يكذب نفسه و لانبيه و لا ملئكته و قال عليه السلام كان على بن الحسين عليهما السلام يقول لو لا آية فى كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة ف قيل له آية آية قال قول الله يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب انتهى و هذا الذى ذكرنا لا شك فيه و لا ارتياب و له يشهد آيات الكتاب و آثار الاطياب فلا تعدل عنه فتغلو فى دينك يا سليل الانجاب.

اعلم انه قد روى اخبار صعبة لا يفهمها الا الراسخون فى العلم كما روى عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل على عليه السلام عن علم النبى صلى الله عليه و آله فقال علم النبى صلى الله عليه و آله علم جميع النبيين و علم ما كان و علم ما هو كائن الى قيام الساعة ثم قال و الذى نفسى بيده انى لا علم علم النبى و علم ما كان و علم ما هو كائن فيما بينى و بين قيام الساعة و ما قال ابو عبدالله عليه السلام و الله انى لا علم ما فى السموات و ما فى الارض و ما فى الجنة و ما فى النار و ما كان و ما يكون الى ان تقوم الساعة ثم قال اعلمه من كتاب الله انظر اليه هكذا ثم بسط كفيه ثم قال ان الله يقول و انزلنا الكتاب فيه تبين كل شىء انتهى و امثال ذلك و لربما يزعمها رجل انه يخالف ما ذكرناه فى الفصول السابقة و ليس كذلك و ذلك ان ما كان فهو مضى و مثبت فى اللوح الحفيظ و هم يشاهدونه اذ بهم امضى اذ امضى و بهم قام اذ صدر فان الله امضاه بمشيئته و هم او كارها و محالها و اما ما سيكون فانه لم يمض بعد و لكن شىء او اريد او قدر او قضى فما شىء مما سيكون فيعلمون انه شىء و ما اريد فيعلمون انه اريد و ما قدر فيعلمون انه قدر و ما قضى فيعلمون انه قضى و هو علمهم بما سيكون و لا يعلم هذا العلم الا من احاط بالعلل و الاسباب و كماله مخصوص بهم فان ما سيكون من ذلك فبهم سيكون و اما التوقيت و الامضاء على الحتم فذلك لم يكن فمتى ما قضى و حتم فهم يعلمونه و هذا هو علمهم المستفاد الذى يزدادونه فى كل حين و فى كل ليلة جمعة و فى كل ليلة قدر و الذى يدل على ذلك ما روى عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فقلت جعلت فداك انى اسألك عن مسألة هاهنا احد يسمع كلامى قال فرجع ابو عبدالله عليه السلام سترأ بينه و بين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا با محمد سل عما بدالك قال قلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه و آله علم عدياً باباً يفتح منه الف باب فقال يا با محمد علم رسول الله صلى الله عليه و آله عدياً عليه السلام الف باب يفتح من كل باب الف باب قال قلت هذا هو العلم قال فنكت ساعة فى الارض ثم قال انه لعلم و

ما هو بذاك قال ثم قال يا با محمد و ان عندنا الجامعة و ما  
يدرهم ما الجامعة قال قلت جعلت فداك و ما الجامعة قال صحيفة  
طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه و آله و املائه من  
فلق فيه و خط على يمينه فيها كل حلال و حرام و كل شيء يحتاج  
اليه الناس حتى الارش فى الخدش و ضرب بيده الى فقال تأذن لى يا  
با محمد قال قلت جعلت فداك انا لك فاصنع ما شئت قال فغمزنى  
بيده و قال حتى ارش هذا كانه مغضب قال قلت هذا و الله العلم قال  
انه لعلم و ليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال و ان عندنا الجفر و ما  
يدرهم ما الجفر قال قلت و ما الجفر قال و عاء من ادم فيه علم  
النبيين و الوصيين و علم العلماء الذين مضوا من بنى اسرائيل  
قال قلت ان هذا هو العلم قال انه لعلم و ليس بذاك ثم سكت ساعة  
ثم قال و ان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام و ما يدرهم ما مصحف  
فاطمة عليها السلام قال قلت و ما مصحف فاطمة قال مصحف فيه مثل  
قرآنكم ثلاث مرات و الله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا و  
الله العلم قال انه لعلم و ما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان  
عندنا علم ما كان و علم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت  
جعلت فداك هذا و الله العلم قال انه لعلم و ليس بذاك قال قلت جعلت  
فداك فإى شيء العلم قال ما يحدث بالليل و النهار الامر بعد الامر  
و الشيء بعد الشيء الى يوم القيمة. تدبر فى هذا الخبر الشريف  
كيف فرق بين علم ما كان و علم ما هو كائن و بين علم ما يحدث  
بالليل و النهار و ليس الا ما ذكرنا من ان علم ما هو كائن علم  
بما شيء او اريد او قدر او قضى و يحتمل فيه البداء و اما علم  
ما يحدث بالليل و النهار فهو علم ما يمضى امر بعد امر و شيء  
بعد شيء و هو علم لا غاية له و لا نهاية فى الدنيا و البرزخ و  
الآخرة و هو علم يزداد ما دام ملك الله و لا غاية لملك الله و كل شيء  
يمضى منه فبهم يمضى فانهم سبب جميع المسببات و عللة جميع  
المعلولات و هذا هو علمهم الذى منه يستزيدون كما قال الله رب زدنى  
علما قيل لابى عبدالله عليه السلام عندكم التوریه و الانجيل و الزبور  
و ما فى الصحف الاولى صحف ابراهيم و موسى قال نعم قيل ان هذا لهو  
العلم الاكبر قال لو لم يكن غير ما كان و لكن ما يحدث بالليل و  
النهار علمه عندنا اعظم و سئل ابو عبدالله عليه السلام عن مبلغ  
علمهم فقال مبلغ علمنا ثلثه و جوه ماض و غابر و حادث فالماضى  
فمفسر و اما الغابر فمزبور و اما الحادث فقذف فى القلوب و  
نقر فى الاسماع و هو افضل علمنا و لا نبى بعد نبينا انتهى، و معنى  
ذلك ان من علمنا ما هو ممضى و قد مضى فهو مفسر و موضح قد  
اوضحه الله لنا حيث امضاه و كتبه فى اللوح بنا فلا يخفى امره علينا  
و منه غابر و مستقبل فهو مزبور فى كتب السماوات و الارض و الصحف  
التدوينية التى عندنا و نحن نقرأها و نراها فمضاه و لم  
يرد و منها مراد و لم يقدر و منها مقدر و لم يقض و منها مقضى و  
لم يمض و نحن نعلم كل شيء منها على ما هو عليه الآن فان اخبرنا  
عنه نخبر عما نراه و نقرؤه فى كتب السموات و الارض و لله فيه

البدء يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء و يمحو منها ما يشاء و يثبت منها ما يشاء و لذلك قولوا صدق الله فى كل ما اخبرناكم به وقع ام لم يقع و اما الحوادث فما يحدث بالامضاء شيئاً بعد شىء فى الدنيا و البرزخ و الآخرة و هذا العلم قد ينقرفى آذانهم و قد ينكت فى قلوبهم و قد يظهر لا عينهم و هكذا من وجوه العلم و من لاعلم له بحقايق ما ذكرنا لا يفرق بين علم ما يكون و بين العلم الحادث و قد اوضحنا ببركة بقيه الله فى الارضين حقيقته الامر و من عرفه لا يرى اختلافاً فى الاخبار ابدأ كيف و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً.

بقى شىء و هو انهم قد يعلمون جملاً اشياء مما لم يكن و لم يمتض انها تكون على الحتم و ذلك مما اخبرهم الله بتعليم خاص انه سيكون و لا يبدو فيه ابدأ و هم ايضاً يخبرون به على الحتم كاخبارهم بالساعة و بعض كلياتها و جملها و بظهور الامام و بعض احواله و علاماته الحتمية و الرجعة و امثالها فهم يخبرون من ذلك على الحتم و لما يمتض فذلك بتعليم خاص من الله بهم و وجه التعليم ان الله سبحانه قد اشهدهم خلق السموات و الارض و انفس الخلق جميعاً و هم ينظرون الى الكل و يشاهدون و يعلمون بالاحاطة و المشاهدة سر الوحدة و الحكمة الاولوية فى الخلق و يعرفون النظم الاحسن الذى يدل على الوحدة و الحكمة الاولوية فى الخلق و يعرفون النظم الاحسن الذى يدل على الوحدة و الحكمة فيعلمون انه لا يكون فى الامكان الا ما هو احسن و اولى فيعلمون انه يقوم الساعة مثلاً و انه الاحسن الاولى الذى لا يتركه الله عزوجل الى غيره و يقوم الحجّة و يظهر على الدين كله و لو كره المشركون و هكذا فذلك مما اخبرهم الله و انزله فى كتابه التكويني و التدوينى و بعض الصحف التى عندهم فذلك محتوم علمهم الله اياهم بتعليم خاص لا يتخلف و ان كان يمكن فى الامكان البدء فيه و الله قادر على خلافه الا ان الاولى ان يكون خلافه تحت القدرة و وجوده تحت المشيئة الفعلية الا ترى ان الكمال فى ان يكون الله قادراً على الكذب و يكون صادقاً البتة و يكون الله قادراً على ادخال الذبى النار و لا يدخله فيها البتة و يكون الله قادراً على افناء الجنة و النار و يديمهما و لا يفنيهما البتة و هكذا فيهم يعلمون ان ما يكون محتوماً من مقتضيات الاولى لا يتخلف و ان كان الله قادراً على خلافه و يكون واقعاً تحت صلوح البدء فلا كل صالح للبدء يبدو لله فيه و من ذلك ما يخبر به الحجّة فى مقام التحدى فالله سبحانه لا يكذب حجته و ليس من الكمال تكذيب الحجّة بالفعل و ان كان القدرة على تكذيبه من الكمال فافهم فقد و الله اسقيتك ماءً غدقاً و ما اسعدك اذا فهمته و سلمت له .

فصل

و من حديثهم الصعب ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله علمين علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبياً من انبيائه و لا ملكاً من ملئكته و ذلك قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الارحام و ما تدرى نفس ماذا تكسب غداً و ما تدرى نفس باى ارض تموت و له علم قد اطلع عليه ملئكته فما اطلع عليه ملئكته فقد اطلع عليه محمداً و آله و ما اطلع عليه محمداً و آله فقد اطلع عليه يعلمه الكبير منا و الصغير الى ان تقوم الساعة انتهى. و وجه الصعوبة انهم اخبروا عن كثير من افراد هذه الخمس و من معجزاتهم علم المنايا و البلايا و قد علموا بعض شيعتهم منها و اخبروا عما في الارحام و عن الملاحم الآتية و اخبار ظهور القائم و علاماته و سيرته و اخبار الرجعة و قد تواتر الاخبار بذلك بحيث لا يمكن انكارها و قد روى عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال و الله لقد اعطينا علم الاولين و الآخريين فقال له رجل من اصحابه جعلت فداك اعندكم علم الغيب فقال له و يحك انى لاعلم ما فى اصلاب الرجال و ارحام النساء و يحكم و سعوا صدوركم و لتبصر اعينكم و لتع قلوبكم فنحن حجة الله فى خلقه و لن يسع ذلك الا صدر كل مؤمن قوى قوته كجبال تهامة الا باذن الله و الله لو اردت ان احصى لكم كل حصاة عليها لاخبرتكم و ما من يوم و لا ليلة الا و الحصى تلد ايلاداً كما يلد هذا الخلق و الله لتتباغضون بعدى حتى يأكل بعضكم بعضاً و سئل عن الامام يعلم الغيب قال لا و لكن اذا اراد ان يعلم علم و قال ابو جعفر عليه السلام ان عالمنا لا يعلم الغيب و لو و كل الله عالمنا الى نفسه كان كبعضكم و لكن يحدث اليه ساعة بعد ساعة و حل هذا الاشكال ان علم هذه الخمس علما بتياً جزمياً عند الله سبحانه لانها مما سيأتى و لم يمض بعد و ما لم يمض عند الخلق يحتمل فيه البداء كما قدمنا و كما يشعر به الخبر المتقدم و انهم يخبرون عن ذلك على وجه قدمنا يعنى يشترطون البداء فى اخبارهم عن هذه الامور ما لم يمض و ما لم يقتض الحكمة البداء فيه فيخبرون عنه عن بت و حتم فالمراد من الخبر ان علم هذه الخمس عن بت حتم مخصوص بالله جل و عز فان ما لم يمض لله فيه البداء و لا يعلم عدم البداء فيها الا الله عزوجل و اما ما لا يقتضى الحكمة البداء فيه فهو مما عرفهم الله و علمهم بتعليم خاص و لا شك بين الامة ان ما اخبر الله نبيه عدم البداء فيه من هذه الخمس يعلمه النبى صلى الله عليه و آله و قد نزل بذلك الكتاب و اشتمل على اخبار عما سيأتى و كذلك لا شك فى المذهب ان علم النبى صلى الله عليه و آله عند آله و هم يعلمون كثيراً مما ما لم يمض بتعليم الله و تعليم رسوله صلى الله عليه و آله و كيفية التعليم ما اشرنا اليه فهم لا يعلمون هذه الخمس من دون تعليم الله و اما بتعليم الله فهم عالمون به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسوله فانه يسلك من بين يديه و من خلفه رسداً و مما يعلمهم الله ما لو دعوا و سألوا الله العلم به فان من الحكمة ان لا يرد الله دعاءهم اذا دعوه و دعاؤهم من مقتضيات عدم البداء و وقوع ما ارادوا و

وقعه على الحتم و ما تشاؤن الا ان يشاء الله اذا شئنا شاء الله و يريد الله ما نريد و ذلك لا يخرج الشيء الذى اخبروا به عن صلوح البداء فيه و ان علمه كان عند الله و يكون فهو على حاله الا انه اقتضى الحكمة عدم البداء فيه و هم عللة العلل و سبب الاسباب فما شاؤا ان يكون يكون لا محالة فلا تنافى بين ما اخبروا انا لا نعلم هذه الخمس و بين ما اخبروا انه يكون كذا و كذا على الجزم من هذه الخمس. و اعلم ان هذه الخمس المذكورة فى الآيه ليس معناها منحصرأ فى ظاهرها فانه ليس لها من بين ما لم يمض خصوصية بل هى تفصيل جميع ما لم يمض و ذلك ان للشيء خمسة مقامات اولها مقام الشيء فى اول صدوره و فى مبدأه الذى هو عين معاده و منتهى صعوده فانه كما بدأكم تعودون و ثانيها مقام ادبار و نزوله من مبدأه حيث قال له ادبر فادبر و مقام مادته و مقبولة النازل من سماء المشية و نطفة ابيه و ثالثها مقام منتهى نزوله و قابليته و صورته و امه و رابعها مقام تولده و خروجه من بطن امه مصوراً مميّزاً محدوداً يسيرفى العالم سيرأ عرضياً الى منتهى اجله و مقام كونه مابين العلل مشروح الاسباب و خامسها مقام فساد و مبدأ صعوده و بطلان تركيبه لتطهيره و زوال اعراضه ليعود الى اغراضه و قد خرج ما فى قوته الى الفعلية فان من شيء الا وله هذه المقامات الخمسة من بدأه الى منتهاه فما وجد و امضى و مضى على هذه الخمسة فهم سلام الله عليهم يعلمونه كما مضى بجميع احواله و اما ما سيأتى مما لم يمض احواله الخمسة فهى بعد فى علم الله المخصوص به الا ما خرج منها الى المشية فقط فهم يعلمون انه مشاء او الى الارادة ايضاً فهم يعلمون انه مشاء و مراد او الى القضاء ايضاً فهم يعلمون انه مشاء و مراد و مقدر و مقضى و ما علموا انه من مقتضيات الحكمة و الاولى و لا يفعل الله غيره فهم يعلمون انه مشاء و مراد و مقدر و مقضى و كل ذلك بتعليم الله سبحانه بتعليم خاص و لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء و قد اشار الله عزوجل بقوله ان الله عنده علم الساعة الى المعاد الذى هو المبدأ اذ كل شيء يعود الى مبدأه و هو اصل خلق الشيء و اوله كما اشار اليه بقوله اول ما خلق الله العقل ثم قال له ادبر فالخلق هو قبل الادبار و هو حال الشيء فى اول صدوره و اشار الى الادبار و النزول بقوله و ينزل الغيث و هو الماء النازل من سحب المشية و هو غيث لان الله سبحانه به اغات مستغيثات القوابل و اجاب به دعواتهم و اشار الى القوابل الداعية بقوله يعلم ما فى الارحام فانه يصوركم فى بطون امهاتكم و هى ارحام قوابل الخلق و الله سبحانه يعلم ما فيها مما نزل من سماء المشية و يعلم سعادتها و شقاوتها و حسناتها و قبحها و جميع ما تستعد له و اشار الى تولدها و خروجها و سيرها العرضى و اكتساباتها فى عالم الكون بقوله و ما تدرى نفس ماذا تكسب غدا يعنى فى الآن المستقبل و اشار الى فسادها و مبدأ صودها و خلعها الاعراض و موتها من كل درجة دنيا و صعودها الى درجة عليا بقوله

و ما تدرى نفس باى ارض تemon فهذه الخمس تشمل جميع ما سيوجد بجميع مراتبه و علم جميعه مخصوص بالله سبحانه لا يعلمه الا هو الا بتعليم خاص من الله كما بينا و شرحنا و اوضحنا مجمل القول ان علم الله جل و عز ذاتى و هو مخصوص بذاته عزوجل و هو مجهول الكنه كما ان ذاته مجهولة الكنه و علم خلقى بالمعنى الاعم و هو على ثلثه اقسام قسم ممكن مقدور غير مكون و لا يكون فال محمد عليهم السلام يعلمونه انه ممكن مقدور غير مكون و قسم تكوينى و هو عين المشيئة الواحديه و هو بشرط لا فهم يعلمونه كذلك لانهم محله و قسم مكون و هو على قسمين موقوف بشروط لم توجد فهم يعلمونه و لا يعلمون شروطه الا بالاخبار من الله جل و عز و منجز قد وجد شروطه فهم يعلمونه فلا يعزب عن علمهم مثقال ذره فى السماوات و لا فى الارض و كل شىء احصيناه فى كتاب مبين و هو هم فلا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء فتبين و ظهر لمن نظر و ابصر ان محمداً و آل محمد عليهم السلام لا يحيطون بشىء من علم الله الا بما شاء الله و ان علم الابداء مخصوص بالله سبحانه و هو الغيب الذى لا يعلمه الا هو و لا يظهر عليه احداً الا من ارتضى من رسول و ان محمداً و آل محمد عليهم السلام مع ذلك يعلمون ما كان و ما يكون الى يوم القيمة و جميع الاخبار مؤتلفة غير مختلفة كلها حق صدقو قد وقع كل واحد منها موقعه و هى من عند الله فلا اختلاف فيها و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً و انا اقتصرت فى هذه الرسالة على الاشارة و مع ذلك كررت العبارة لينال الحق من كتب له هذا و قد كتبتها فى بعض الجبال حيث لم يكن بحضرتى كتب اخبار الآل و لم يمكننى تفصيل المقال و قد تمت على يدي مصنفها و كاتبها كريم بن ابراهيم عفى عنهما فى غرة شهر جمادى الثانية من شهر سنة سبع و ثمانين بعد المأتين من الالف الثانى حامداً مصلياً مستغفراً.

## رسالة لب الالباب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحتجب بذاته عن درك الابصار الظاهر بانواره للانظار الذى اقام الانبياء مقامه فى ساير عوالمه فى الاداء و جعل الاولياء تراجمه اسراره فى الارض و السماء و الصلوة على اول صفاته و مبدء كمالاته الفاتح لما لحق و الخاتم لما سبق الجامع لشؤون كماله و الظاهر بفنون جماله محمد سيد الكائنات و اشرف البريات و على آله القائمين مقامه الرافعين اعلامه حملة الاسرار و مجالى الانوار لا سيما خليفة الخلفاء و بقيه الاصفياء صاحب الامر و العصر و الزمان و وجه الله لاحد الطاوى للاعيان و الاكوان فى جميع اصقاع الامكان المؤدى عن الله المؤتمن محمد بن الحسن و السلام على اعلام هدايته العامة و متممات الكلمة التامة و لعنة الله على اعدائهم الاقشاب ما طلع نجم و غاب.



و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم هلموا يا معشر الاخوان المسلمين و الخلان المؤمنين الى مائدة عرشية نازلة من السماء من لدن خير الرازقين تكون لنا عيداً لاولنا و آخرنا فضلاً من اكرم الاكرمين و تلقوها بقلوب نقيه و افئدة زكية لتكونوا من المؤمنين و من يكفر بعد منكم فان الله يعذبه عذاباً لا يعذبه احداً من العالمين فبشراكم بشراكم انها حسناء لم تكشف الى الآن لثامها و رحيق لم يفض الى هذا ختامها فاعرفوا قدرها و اغلوا مهرها و استروا عن الاغيار محاسنها و انوارها و اکتتموا عن الاجانب و الاشرار اسرارها .

فاياك و اسم العامرية اننى  
المتكلم  
اخاف عليها من فم

و انى تحصنت بذى الملك و الملكوت و اعتصمت بذى العزة و الجبروت و امتنعت بذى القوة و اللاهوت مما اخاف عليها منه و احذر ما شاء الله كان و ما لم يشاء لم يكن ولا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و سميتها **بلب اللباب** و قسمتها بمقدمة و ابواب:

#### المقدمة

فى بيان ما يجب تقديمه قبل الشروع فى المقصود و الاستعانة من الله  
الودود

اعلم ان الله سبحانه ذات احديّة قد تعالت عن الصفات و تقدست عن الحدود و النهايات و تنزهت عن الزيادة و النقصان و جلت عن القوة و المكان لا تنتظر لنفسها حدوث كمال و لا تترقب فى نفسها حصول جمال بل هى فعليه محضة محضة و كينونة صرفة فليس لها تحول و انتقال و لا يمكن فيها تغير من حال الى حال لا تمتاز عن شىء فتكون غيره و لا تتحد بشىء فتكون عينه ممكن مجزى هذا و هو سبحانه احد و يمتنع معه ما سواه و محال معه ذكر ما عداه كل ممكن معه غيره ممكن موصوف مثله و كل متحد مع غيره عينه ممكن مجزى هذا و هو سبحانه احد و يمتنع معه ما سواه و محال معه ذكر ما عداه كل ممكن معه غيره ممكن موصوف مثله و كل مذكور فيه غيره حادث شكله فليس اذ لم يكن غير غيره عين غيره اذ كون الشىء عين غيره يوجب التركيب كما يوجب كونه غير غيره و كيف يذكر شىء بالعينية و الغيرية حيث يمتنع فهو اذ ذاك هو وحده وحده وحده يمتنع معه ذكر غيره عيناً و كوناً و امكاناً اثباتاً و نفيّاً فلا ينتسب الى شىء و لا ينسب اليه شىء و لا يقترن به شىء و لا يصدر عن شىء و لا يصدر عنه شىء و لا يخرج من شىء و لا يخرج منه شىء فهو الله الاحد الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفؤاً احد فليس له تحت و لا فوق و لا فاء و لا ثم لا يقترن به حرف و لا ينتسب اليه فعل و لا يعبر عنه باسم لا يحدث فيه اقتضاء و لا يبدوفى ذاته قضاء فهو

تعالى و تقدس كان كذلك و يكون متفرداً متوحداً لا يزول و لا يحول  
هذا اذا وجدته و نظرت اليه بعينه و اذا نظرت نظرة اخرى و رجعت  
البصر كره بعد اولى ترى موجودات منظوية تحت احديته الاحد من حيث  
الاعلى متكثرة من حيث نفسها دائره على نفسها منتهية الى شكلها  
ثابته في محلها ممتنعة الانتساب الى غيرها اذ ليس الله سبحانه كما  
عرفت غيرها و غيوره تحديد لما سواه فهي قائمة بنفسها غير زائلة  
عن حدها جامعة العلة و المعلول واجدة السبب و المسبب حائزه  
الشرط و المشروط غنية عن ما سواها ممتنعة ما عداها اذ لا يوصف  
الذات بسواها و لا عداها فهي لها مبدؤ و منتهى و موصوف و صفة و  
فاعل و مفعول و علة و معلول:

قد طاشت النقطة في الدائرة و لم تزل في نفسها  
حائرة

محجوبة الادراك عنها بها منها لها جارحة ناظرة

و ان قلت ان كان الامر كذلك فهي قديمة مستغنية عن الله سبحانه فبم  
صارت خلقاً له حادثه قلت هيهات هيهات علمت شيئاً و غابت عنك  
اشياء ذلك لحن مضروب دونه الاستار حجبته عن الاغيار و اياك و  
المبادرة الى الانكار اذ لا ينكر دوث الخلق الا الكفار و منزه عنه  
ساحة اولى الايدى و الابصار فاحمله على معنى يطابق كلام الجبار و  
مرادات الحجج الاخير الاتسمعى اجزيها و اثنيها و اسمها و  
اعينها فان كنت من اهل ديار نافتهم اسرارنا و لا تذهب مذهب  
اغيارنا.

و اعلم ان الاس صفة لموصوف و المسمى موصوف بصفة و هما مقترنان و  
مثنى و المثنى غير الاحد و غيوره تحديد المثنى و لا يزيد زايد عن  
اضافة الى مسمى و مالک لا تدرك المعنى فانى و انى و اين الاحد عن  
المثنى و ذلك غير منكور و هو عن الاغيار مستور فللموجودات مراتب  
و ان كان يجهلها الا جانب فاولها هو الذات السارية في الذوات  
التي هي مرجع الصفات اذ لا يعقل عرضيتها للذات و لا لما دونها من  
الصفات فهو جوهر الجواهر المقدس عن النظائر عند اولى البصائر  
فهو غاية الغايات و نهاية النهايات و اول المسميات و منتهى  
الاضافات لا يتجاوزها العبارات و صاحبة جميع الصفات فهي ذات الله  
الظاهر لها بها المتسمى فيها بها بلا كيف لا اقتتران و لا نسبة و  
عرفنا ذلك بانطوائها تحت الاحد و اضمحلالها و تلاشيها عنده و  
استقلالها و تذوتها به فيها بها و عدم كونها لها بل للاحد الظاهر  
لها بها فيها فان الى ربك المنتهى فحق و خلق لثالث بينهما و لا  
ثالث غيرهما فالخلق خلق للحدق جل شأنه راجع الى حكمه صادر عن  
امره فامر علة العلة و سبب الاسباب و هو الخالق الرازق المحيى  
المميت وحده وحده لا شريك له و لا وكيل له يعاونه و لا وزير  
له يوازره فكذلك كان الله متفرداً في ازليته فخلق مشية بنفسها ثم  
خلق الاشياء بالمشية و هو القديم لم يزل و جميع ما سواه حادث له

اول، فالمشيئة هي اول صادر عن الذات التي لا يسبقها سابق و لا يلحقها لاحق كل اليها راجع و لا يطمع في ادراكها طامع فهي اي الذات هي الوجود الحق الممتنع الذي لا يدرك في ادراكها طامع فهي اي الذات هي الوجود الحق الممتنع الذي لا يدرك و لا يقع عليها اسم و لا شبه مقدسة عن السمات منزهة عن الصفات و هي الموجودة الازلية الكائنة الغير المكونة قبل مواقع صفات تمكين التكوين البريئة عن الاوقات العالية عن الامكنة و الرتب و الجهات فتجلت بالوجود المطلق عن القيود في الغيب و الشهود بنفسه و ذلك الوجود حقيقة سرمدية مستعلية على جميع ما سواها مبراة عن حدود جميع ما عداها اذا كل بها كان من الاكوان و الاعيان و لا يجرى عليها ما هي اجرتة و لا يعود فيها ما هي ابدته فجميع ما سواها معدومة فيها بالعين و الكون مذكورة فيها بالامكان و بصلوح التجلي و الظهور فليست تتجزى بالاعيان و لا تنقسم بالاكوان فانها تعطى الكل اسمها وحدها فذلك الوجود هو المسمى بالامكان المطلق و الراجح من حيث صلوح تجليه بالكل و بالوجود المطلق و الراجح من حيث فهو وجود فعلى لنفسه ابهامي لغيره فهو غير متناه بالنسبة الى مادونه لابهامه فيه و عدمه لديه و متناه عند ربه على معنى تعين عدم التناهي و كون الذات العالية غير موصوفة و لو بعدم التناهي فتعين ذلك الوجود و تناهيه الاتصاف بعدم التناهي و كون عدم التناهي صفة ذاتية له و كونه موصوفاً به اذا الغير المتناهي هو عدم المتناهي و النفي شيء فهو تعين لذاته الموصوفة به و الذات المستعلية عليه لا تدرك باتصافها بنفي المتناهي لانها آية الاحد جل شأنه و ليست هذه الذات من حيث هي و من حيث عدم ملاحظتها الاحد فيها كذلك و هو الفرق بينها و بين الاحد فامتناع ما سواها فيها و جدانية و في الاحد القديم جل شأنه وجودية لا فرق بينها و بينه الا انها عبده و خلقه فتقها و رتقها بيده التي هي بدؤها منه ظاهراً فيها و عودها اليه متجدياً بها بالجملة هذا الوجود المطلق ايضاً غير متناه على الاطلاق خارج عن الاوقات و الافاق كلى في معناه عام في حقيقته فهو علل العلل محيط بالاشياء من جميع جهاتها عالم بها قبل كونها فهو اول ما خلق الله لا يسبقه سابق و لا يلحقه لاحق و لا يطمع في ادراكه طامع و هو السر المبهم و الرمز المنمنم الذي ما كشفنا الى الان لثامه و قد اشرت ههنا اليه عسى ان يظفر به اهله ان شاء الله و اول ما خلق بهذه المشيئة هو الكلية الالهية اللاهوتية التي بدؤها من الله لقوله تعالى و نفخنا فيه من روحنا و عودها اليه لقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية و المراد كون بدئها من امر الله و عودها اليه لا الى الذات نعوذ بالله فهي قوة لاهوتية و جوهره بسيطة حية بالذات اذ هي الروح بنفسها من امر الله و ليست حية بحيوة عارضة مستفادة و هي ذات الله الموصوفة بالعليا و هي غير الذات القدوسة السارية في العليا و الدنيا فافهم .

بالجملة هذه الذات هي التي من عرفها عرف ربه من عرفها لم يشق و من جهلها ضل و غوى فهي من حيث الاثنية وصف الله نفسه لخلقه و اما من حيث هي فهي شجرة طوبى و سدره المنتهى و جنه المأوى و اللوح المحفوظ المكتوب فيه وجوه ما كان و ما يكون بقلم امر الله سبحانه و هو المشار اليه بقوله سبحانه ن و القلم و ما يسطرون. و عندنا كتاب حفيظ. و من عنده لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون يسبحون الليل و النهار لا يفترون. ما عندكم ينقد و ما عند الله باق. كل شيء هالك الا وجهه له الحكم و اليه ترجعون. تعلم ما فى نفسى و لا اعلم ما فى نفسك. فهي نفس الله القائمة فيه بالسنن و عينه التي من عرفها يطمئن الى غير ذلك من الاشارات فهذه النفس هي اول ما صدر عن امر الله سبحانه و جوهر الجواهر المقيدة و اولها و حقيقتها قد تعالت على جميع الاوقات و خرجت عن جميع الجهات يستوى لديها ما مضى و ما هو آت و هي بآء بسم الله الرحمن الرحيم التي خلق منها الموجودات فظهرت حين تفصلت بالارضين و السموات فصار كل واحدة منها يحكى لها صفة من الصفات فالعرش يحكى سرما فيها من امر خالق البريات و الكرسي يحكى نفسها من حيث مبدئيتها للتفصيلات و الافلاك تحكى شؤون تجلياتها و تعلقاتها بانيتها و العناصر تحكى طبائعها و حيث مفعوليتها اذ هي مخلوقة بنفسها لدى الوجود المطلق تدور نفسها عليها على خلاف التوالى و تدور هي على نفسها على التوالى فافهم هذه الدقائق و تنبه بما اشرنا اليه من الحقايق و عسى ان يأتيك زيادة بيان فى تلو الابواب فترقب ما نذكره فى كل باب.

## الباب الاول

فى الاشارة الى خلق الارضين و السماوات

اعلم ان بسايط هذا العالم هي الافلاك التسعة و العناصر الاربعة قبل اختلاط بعضها ببعض فان هذه العناصر المشهودة قد اختلط بعضها ببعض بكرور الافلاك عليها و طرح شعلاتها فيها و تحريكها بفضل حركتها و خلط بعضها ببعض فهي على حد الجمادات و هي المعبر عنها بالعناصر الدنياوية و اما هي قبل اختلاطها فبسيطة عن هذا التركيب صرفة فى كينونتها و ان كانت مركبة من عناصر دهرية جوهريه و هذه الافلاك ايضا مركبة باختلاط اشعتها و طرح شعلات بعضها على بعض فلا شك ان نور زحل يبرد و يجفف فللك المشترى و نور المشترى يسخن و يرطب فللك زحل و هكذا البواقي فحدث من علم بعض فى البعض افلاك ثانية تسمى بالدنياوية كالعناصر المركب و تلك الافلاك البسيطة هي ارواح حية الم تسمع ما روى ان الروح جسم لطيف البس قالباً كثيفاً و اشعة تلك الافلاك الملقاة على الارض هي ايضا مثل منفصلة عن تلك الارواح على حذو المثل الملقاة فى المرايا و هيئات الاجسام العنصرية تحدث منها على حسب قابليتها اذا تلك المثل هي المكملة للعناصر المخرجة من قوتها ما يشاكلها من

الهيئات و الحافظة لها ما دامت قائمه عليها فتلك هي مكمله العناصر على ما يشاء الله باشعتها و هي ايد التقدير فى التدبير و اصول التأثير و مخرجه ما فى كيانها الى العيان و جميع الصور السفليه مستخرجه بها من امكان العناصر قائمه بها قيام الاثر بالمؤثر فالسماوات آيه المشيه و رؤسها و العناصر آيه الامكان و قوابله و تلك الاشعه هي آيه الوجود المقيد الحاديث بالمشيه و الماء النازل على الارض بالامداد و الارض هي الدائره على السموات بالاستمداد و هما بسايط هذا العالم و اما الكرات المشهوده فهي بسايط المواليده و هي بنفسها مركبه كما ان الاخلاط هي بسايط البدن و ان كانت بنفسها مركبه فافهمها.

## الباب الثانى

اعلم ان هذه الكرات الثلث عشره المعبر عنها بالبسايط هي كلها مشتركه فى الجسمانيه اذكلها جسم مختلفه فى الصور و ذلك الجسم الذى هو الحد المشترك هو امكان الكل و هو فيها آيه الامكان الراجح المطلق و هو المعطى كل واحده منها اسمه و حده فهو المتجلى بكلها بلاتبعض و تجز و تخصص فهي كلها ظهوراتها و اشاعتها و انوارها و المتخصص هي الماده الهبائيه فالماده الهبائيه هي امكانها المقيد و وجودها المقيد و اما الجسم المطلق فهو بمنزله الطبيعه النوعيه لها الغير المتخصصه فيها و الوجود المقيد هو فؤادها و حقيقتها و آيه الاحد جل شأنه فيها و القطب الذى يدور عليه رحاها و القلب الذى هو مظهر النفس الكليه المشرق على جميع ما دونه المحيى لجمعها فهي اى تلك الصور هي فعليات خرجت من كمون قوه الماده الهبائيه فصولح الماده هو الصلوح الانفعالى و صلوح الجسم المطلق هو صلوح الظهور و التجلى فكل حصه من الماده صالحه من حيث هي لجميع صور الكرات الا انه ظهر منها صوره خاصه فتلك الصوره الخاصه فيها بالفعل و باقى الصور فيها بالقوه و يمكن استخراجها منها الى عرصه الفعليه و ادخال ما بالفعل فيها الى عرصه القوه فهي اى الماده الهبائيه بمنزله الطين يمكن ان تخرج من قوته صوره فخار ثم تكسره و تدخلها الى القوله و تخرج من قوته صوره اللبنة فالعرش عرش بالفعل و كرسى و افلاك و عناصر بالقوه و الكرسى كرسى بالفعل و عرش و افلاك و عناصر بالقوه و هكذا البواقى فكل كره صورته الخاصه فيه بالفعل و صور باقى الكرات فيه بالقوه و يمكن استخراجها منه بالمعالجه فاذاً ليس واحده منها جامعاً لجميع الكمالات بالفعل و ليس يصدر عنها آثار ما فيها بالقوه الا ما هو فيها بالفعل فالنار تسخن و تجفف لاغير و الماء يبرد و يرطب لاغير و كذا الشمس تسخن و تجفف لاغير و القمر يبرد و يرطب لاغير و كذا البواقى فعلى هذه فقس ما سواها فهي اى البسايط وجودات ملكيه و صور خاصه فعليه لكل واحده شأن خاص لايصدر عنها فعل غيرها و لاتعريفه و لاتشتميه كما ان النار لا تشتمى فعل الماء و الماء

لا يشتهي فعل النار فان الشهوة الفعلية على حسب الصورة الخاصة الفعلية و ان كان يمكن فيها كل صورة فهي لاجل ذلك ملكية الاختيار وضعيفته على حد اختيار الملئكة فلجل ذلك كل واحدة منها دائبة فيما خلقت لاجله و اختارته في بدو كينونتها لها عصمة ملكية يسبحون الليل و النهار لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون فافهم و تدبر فافلاكها حيوانات ملكية مضطرة في جهة ما خلقت عليه و عناصرها طبائع مضطرة فيما خلقت عليه و ان كانت مختارة في اصل كينونتها باختيار ضعيف ملكي و ذلك انه اذا اختار المختار الاخير اشتبه في آثاره بعد بالمضطر فلا تقدر بعد على التحول عما اختارت و انعقدت عليه بعد الانحلال الصالح لكل صورة فهذا ايضاً اصل لما نحن بصدد بيانه في هذا الكتاب فاحفظه .

### الباب الثالث

و لما ذكرنا ضعف اختيار الملكيات لحرى ان نذكر في هذا الباب كليمات في معنى الاختيار ثم نفضي فيما كنا بصدد بيانه .

اعلم ان المختار لا يكون مختاراً الا ان يكون ذاته خارجة عن جهتي الاختيار سالحة للتجلى بهما و هذا هو الاختيار الفعلي او سالحة للتصور بهما و هو الاختيار الانفعالي و لا يفرق بينهما الا قليل فالمختار الفعلي له قوة التجلى فهو امكان التجلى باحد شقي الاختيار و الامكان الفعلي و اما شقا الاختيار فهما فعليان خاليان عن القوة و الاستعداد الشخصي في عرصتهما و ان كان لهما الاستعداد النوعي و اما المختار الانفعالي فله قوة التصور بكل وجهي الاختيار فهي الامكان الانفعالي المقيد و امكان الانحلال و التصور فايهما اورد عليه ليس بالذي لم يكن صالحاً له و لم يرض به و لم يتصور و لم يقبل و لم يمل و ليس بالذي اجبر على ما ليس فيه و ما لم يكن صالحاً له و هذا هو معنى اختيار الاشياء في ذواتها لانهم كانوا ثم ترددوا بين الامرين فاختراروا احدهما فانهم لم يكونوا و بهذا الاختيار يوجدون فاختيار الكائن احد الامرين هو الاختيار الفعلي كاختيار زيد القيام على القعود فالله الاحد المستوى نسبتته الى كل شيء و لانسبة مختار باختيار ذاتي و اختياره عين ذاته الاحدية ثم تجلى بالوجود المطلق و الامكان الراجح المستوى نسبتته الى كل شيء بحيث ليس شيء اولى به من شيء فجعله اختياره الفعلي لما يشاء و قدرته الفعلية على ما يشاء ثم خلق به الوجود الجايز و الامكان الجايز المستوى نسبتته الى جميع الصور الصالح لقبول كل صورة ثم اكمن مشيته و اختياره الفعلي فيه و القى مثالها في هويته فاجتمع فيه القوة الفعلية و القوة المفعولية و قد انصبغ القوة الفعلية بصبغه فيه كما ينصبغ المثال في المرآة فتقوى كل صورة كامنة فيه بذلك المثال الواقع فيها المصبوغ بصبغها الذي هو فيها كالروح في الجسد و خرجت من

القوة الى الفعلية و تقوى تلك القوى مع عدم تعيينها فى بادی نظرك بذلك المثل الملقى فى هويتها فلاجل ان كمال الكامل يقتضى ان يكون ما فى الامكان فى الكون و ما فى الكون فى الامكان و لا يعقل ان يكون الاحد الموجود الغير المتناهى بلا كمال و لا يعقل ترقبه لكمال و زيادة كماله و نقيصته و الذى ليس له بعض الكمالات ناقص قابل للزيادة و النقصان حادث و الذى ليس له كمال انقص و الله سبحانه كامل لانقص فيه و لانهاية فتلك الفعليات فى محالها ثابتة ابدأ ليس انه خلق قوة بلاتعين فمكثت ثم اخرجت منها بل ذلك تعبير عن ترتب الایجاد و مراتب الذوات فتلك الفعليات فعليات فى محالها ابدأ قوى فى امكانها ابدأ و تلك الفعليات ابدان ارواحها المثل الملقاه فى هوياتها المنصبغة فى مرآتها و ليست تلك المثل الالهى من حيث الاعلى و قد خلقت بها فهى مخلوقة بنفسها فى محالها وای اختيار اعظم من هذا و اكمل حيث جعل الله نفس المفعول يداً له فى احداث نفسه فلاجل ذلك صارت البسائط بعد قبولها صورها مضطرة فيما اختارته و لا مقوى لسائر القوى الكامنة فيها فلاتخرج من العدم الى الوجود و صارت ملكية لاجل ذلك فافهم ذلك.

#### الباب الرابع

ان كل مركب من شيئين خاصين اذا تقارنا فاختلفا فتمازجا فتفاعلا فتشاكلا فاتحدا يحصل فيه امر بين الامرين ذو صورة ثالثة غير الصورتين الاوليين و تلك الصورة قوة ثالثة خرجت من امكان اهبيتها الى الفعلية لها حقيقة ثالثة و آثار ثالثة غير آثار الاوليين البتة و هى المعبر عنها بالطبيعة الخارجة و لا يعقل صدور آثارهما عن نفسها اللهم الا ان يتخذ صفوتهما فتتركبا بالاتحاد و يبقى فضلتاهما فى رتبتهما على صرافتهما عرشاً لذلك الواحد المولود من الصفوتين و هو سرالواحدية و آية الرحمن المستوى على عرشهما فتحى الفضلتان بفضل حيوة ذلك الواحد فينصبغ ذلك الفضل فيهما يصبغهما فيصدر عنهما آثارهما مشاكلتين بهما صادرتين عنهما راجعتين اليهما كما ترجع الاشعة الى السراج المنصبغ فيه فعل النار المعرأة عن الالوان و الاشكال و كذلك كلما يتكثر اجزاء المركب على ما وصفنا يزداد خروج المولود عن الحدود و يزداد توحداً و تفرداً و يتسع عرشه فينبسط نوره اكثر و يظهر عنه افعال مختلفة اكثر و سأمثل لك مثلاً فى المركب من العناصر فاعلم ان النار جسم رقيق صاعد حار يابس و الهواء جسم اغلظ منها صاعد فى الجملة حار رطب و الماء جسم اغلظ منها هابط بارد رطب و التراب جسم غليظ هابط بارد يابس و لكل منها خواص و آثار و كل منها كامل فيما له بالفعل فاذا اخذ من كل واحد حصة و اختلطت الحصص و امتزجت عمل كل واحدة بكمالها فى الاخرى و اخرجت ما فيها من جنسها با لقوة على حسب قوتها فى الفعل و القبول فلاجل ذلك تتشاكل الكل و تصير كأنها من نوع واحد كماء و ماء فالمركب منها امر برزخى بين الكل ليس بحار يابس كالنار و لبحار رطب كالهواء

و لا ببارد رطب كالهواء و لا ببارد يابس كالتراب بل صورته بين الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة فما فيه بالفعل امر برزخى و هو كامل فيه فلا يصدر عنه فعل الحرارة و لا البرودة و لا الرطوبة و لا اليبوسة فان هذه الصور فيه بالقوة و معدومة و لا تصير منشأ آثار البتة و يختص اثره بامر برزخى هو صفته بالفعل كما ان الماء الفاتر ليس يسخن و لا يبرد البتة اللهم الا ان يسخن ما هو ابرد منه و يبرد ما هو اسخن منه حتى يوقفه موقف الاعتدال و لا يتجاوزه البتة و اما اذا اخذت هذه الحصص و اخذت صفوتها فتركبت و ترك فضولها تحت الصفوة فكانت فضلة النار حارة يابسة و فضلة الهواء حارة رطبة و فضلة الماء باردة رطبة و فضلة التراب باردة يابسة و بين هذه الفضول و الصفوة ارتباط يشرق نور الصفوة به عليها و تحيئها بفضل حيوتها و تلقى فى هوية كل فضلة شعاعها و مثالها فينصبغ فيها يصدر من وراء كل فضلة نور مشاكل له فى الصبغ و فعل مشاكل له فى الصفة فحينئذ تعمل تلك الصفوة عملاً برزخياً اذا عملت بنفسها و تسخن و تجفف من فضلة النار و تسخن و ترطب من فضلة الهواء و تبرد و ترطب من فضلة الماء و تجفف من فضلة التراب فيصدر عنها افعال الاربع باسبابها التى هى نفس تلك الفضول الاربعة فالعمل البرزخى عمل ذاتى لها و الاعمال الخاصة اعمال عرضية لها الا ترى ان الروح البخارى هو صفوة الاخلاط و الاعضاء فليس بنفسه بصيراً متعيناً و لا سمياً و لا ذائقاً و لا شاماً و لا لامساً بنفسه و انما يبصر بالعين و يسمع بالاذن و يذوق باللسان و يشم بالانف و يلمس بالاعضاء و اليد و الذى منه فعل كلى هو الحد المشترك بين الكل و هو الادراك البسيط و كذلك ليس فيه تعين غضب الصفراء و لا شهوة الدم و لحياء البلغم و لاجبن السوداء و انما الذى منه بذاته الحركة الارادية المبهمة و انما يفعل تلك الافعال من الاخلاط فافهم ذلك و اتقنه فانه اصل عظيم لاتسمعه الا من مثلى.

ثم اعلم ان صفوة النار نارية مثلها و صفوة الماء مائية و كل واحدة منهما متعينة بتعين اصلها محدودة بحدوده الا انها اصى من اصلها و هما اشد تشاكلاً من الفضلتين فاذا تركبتا صار الحاصل مركباً منهما برزخاً بينهما و لا يكون برزخاً بين النار و الماء و الهواء البتة و لا يصدر عنه فعل برزخى بين الثلثة و لا يشرق على الهواء و اما الحاصل من بين الثلثة فبرزخ بين الثلثة و وسعة هذا الحاصل اكثر من سعة البرزخ الاول و نهاياته ابعده فتعينه اقل و يقدر على الاشراق على الثلثة فاذا تركب المركب من الاربعة صار البرزخ الحاصل اقل تعيناً من البرزخ الثانى و ابعده نهاية و اوسع حداً و يقدر على الاشراق على الاربعة جميعاً و هكذا كلما يزداد اجزاء المركب يصير الولد الحاصل اقل تعيناً و تخصصاً و اشد توحداً ثم اذا صفى تلك الصفوة مرة اخزى و ميز عنها فضولها صارت تلك الصفوة اشد توحداً و اشد اظهاراً لآثار المبدء الواحد و اشبه به و هكذا كلما يصفى الصفوة و يميز عنها الفضول تصير اوحده و اشبه



بالمبدء و يصدر عنها من حيث نفسها اثر اوحد و من كل واحدة من تلك الفضول باشراقها فيها اثر يشاكل تلك الفضلة فيتكثر افعالها و آثارها بعدد تلك الفضول و جهاتها و آية ذلك الروح الطبيعى المصطفى عن الطبائع حيث يصدر عنه من حيث نفسه اثر و حدانى بالنسبة و من كل طبع لها اثر خاص ثم اذا صفى مرة اخرى صار روحاً حيوانياً متحركاً دراكاً و يصدر عنه افعال اخر من العين و الاذن و ساير الحواس و الجوارح ثم اذا صفى مرة اخرى حصل الروح النفسانى و يصدر عنه من حيث نفسه فعل كلى و هو درك الدهريات على النهج الكلى و يصدر عنه افعال اخر من الخيال و الفكر و الوهم و العلم و التعقل و هكذا كلما يزداد تصفياً يزداد توحداً و يتوحد اثره الخاص به و يتكثر الافعال الصادرة من فضوله الى ان يبلغ فى التصفى و التوحد مبلغاً يخرج به عن الحدود و الرسوم الجسمانية فيصير فى مقامه آية الواحد الحقيقى جل شأنه فينتنزه عن نسبة اثر اليه و يكون جميع آثاره ما يظهر عن الفضول و يتوحد و يتشاكل الفضول ايضاً فى كل مرة حتى تبلغ مبلغاً يصدر عنها اثر واحد فتكون ظهور ذلك الواحد الاعلى فافهم و اتقنه ثم المركب تختلف احواله بحسب الاعتدال بين الاجزاء و الانحراف و البراءة التامة فى المعتدل و اما المنحرف فيغلب عليه تعين الجزء الغالب فالمركز الحقيقى ليس بشرقى و لا غربى و لا جنوبى و لا شمالى و اما خارج المركز فاما شرفى و اما غربى و اما جنوبى و اما شمالى و ساير الجهات و ان لم يكن فيه بالفعل الا انها فى قوة قريبه فافهم هذه الاصول العجيبة الغريبة .

#### الباب الخامس

اعلم ان اجزاء المركب بمنزلة الحروف و المركب بمنزلة الكلمة و رب كلمة هى حرف من كلمة اتم فالكلمة التامة على الاطلاق هى كلمة واحدة و جميع مادونها من الكلمات و ما هو جزؤها حروف بالنسبة اليها فالحروف كلها سواء كانت حقيقيه او اضافيه ملكيه و لها تعين خاص و خدمة خاصة لا تتجاوزها و هى دائبة فى تلك الخدمة مضطرة فيها لان ما فيها بالفعل تعينها الخاص بها و ساير التعينات فيها بالقوة و معدوم و المعدوم لا يصير منشأ اثر فكل حرف مضطر فى تعينه الذى اختاره اول مرة فالحرف المطلق مضطر فى تعينه المطلق لا يتجاوزه بوجه و الحرف الاضافى اى الذى هو حرف بالنسبة الى كلمة اتم و كلمة بالنسبة الى حروف دونه هو مضطر فيما له لذاته من برزخيته بين حروفه و مختار فى اصدار الافعال الظلية التى يفعلها بحروفه فهو قادر على فعل كل حرف من حروفه مهيمن عليها كما عرفت من مثال الروح و الاعضاء فالروح كلمة و الاعضاء حروفها و الروح مضطر فى الادراك المطلق للصور لا يقدر على ادراك المعانى ولكنه مختار فى الابصار و السمع و الذوق و الشم و اللمس فافهم ذلك و اتقنه فكل كلمة اضافيه له حالة ملكيه اضطرارية و حالة اختيارية كلمية و ان كان اختياره هذا متردداً

ايضاً بين حروفه التى ظهر بها لايتجاوزها فكلمة ايجاد اختيارها متردد بين الالف و الباء و الجيم و الدال لا يصدر عنها فعل الهاء و الواو فهو اختيار خاص من جهة و اضطرار من جهة الى ان ينتهى الامر الى الكلمة التامة المطلقة برزخ جميع الكلمات الكونية فهى ايضاً مضطرة فى ذاتها فى ابهامها و اجمالها الكلى مختارة فى جميع الافعال الكونية من حيث همينتها على جميع حروف العالم و الذى لا يضطر هو الاحد الذى لا يوصف و لا يحد فهو المختار المطلق جل شأنه فالكلمة التامة المطلقة من حيث ذاتها ملك عال على الملئكة ام كنت من العالين و هم الكلمات التامات التى لايجاوزهن برولا فاجر بها يتقبل الله من كل بر و يمكن ان يتوب على كل فاجر و الكلمات التى دونها ملئكة كروبيون متقربون الى الكلمات التامات العالية و الكلمات التى دونها ملئكة حجة حملة للعلوم و الاسرار و الحكوم و الانوار و ما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة تنزل الملكة و الروح فيها باذن ربهم و هكذا تتدرج الكلمات الى ان تنتهى الى الحروف المطلقة المحضة و كل كلمة من هذه الكلمات التى هى من حيث ذاتها ملكية مالكة لازمة مادونها و حروفها التى تركيبت منها فمالك الملوك و سلطان السلاطين هو الكلمة التامة العليا المطلقة يصدر جميع الملئكة عن امرها و نهيها و هى التى بها تتحرك المتحركات و تسكن السواكن و بها حيوة كل ملك و حركته لا يسبقونها بالقول و هم بامرهم يعملون تعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم لا يشفعون الا لمن ارتضت و هم من خشيتها مشفقون و لا يعصونها ما امرتهم و يفعلون ما يؤمرون و هذا الملك العالى الوالى المالك لازمة الملك هو الذى يخدمه روح القدس و هو فى جنان الصاقورة ذاق من حدائقه الباكورة و يصدر عن امره و نهيته و يحكم على ما دونه من الملئكة فافهم ذلك و اتقنه.

#### الباب السادس

اعلم ان جميع هذه البسايط كما عرفت حروف ملكية ناقصة غير مستكلمة بانفسها و هى على قسمين عوامل و معمولات و فواعل و مفعولات و علل و معلولات فالعلل منها هى الافلاك التسعة فانها للطافتها و رقتها و توحدها صارت او كار ارادة الله سبحانه و مكامن مشيته بل هى هى بعينها مشية الله و ارادته الجسمانية فان المشية و المشاء لابد و ان يكونا متشاكلين متناسبين و لا يطاوع الشئ ما لا يدركه فالمشية للمشاءات الجسمانية لابد و ان تكون جسمانية و المشية فى كل مقام جوهر له عرض كسائر الاشياء حرفاً بحرف و ليست بامر عرضى كحركة يدك او كميل قلبك كما يظن بل هى جوهر الجواهر و مجهر الجواهر بل هى خلق له فؤاد و عقل و روح و نفس و طبع و مادة و مثال و جسم و هذه الافلاك المرئية هى جسمها كونية و جميع هذه الاجسام شيئاً على شئ جسمها امكانية و معلوم لك ان الجسم حامل للمراتب كما ان جسمك حامل لمراتبك و انت تعمل فى الاجسام بجسمك و فى كل مرتبة بمالك فيها فكذلك هذه الافلاك هى شخص مشية الله

الكونية لها مراتب الى الفؤاد و ان سميناه و كرامشيء فعلى ان الجسم و كر الروح فلا اختلاف فهذه الافلاك هي المشيئة و لها مراتب فالعرش هو دوحتها و اصلها و جهة معنويتها و اجمالها و حقيقتها و آية جبروتيتها و الكرسي هو مبدؤ تفصيلها و ميلها الى المفاعيل و مبدؤ تعلقها و آية دهريتها و الافلاك هي كليات اغصانها و تعلقاتها بالمنتهيات و رؤسها و اما القرانات و الاوضاع التي تقع منها بلانهاية فهي اوراقها و وجوهها الخاصة الى المفاعيل فهي كلها موجودات ملكية لكل واحدة اقتضاء واحد و شأن واحد تجرى بامر الله و لهذه الملكيات الخاصة التي هي بمنزلة الاعضاء قلب جامع هو محل عناية العالى و عرش استوائه و كرسي استقراره يتعلق عناية العالى به ثم منه تنتشر فى ساير الاعضاء تحيى به و تجرى بامرهم و لولا ذلك القلب لما استفادت الاعضاء الحيوية الشرعية المحركة لها المجرية اياها مجاريها الزمانية و لما صدر عنها افاعيلها الزمانية فالمحرك لها هو الحيوية السارية فيها من ذلك القلب و لولاها لكانت على ما كانت دهرية لا يوجد فيها اقتضاء للحركة الزمانية الحادثة شيئاً بعد شيء بلا باعث فهي اى الافلاك هي المشيئة الجسمانية المتعلقة بالامكان الجسماني المخرجة منها الاكوان الزمانية بقوة حيوة قلبها فالفعل كله لذلك القلب يظهره بها كيف ما يشاء ففى الزيارة مجاهدتك فى الله ذات مشيئة الله الزيارة، و منها تعرف ان المشيئة بنفسها لاتنزل الى حد المفاعيل و بنفسها لا تصير مشاءات كما هو قول ضرار و اصحابه و لا تتجاوز حدها و سرمدتها و انما تتعلق بالمفاعيل اشتعتها و انوارها فتقع من تلك الرؤس و الوجوه انوار و اشعة على ارض القوابل و ارض جرز القوة و البلد الميت فتغوص فيها و تخالط اجزاءها فاذا دامت و تلك البلدة سالحة لما زرع فيها تتقوى شيئاً بعد شيء و تظهر من كمونها ما يشاكل الخميرة الواقعة فتختمر على حسبها و بظهر من قوتها الى الفعلية ما يشاكل ذلك النور الواقع فان كان مبرداً فالبرودة او مسخناً فالسخونة او مجففاً فالجفاف او مرطباً فالرطوبة او مثلثاً فالتثلث او مربعاً فالتربيع او محمراً فالحمرة و هكذا فان الارض مثارة سالحة و البرزخى و السقى دائم فتنبت على ما زرع فيها.

و اعلم ان الامكان فى كل مقام من حيث نفسه قابل لكل صورة و الصور فيها معدومة و لا رجحان لواحدة منها على الاخرى و ليس احداها اقرب الى الفعلية و احداها ابعد لعدم التمايز فاذا جاء المرجح الخارجى و هو فعل الفاعل و نوره شكّلها على حسب ارادته و يكون ذلك الشكل عليه ما كان اثر فعل ذلك التشكيل واقفاً عليه و لم يتعلق به فعل مشكل له على شكل آخر فاذا جاء فعل آخر ابطله و اخرج شكلاً آخر من كمونه و ليس يمكن ان يبقى شكل على الامكان من غير فعل قائم عليه و ليس يمكن ان يصير ذلك الشكل قائماً بنفسه مستقلاً بعد ما كان قائماً بغيره و خارجاً بغيره عن عرصه العدم فالقائم بنفسه هو قائم بنفسه من اصل الكينونة و ليس القائم

بغيره يمكن ان يستحيل قائماً بنفسه من اصله راجح الوجود و القائم بغيره من اصله جابر الوجود و شتان بينهما و الذى يرى من تكامل المتكامل حتى يستقل بنفسه كالسراج الذى اشتعل بآخر ثم استقل فهو من جهة ان هذا السراج له اسباب اخر هو محفوظ بها قائم بها و انما السراج الاول احد الاسباب و كان اثره الاشعال الاول و قد مر ثم هو محفوظ بمؤثره كما ترى من هذه الكتابة ان عمل اليد تحريك المداد من مكان الى مكان و حركته باقية ما دامت اليد تحركه فاذا سكنت سكن و يبقى على حاله لانه جامد غير سايل و لا حركة له من حيث نفسه و هو على جموده و جماديته قائم بمؤثره اولاً و آخرأ و انما كانت اليد مؤثرة حركته و ذهبت حين رفعت الا ترى انه لو سخن الهواء بشدة احترق المداد و صار رماداً او رطب الهواء كثيراً سال و هكذا فهو باق على حاله لقيام المؤثرات التى هو على ما به قائم بها فالمتكامل حقيقه لايبقى بعد فناء المكمل الا المكمل الظاهرى و انما الفرق بينه و بين المؤثر ان المؤثر فى اصطلاحنا يوجد ما لم يكن و المكمل يظهر ما قد كمن فالارض باقية على حالها بحفظ الاسباب السماوية اى ارادة الرب جل شأنه فاذا تغيرت تغيرت و اذا عرفت الامر فلاتغير لغه التعظيم و العبودية فانها اكمل اللغات فقل ان الارض محفوظة بحفظ الله قائمه بامر الله بالجملة اذا وقع بزر نور مشية الله على الارض و كان ذلك البزر على حسب ارادة الله و قدره كمل ذلك النور ما وقع عليه من الارض و اخرج من كمونها ما يشاكله فيكون الكائن على حسب ارادة الله لا غير و يكون دائماً قائماً بارادة الله القائمة عليه و من آياته ان تقوم السماء و الارض بامر بالجملة و قد يختلف الكاين على حسب اختلاف القابل فان اجزاء ارض القابلية مختلفه فمنها ما يطاوع ارادة الرب كما اراد و منها ما لا يطاوع و اصل ارادة الله لا يكون الا على هيئته محبته و لا يريد الا ما يطابق صفته و رضاه فلو طاوعت الارض حق المطاوعة لما ولدت الا ما يطابق رضاه ولكنها مختلفه الاجزاء ينصبغ نور المشية فيها فتلد بالمشية المنصبغة بصبغها و هى المشية المكروهة الخذلانية فهيهنا شاء و لم يرض و اما اذا طاوعت حق المطاوعة و لم تصبغها و لم تهينها و لم تستدع مطابقتها لها تكون المشية حينئذ محبوبه و هنالك يقال شاء و رضى و احب و آيته ان الموجود فى المرآة بتجليك على اى حال و تحب الغير المغير و تكره المغير فتذبه فكم من آية فى السماوات و الارض يمرون عليها و هم عنها معرضون فالله سبحانه بمتقن مشيته و محكم ارادته اذا اراد خلق جماد يأخذ باشعة الافلاك النازلة منها المتحركة بالحيوة الساية فيها من القلب الجامع الذى هو محل عناية العالى من العناصر ما يشاء و يركبها كيف يشاء و يكون تركيبها تركيباً غيرمعتدل و غير مصفى و الصوافى فى قوة الفضول من غير تعيين كحجر الزجاج الذى يمكن ان يصفى و هو غير صاف و لعله يربه من عنصرين او ثلثه او اربعة من غير تنقية لها و تمييز بين صوافيها و فضولها و اذا اراد خلق نبات يأخذكما مر

مواد اعدل و الطف فى الجملة و يصفىها تصفية و يركب صوافيها و يمزج بينها و لكنه لايفرق بينها و بين الفضول فتكون الصوافى فى الفضول كالزبد فى اللبن و الملح فى التراب فليس على حد القوة و العدم و ليس على حد المفارقة فيصدر عنه افعال ممتزجة بافعال الفضول و آثار مختلطة بآثارها و ذلك الصافى من صبغ بصبغ الفضول مشيب بها فى جميع الجهات كما عرفت و اذا اراد خلق حيوان يأخذ المواد و يصفىها مرة تصفية النبات و مرة اخرى للحيوانية و هذه التصفية للنبات هذا اعظم من تصفية النبات المحض فيبين الصوافى هنا من غير انفصال و كذلك التصفية الثانية للحيوان فهى ايضا تصفية و لكن متصلة اتصال الثمر بالشجر فان الثمر صافى الشجر و قد ابين و لكن لم يفرق بينهما و لو فرق بينهما فسد الثمر لعدم استقلاله و حاجته فى الاستمداد الى الصوافى الاتية من باطن الشجر الية فهو منكوس ظهره الى المبدء و وجهه الى المنتهى يستمد من الاسفل و يموت بانقطاعه عنه و انما ذلك لان الحيوان و ان انفصل عن الجماد و الارض فى الجملة و استقل الا انه لم ينفصل من النبات و اكله منه و مدده لابد و ان يكون منه فان نسبة الحيوان الى النبات كنسبة النبات الى الجماد فكما ان النبات لم ينقطع عن الارض و عروقه و اصوله فيها و شربه منها ذلك الحيوان لم ينقطع عن النبات و الصوافى النباتية مخالطة معه غير مميزة عنه و هو لم يخرج من قوتها كمال الخروج و لم ينظم عنها فاذا قطع المدد عن مخالطه و امكانه و هو الصوافى مات لعدم استقلاله و بطل و اضمحل و اذا اراد خلق انسان كونى اخذ كما مر مواد اصفى و اعدل و يصفىها مرة تصفية للنبات اكمل من تصفية نبات الحيوان و مرة اخرى للانسان و نسبة صافى الانسانية الى الحيوانية كالحيوانية الى النباتية و النباتية الى الجمادية ففي بدوالامر يكون الحيوانية مخالطة للانسانية و الانسانية صافية الحيوانية كما ان الحيوانية صافية النباتية و النباتية صافية الجمادية فالانسان فى بدو تكونه مشيب بالفضول الحيوانية و يتصفى اجزائه شيئاً بعد شيء و يتشاكل فيتحد فينقطع عن عوارضه و يستقل بنفسه من غير فاقه الى الحيوانية و النباتية و مثل شوبه اولاً و تصفيه و انقطاعه اخيراً ان اللبن جوهره مركب من اران ثلثة ماء و سمن و جبنيّة و هذه الثلثة متحدة شخصاً فى الخارج و كل جزء من السمن فى كل جزء من الماء و الجبن ظاهراً فاذا عولج شيئاً بعد شيء يمتاز اهبيّة السمن من اهبيّة دينك الركنين فتصير كاللدقيق الممزوج بالتراب ثم يعالج ثانياً فتتصل اهبيّة السمن بالمشاكله و تباين الماء و لا تخالطه ثم يعالج ثالثاً و رابعاً و مرة بعد مرة الى ان تجتمع جميع اجزاء السمن و تتشاكل فتتحد فتتقطع عن الماء و الجبن و يرمى بالماء و الجبن خارج العالم فافهم المثل فان جميع مراتب الغيب كامنة فى ارض هذا العالم و جميع تلك المراتب متحدة فى المادة مع هذه الارض مختلفة فى الصورة و جميعها كامنة

فى هذه الارض ففى الجماد يركب العناصر من غير علاج او علاج لا يبلغ اخراج الصوافى عن الاكدار و اما فى الذبات فتخرج الصوافى الغليظة العنصرية عن تلك الاكدار و الاعراض من غير مفارقة بل بامتياز اهبيه و تلك الاهبيه مخالطة مع اهبيه الاعراض كما ترى فى الخشب انه لا امتياز بين نفسه و اعراضه بل مخالط بعضهما ببعض و تلك الصوافى تستدعى النما و الاكدار تستدعى البقاء و الامر بينهما فالخشب اهبيه صافية و اهبيه كدره ممتزوجة و اما فى الحيوان فالصوافى النيباتية فيه تجتمع فى الجملة و هى متصلة بالاكدار مستمدة منها و لم تنقطع مستقلة و الحيوانية فيه ايضاً منفصلة عن النباتية ولكن غير منقطعة بل مرتبطة بالنباتية من حيث الاسفل و لذلك تموت و تبدد بتبدد النباتية و اما فى الانسان فالنباتية فيه اجمع كثيراً ولكنها مزروعة فى ارض الجماد مسقية منها بمائها و لا بد لها من هذا السقى و الحيوانية فيها اجمع بكثير الا انها مرعية فى كلاء النباتية فانها لاتنفصل عنها بالتمام و الانقطاع و ليس من شأنها و لذا يحتاجون الى الاكل حتى الاولياء و الانبياء و ليس الطعام الا الامد السفلى و ذلك ان الروح الحيوانية برزخية بين الانسان و الذبات و هى كسمن اجتمع اجزاؤه و هى بعد مخالطة بالماء و الجبن و اما روحه الانسانية فانها كالسمن المجتمع المنقطع عن الحيوانية و النباتية الا انها راكبة على حيوان مرعى فى كلاء نابت ناشب بعروقه فى الارض فهى مجتمعة الاجزاء متحدة يمسك بعضها بعضاً و هى قائمة بالعلل العالية كما خلقت اول مرة و مقامها الدهر و رتبتهما فوق الاجسام فهى جوهره مستخلصة من الاعراض الحيوانية و النباتية و الجمادية لها عشر قبضات تسع من جواهر السماوات و واحدة من جوهر الارض و تلك الجواهر مشاكلة متحدة بالوحدة الواحدة مركبة بتركيب الخلود باقية بعد خراب البدن و هى النفس الناطقة الانسانية سعيدة كانت ام شقية عليزية كانت ام سجينية و تخليص تلك النفس بذلك القلب الجامع فان كل قوة يخرج من الامكان بكامل مشاكل و الافلاك ملكية غيرتامة و كل واحد منها يكمل ما يشاكله و ذلك ان الملكيات اذا تواردت على المادة فان تعادلت توقفتها وسطاً و ان تفاضلت تميلها الى جهة الفاضل فاذا وقفت حيث وقفت عمل فيها القلب الجامع و اشتعل نوره فيها فحييت كما ان طباع الام اذا عملت فى النطفة و اوقفتها حيث اوقفت اشتعلت فيها حيوة الام فاشتعلت حية فتحركت و صارت حيواناً و حيوة الام هى الحقيقة السارية فى الطبائع و علامة الانقطاع الخالص العلم و الحلم و الذكر و الفكر النباهة و النزاهة و الحكمة الكونية فمن لم يصدر عنه هذه الاثار فهو غير تام التخلص فيبقى بعد خراب بدنه فى قبر طبايعه الى ان يقوم القيمة الكبرى فيدبر و يعالج من بعد موته الى ذلك اليوم حتى يتخلص جوهره سعيداً كان ام شقياً و التدبير هو بنار فلق دعوة العلل و المبادئ و قد عرفت ان ذلك الجوهر متحد المادة مع هذه الاكدار مختلفة فى الصورة اى صورة التخلص و الشوب

فتلك النفس المتخلصة الانسانية سابقه على الحيوانية و النباتية و الجمادية وجوداً متأخرة عنها ظهوراً و ليس معنى التقدم الوجودى انها كانت متعينة فى سابق الزمان و خولطت مع تلك الاكدار بل سبقها سبق دهرى و كانت مبهمه حين ابهام بسايط المولود و تعينت بعد تعينه و تصورت و تشخصت على حسب ما كسبه المولود فى الدنيا من صورة خير او شر فاذا فارقت و فطمت من امها صارت دهرية و استوت نسبتها الى جميع الحدود الزمانية و صار قربها و بعدها من اول الزمان و من آخره على حد سواء ثم تختلف النفوس فى الانقطاع و الانقطاع فان انقطعت على حد الكمال استوت على عرش الزمان و صارت بحيث انها لا شيء اقرب اليها من شيء آخر و تستولى على حال عدم ظهورها كاستيلائها على حال ظهورها و تشاهد الكل على نهج سواء و تتصرف فى الكل على نهج سواء فتبصر من كل عين و تسمع من كل اذن و تتحرك من كل متحرك و تسكن من كل ساكن و كلما ينقص من انقطاعها تخصص و تقل استيلائها و تضيق دائرتها الى ان تبلغ النفوس الناقصة المخصصة بالمظاهر الخاصة و الحدود الخاصة فافهم ما ذكرت لك فانه من مكنون العلم . ثم اعلم ان صورة تلك النفس صورة علمية و عملية و تشخصها عن غيرها بهما و لاجل ذلك كان مقرها العلوم و الاعمال الكونية و بهما تخلصت عن الاكدار لابادوار ظواهر السماوات و الاكوار فان كانت العلوم و الاعمال حقة كانت النفس مصورة بصورة السعادة و الالفبورة الشقاوة و فى الحقيقة جميع الصور فى جميع المراتب علوم و اعمال الا انها غليظة فى المواد الغليظة و لطيفة فى المواد اللطيفة جمادية فى الجماد نباتية فى النبات حيوانية فى الحيوان انسانية فى الانسان الا ترى ان صورة الحجر مثلاً قد حصلت له من صورة فعل الفاعل المكمل له الموجودة له المخرجة صورته بالتكميل من قوة امكان مادته فصورته هى علمه الحاصل له من شبح فعل مؤثره كما ان علمك بزيد هو صورة حاصلة لديك منطبعة فى مشاعرك من الشبح المتصل ببدن زيد فالصورة الحاصلة لديك منه التى تصور بها مشاعرك هى علمك بزيد و ليس منه عندك الاهى فافهم المثل و اشكر الله و اعرف قدره فجميع الصور علوم و اعمال الا انها فى كل شيء بحسبه و صورة نفس زيد هى علوم اكتسبها و كمالات و ملكات حاصلة لنفسه فتصورت بها و امتازت بها عن عمرو و هى فيها رقيقة لطيفة تشعر بها لانها شاعرة بخلاف الحجر و النبات و اما الحيوان فله شعور حيوانى و حواس ظاهرة و لا يشعر بشعور انسانى فاعرف ما تلونا على فى هذا الباب و اعرف قدره و اشكر الله.

## الباب السابع

اعلم ان كل واحد من بسايط هذا العالم ليس بصالح لان يتعلق بها نفس واحدة كاملة بالفعل كنفس الانسان بل هى اجزاء ملكية حرفية كما عرفت و هى لولا القطب لانفس لها كلية و لا جزئية اذ ليس لها مستقر فى هذه الاجزاء المحدودة الغليظة و هذا سر ما و سعى ارضى

و لا سمائي و انما وسعنى قلب عبدى المؤمن فالعرش الذى هو مستوى الرحمن الكلى هو قلب الجامع لاغير و هذا هو سر قلب المؤمن عرش الرحمن و ليس لواحد من هذه الاجزاء صلاحية حكاية الرحمن و لا لكلها شيئاً على شىء لتعين كل جزء بكثافة شخصية حاجبة له غير مطاوعة له و لا يمكن تعلق رحمة الرحمن بواحد منها لجامعية الرحمن و تفرد الاجزاء و كون كل واحد منها ذاجهة و انما مستوى الرحمن هو قلب الجامع حسب فبعد ما استوى عليه يشرق ذلك على كل جزء جزء و يحيى كل واحد واحد بالحيوة النافذة منه فيه بواسطة او بغير واسطة و به يتحرك متحركها و يسكن ساكنها يلقي فى هوية كل واحد مثاله فيظهر عنه افعاله على حسب صبغ ذلك الجزء كما ان النفس الانسانية لاتستوى على واحد من الاعضاء و لا على كلها و ليس لها خبر منها لا تقدر ان تتحرك بتحريكها و تسكن بتسكينها و لا تستمع نداءها لجامعية النفس الباعثة لتوحيدها و خروجها عن حد الكثرات و غيبيتها و تكثر الاعضاء و احتجابها بخصوصياتها و كثرات حدودها نعم لها حيوة ذاتية دهرية غير متغيرة و لا متبدلة فهى لولا الحيوة الجارية فيها من القلب لم تكن تتغير عما هى عليه ابدأ و لم تصدر عنها حركات و سكنات و اوضاع زمانية حادثه شيئاً بعد شىء مختلفه مترتبة بعضها على بعض فتستوى النفس على القلب و هو عرش استوائها و كرسى استقرارها فلما اشتعل القلب بنارها اضاء فى عرصات الاعضاء بضوء كلى كثيف يناسب كثافة الاعضاء نوعاً فوق نور القلب على اعضاء حوله فينطبع فيها ثم تضىء تلك الاعضاء لاعضاء دونها فى الكثافة ثم الالطف فالالطف الى ان يشرق جميع الاعضاء و ينصبغ النور فى كل عضو على حسبه فيظهر من كل واحد نور حركة و فعل و اثر على حسبه فترى العين و تسمع الاذن و يشم الانف و يذوق اللسان و تتحرك الايدي و الارجل و ساير الاعضاء على حسبها و حيوة الكل بفضل حيوة القلب لا الروح الغيبية الجامعة و انى لها بالتمتع من رؤية محياها و الاستحياء بها و هى محجوبة بكثافتها المخصصة المشخصة لها و انما تنصدم الاشياء من اشباهها و تنفعل من اشكالها و تحد الادوات انفسها و تشير الالات الى نظايرها فالروح الغيبية حيوة القلب خاصاً و حيوة الاعضاء من فيض القلب كما ان الجدران ليست مشرقة بالنار الغيبية و ليست حيوتها و انما هى حيوة الشعلة خاصة و حيوة الجدران بفضل حيوة السراج فالبسايط لتخصصها و تشخصها ليس يتعلق بها النفس الكلية الالهية و ليست تحيى بها ابدأ و لا تطلع عليها سرمداً و انما الحى بها قلب الجامع الكلى الذى هو فؤاد هذا العالم و قطبه و مركز دائرته و النافذ فى جميع اجزائه البرىء عن جميع اقطاره المنزه عن جميع حدوده المشاكل للنفس الكلية الالهية فى القدس و النزاهة فاذا حى الشرق على البسايط فيحيى باشراقه العرش اول شىء ثم الكرسى بفضل اشراق العرش فان نوره من نور العرش ثم الشمس باشراق الكرسى فان نورها من نور الكرسى ثم باشراقها الافلاك ثم باشراقها العناصر الا ترى انها لا تتحرك الا بفضل انوار الافلاك و



اثارتها اياها فافهم هذه الحكم الالهية النبوية العلوية فنفس العرش المحركة له المدبرة امره هي اشراق قلب الجامع و مثاله الملقى فيه و هو الرحمن الجزئي المستوى عليه و الاسم المكتوب عليه و نفس الكرسي هي اشراق العرش و مثاله الملقى فيه و هو الاسم المكتوب عليه و هكذا و تلك الاسماء عظام بالنسبة اليها صغار بالنسبة الى الاعلى و هي المدبرة اورها لاغير و تلك الاسماء و المثل اسماء و مثل بالنسبة الى الاعلى و هي الملئكة الموكله عليها المدبرة لها امرها المدبرة المحركة لها بالنسبة اليها الا ان الذكر الاعلى الاعلى هو المكتوب على العرش و هو بالنسبة اليه روح القدس و ذلك الاسم مكتوب في جبهته و الاسم الاعظم الاعظم هو المكتوب على الكرسي و هو بالنسبة اليه الملك الذى هو على ملئكة الحجب و الروح من امر الله و ذلك الاسم مكتوب على جبهته ثم كل ملك على حسب مقامه و عنده اسم مكتوب على جبهته يتحرك بقوته و يجرى فى خدمته بسلطانه فروح القدس فى جنان صاقورة العرش هو الذائق للباكورة من حدايق الجامع و حدايقه البسايط المذكورة و هذه الروح و الملئكة تجرى باذن ربها فى خدماتها التى و كلت بها و هى ما كانت تعلم تسبيحاً و تحميداً و تهليلاً و تكبيراً و تمجيداً الا بتعليم الجامع و تعليم الجوامع بالاضافة فان الملئكة خدام الجامعين و اياً كانوا حروف و الحروف ادنى درجة من الكلمات تامات او غير تامات و هذا الذى ذكرنا هو سر حيوة العالم و حركات اجزائه و آثارها و جريها مجاريها فلم يكن شيء من ذلك و لا يكون الا بالجامع.

## الباب الثامن

اعلم ان لهذه البسايط مقامين مقام ذواتها و مقام افعالها الصادرة عنها اما ذواتها من حيث هى فهى دهرية ثابتة ليس فيها اختلاف حالات فالعرش مثلاً عرش من اول الزمان الى آخره ثابت على ما هو عليه و هو بما هو عليه لا يقتضى تحولاً عما هو عليه و ذلك شأن كل موجود فان امكان الشيء معدومة فيه الصورة و الصورة الخارجة منه قد خرجت بمؤثر خارج مكمل لها مخرج لها من القوة الى الفعلية و ذلك المؤثر لا يكمل غيرها و باقى الصور المعدومة لاتخرج من غير مؤثر و الصورة الموجودة لاتقتضى غير ما هى عليه فوجب ان يكون الموجود ابداً على ما هو عليه ما لم يغيره غيره و المؤثر المغير فى الشيء لا بد و ان يكون فى صقع حتى ينصدم منه و ينفعل و يطلع على امره و نهييه و اما مقام افعالها الصادرة عنها فلا بد لها من مغير لذات الموجود حتى تقتضى غير ما كانت عليه فيصدر عنه غير ما كان صادراً اولاً الا ترى ان السراج مادام على ما كان اول ليس يصدر عنه الا ما كان يقتضيه فاذا غير مغير عما كان امكن صدور غير ما كان صادراً عنه فما كان السراج اصفر كان نوره الصادر عنه اصفر و لا يكون اخضر ابداً الا اذا تغير اصل الشعلة و يخضر فاذا اخضر صدر عنه نور اخضر و كذلك ساير الذوات فما دامت

على حالها الاول ليس يصدر عنها غير ما يشاكلها فاذا تغيرت تغير الصادر عنه فالجسم مثلاً لا يجوز ان يصدر منه حركة ما لم يحدث فيه باعث للحركة و لا يحدث فيه الباعث الا بمؤثر خارجي فانه من ذات نفسه لا يقتضى الا ما هو عليه فاذا هذه الصفات و الافعال الحادثة فى الاجسام شيئاً بعد شيء لا بد لها من محدث غير ذات نفس الجسم كما ان الحركات الحادثة من جسمك لها محدث غير ذات نفس جسمك لولاها لم يقتض جسمك ابدأ بذاته غير ما هو عليه فى ذاته و ذلك المحدث هو الروح الذى فى بدنك و هو المتكلم القائم القاعد المحرك المسكن فهذا العالم ايضا لا بد له من محرك لا فلاكه مسكن لارضة مغير لهيئاته و صفاته شيئاً بعد شيء و ذلك الروح هو الروح الكلى الذى فى هذا العالم و به حيوته و تقلباته و ذلك الروح ليس يسرى فيه الامن قلب فى صقع معتلد جامع بين اجزائه مناسب للنفس الكلية الالهية الملكوتية و ليس و احد من اعضاء هذا العالم من ساواته و ارضه بقابل للاستحياء منها فان الاثر ليس يتحقق فى قابل ما لم يكن فى صقع الفاعل و هذه الاجسام الجزئية لجمود مادتها و عدم صلوحها لخروج ما فيها من القوى باشراق النفس الكلية محجوبة عنها محرومة عن فيضها و لو لا هذا الجمود لكان يصير جميع ما فيها من القوى بالفعل دفعة للاشراق الدفعى الكلى من النفس الكلية الدهرية بلا انتظار فلما لم تنفعل عن اشراقه و لم يصير جميع قواها بالفعل علمنا انها ليست بقابلة للتكامل من تلك الكلية الدهرية و ليست تطلع على مراداتها و ليست تتاثر منها و ليست تنصدم عنها البتة بل هى محتاجة الى مؤثر فى صقعها تنصدم عنه و تتاثر عن فعله .

و اما حيوتها الذاتية فهى فى محالها مخلوقه بنفسها ثابتة دهرأ و نفسها التى خلقت بها هى ذلك القلب الذى هو جهة وحدتها و آية الاحد فيها التى عرف لها بها نفسه ذلك القلب ذاتية المشية الكونية لها و صفته المشية الشرعية لها فخلق الله سبحانه اول ذوات الاجسام المتكثرة بذات ذلك القلب الجامع ضرورة لزوم مصاغة الآر و المأمور ثم اشرق من صفة ذلك القلب على تلك الاعضاء فاحياها به ثانياً و بالعرض فسرى منه نور الحيوه الوصفية العرضية فى اقطار الاجسام و اول جسم حى بذلك النور هو العرش الذى يناسب القلب فى الرقة و اللطافة و الصفاء فكتب اسمه الذى هو نوره على العرش فدار بقوة ذلك الاسم و حى به و لما كان العرش من الاجسام التى يلزمها الزمان صار يشرق فى كل آن و كل اشراق منه فى كل آن صار منشأ اثر فاخرج من كمونه الى الشهود حركة بعد حركة فدام بذلك حركته و قد انصبغ نور ذلك القلب فى بطن العرش الكرى فظهر فيه على صفته و اظهر منه الحركة المستديرة و لما كان اشراقه عليه اشراق امداد ظهر منه الحركة على خلاف التوالى و هى الحركة الامدادية و الحركة من مشرق نور المبدء الى مغرب المنتهى و اجزاء العالم مرتبط بعضها ببعض واقعة على نهج الحكمة و الصواب و لم يتنبه على امر ذلك القلب الا العرش ثم منه اى العرش اشرق

على ساير الافلاك على حسب ترتيبها الا ان الذى حصل لها با شراق العرش و نوره الفائض منه هو الحركة من المشرق الى المغرب فان الاثر يشابه صفه و نوره الفائض منه هو الحركة من المشرق الى المغرب فان الاثر يشابه صفه مؤثره و لم يؤثر فيها غير هذه الحركة .

و اما الحركات الخاصة لها فهى من نور تنزلات ذلك القلب الجامع و خصوصيات ذاتياتها اى ذاتيات البسائط التى ينصبغ فيها فعل الروح فيكون كما هى لا كما هو و اما حركة العرش لها فهى عرضية فكل فلك يحيى بنور الجامع بعد تنزله الى درجته و له تنزلات الى مرتبة الارض و فى كل مرتبة يضعف نوره و حيوته بسبب البعد عن المبدء حتى يناسب تلك الرتبة كما ان الروح البخارى فى اقصى غاية لطافته هو العرش الجزئى و القلب الجزئى فى الانسان فاذا تنزل صار صدرأ و حىي منه الصدر فاذا تنزل حىي منه العاقله و اذا تنزل حىي منه العالمه و هكذا الى ان الروح الذى يحيى منه البدن اكثف من جميع مراتب الروح و اغلظ و لو لا ذلك لما حىي الكثيف الادنى بالروح اللطيف الا على فالقلب الجامع حال كونه محىي العرش ليس يستحىي منه الكرسى لعدم المناسبه فاذا تنزل فى رتبة الكرسى حىي منه الكرسى دون ساير الافلاك و هكذا بالجمله لو لا القلب لما حىي شىء من البسائط و لو لم يحىي لم يصدر عنها حركة زمانيه و لم يخرج من قوتها الى الشهود اوصاف زمانيه فلم يتولد من بينهما ولد فلا يجوز ان يكون القلب ولد البدن و من الموالييد بين ذكر اعاليه و انثى اسافله و الواجب ان يكون مساوقاً مع البدن مقدماً عليه ذاتاً مشرقاً عليه محيياً اياه فلم يلد و لم يولد و لم يكن له من البسائط كفوف بعد ما عمرت الديار و ظهر الجبار و حدث الليل و النهار و دارت الافلاك على الارضين حدث بينهما المولدات الزمانيه و الاجساد الناصوتيه فصار اعدل الموالييد و اكملها مكاناً و وقتاً و جهةً و رتبةً و كما و كيفاً بدن حاك لذلك القلب و طلع ذلك القلب من جيبه فنطق بلسانه و نظر من عينه و ذلك بتدبير و تدوير من نفس ذلك القلب فاذا شاء بناه و اذا شاء هدمه و لو شاء بنى من جنسه الف الف و نطق من كلها و ان شاء هدمها بالكلية و خفى و ذلك قوله انا الذى اتقلب فى الصور كيف اشاء من رآها فقد رآنى و اما صورة ذلك القلب فى مقامه فهو على صورة الله كما روى خلق الله آدم على صورته و هى صورة التوحيد و هيكل التفريد . بهم ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت . سبحان اله رب العرش عما يصفون فليس يختص بزمان دون زمان و لا بمكان دون مكان و لا بجهة دون جهة و لا برتبة دون رتبة و لا بكم دون كم و لا بكيف دون كيف لانه لو كان فى عرصه البسائط و صورها لكان ملكا من الملئكة و ان الملئكة لخداه متصرفه عن امره لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون فهو مقامه خارج عن حد البسائط نافذ فى الكل و هو لهذا العالم بمنزلة الفؤاد السارى فى جميع المراتب و الحقيقه القائمه بها كل ظهور و الذات القائمه بها كل

صفة و المادة القائمة بها كل صورة فاذا هذا الجوهر هو الجسم السارى فى جميع البسايط الظاهر بجميع صورها المستخلص من تركيبها المستوى على عرشها و نسبتها الى الجسم المطلق نسبة المصدر الى الفعل و هو نور اشرق من صبح ازل الجسم المطلق فلاح على هياكل البسايط آثاره فهو كما قال الشاعر:

شمالية غربية مشرقية جنوبية كل الجهات جهاتها

فهو ثابتن مستمر استمرار عالم الاجسام و به تحققها كوناً و شرعاً فميته اذا مات لم يمت و قتيله اذا قتل لم يقتل. كنت مع كل نبى سراً و مع نبيكم جهراً فهو مع القلم قبل القلم و مع اللوح قبل اللوح و مع الكور قبل الكور و مع الدور قبل الدور. و لقد اريناه آياتنا كلها فكذب و ابى و يؤيد ذلك و يصرح و ينص اخبار متواترة معنى يضيق الصدر بالتنبيه عليها فاذا شاء ان يظهر فى عالم الاعراض اتخذ لنفسه اعراضاً من البسايط العرضية من كل بسيط قبضة و ركبها على ميزان الاعتدال و جعل له قلباً اتخذه لنفسه عرش استوائه و كرسى استقراره فاحياه بفضل نوره ثم نشر منه نور الحيوة الى فضول ذلك القلب فاحياها و اظهر من كل واحد ما يخصه فنظر بعينها و نطق بلسانها و غضب بصفرائها و حلم ببلغمها فافهم المثل فصار ناطقاً بالحكمة تو العلم لا ينطق الا بوحي يأتية به جبرئيل الآخذ عن ذلك القلب الجامع المشار اليه فان حيوة جبرئيل منه و حسه و حركته بفضل حيوته سبحانه لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم بالجملة ذلك القلب الجامع ليس بمتولد من هذه الاعراض و لم يك مخالطاً معها يصطفى منها و يستخرج بتدبير المدبر عندها بل هو حى بالذات موجود مستقل قبل تكون هذه البسايط العرضية المركبة قائم بمبدئه و مشية ربه الاعلى ثابت فى عالمه فلما حدث هذا البدن كما حدث صورة الاعرابى و الدحية و حدث فيها قلب معتدل صاف صار منفذاً من هذا العالم و روشناً الى ذلك القلب الجامع البرىء عن الاقطار الثابت فى الادوار النافذ فى افلاك هو رقلياً و ارضيه فخرج منه ضوءه و نوره و لم ينفذ غيره اليه و لم يحك عنه احد ابداً و ليس ساير القلوب منفذاً الى ذلك القلب ذاته بل الى جهة من جهات نوره. ان لنا مع كل ولى اذنأ سامعاً و عيناً ناظرة و لساناً ناطقاً. و ايدهم بروح منه. فما اصابك من حسنة فمن الله و ما اصابك من سيئة فمن نفسك. نحن اصل كل خير و من فروعنا كل بر. اشهد انك قد اقامت الصلوة و آتيت الزكوة و امرت بالمعروف و نهيت عن المنكر و اطعت الله و رسوله حتى اتاك اليقين. من لم يقدر ان يزورنا فليزر صالحى اخوانه يكتب له ثواب زيارتنا الى غير ذلك من البيئات و الزبر فافهم ان كنت تفهم و الافاسلم تسلم.

الباب التاسع

اعلم ان الله سبحانه كان اذ لا كان بلا كيف فخلق المشية لا بشيء غيرها و لا من شيء و لا على شيء و لا لشيء غيرها بل خلقها بها

منها عليها لها فكانت سرمدية راجحة الوجود ثم خلق بها ماء أ هو اصل كل شيء به منه عليه له فكان في مكانه روقته دهرياً باعتبار و سرمدياً باعتبار فخلق به ارضاً بها منها عليها لها هي صلوح جميع الموجودات الجائزة و هي نفس ذلك الماء و انيته و هو حيث اثريتها للمشيئة و جهتها الى ربها فكان ذلك الماء هو المادة و تلك الارض هي الصورة و هما معاً الامكان الجائز للموجودات الجائزة و الوجود الجائز و فعليتان للوجود المطلق الذي هو المشيئة فالجهتان في المشيئة على نحو الاتحاد و في الوجود الجائز على نحو الامتياز بالنسبة و ذلك الوجود الجائز هو اصل الاصول و حقيقة الحقايق و مادة المواد و نور الانوار و ذات الذوات للذات و نفس الكل و فؤاد الكل و نور الله و آية الله و عنوانه و الانموذج الفحواني و مادته التي هي ذلك الماء كوناً بصورة بتلك الصورة التي هي صلوح الكل. ثم اخرج الله سبحانه من ذلك الصلوح صورة معنوية كلية و البسها على ذلك الصلوح فكان ذلك الصلوح لهذه الصورة بمنزلة المادة و هذه هي صورتها و لم تلبس هذه الصورة على مادة ذلك النور التي هي ذلك الماء و انما البست على تلك الارض كما ان الكسريد على الجمود و الجمود على الماء و لو لا الجمود لم ينكسر الماء و انما المنكسر هو الجامد و هذا المثل تقريبي فلما لبست الصورة المعنوية الكلية اخرج الله تعالى من صلوح هذه الصورة المعنوية صورة رقيقة و البسها اياها فلو لا الصورة المعنوية لم يصلح صورة ذلك النور لبس الصورة الرقيقة و هكذا اخرج الله عزوجل من صلوح الرقيقة الصورة المجردة و من صلوحها الصورة الطبيعية و هكذا الى ان اخرج من صلوح الصورة المثالية الصورة الجسمانية و البسها اياها فكل صورة عليا مادة للصورة الدنيا و ليس بلغ الصورة الدنيا ابداً المادة العليا و لا تصل اليه بالتلطف. بقي شيء و هو ان الصورة في اي رتبة كانت ليس تتصف بها المادة لانهما لا تقتربان ابداً و هما في ربتين عليا و دنيا و انما المصور بالصورة نفس الصور من حيث انها عناية المادة و تأييدها لشهادة الصفة و الموصوف بالاقتران و لما ثبت في علم الاشتقاق لزوم اتحاد قاصع المشتقات فالموصوف في صقع الواو و الصاد و الفاء و هي الوصف و فوق عرصتها لا وصف فلا موصوف فالمفعول هو الفعل المصدرى لا غير فالموصوف هو الوصف الا انه من حيث انه ظاهر المادة في مقام الوصف موصوف و من حيث هو وصف فمادة العقل ظاهر صورة الفؤاد لا عينها و مادة الروح ظاهر صورة العقل لانفسها و هكذا ذكرنا ما ذكرنا اول تمهيداً في طريق التعليم فاذا لا يصير الجسم ابداً مثلاً و لا المثال هباء و لا الهباء طبعاً و هكذا و لكل منها مقام معلوم و لكل من هذه المراتب صورة مقومة بها قوامه في كونه هو لا يفارقها ابداً و هي دهرية و صورة متممة و هي الوضع و الاجل و الكتاب و الاذن و النسبة و الاضافة و الحركة و السكون و الاتصال و الانفصال و امثال ذلك فالصورة المتممة اثر منفصل للصورة المقومة و لها مادة هي حيث اثريتها للصورة المقومة و

حيث كونها شبحاً منفصلاً منها و صورةً هي حيث هي و يمثل عن  
الثلاثة بصورة وجهك و هي مقومه مادة وجهك و الشبح الذى فى  
المرآة و المرآة و من تلك المراتب الجسم المطلق له مادة من  
ظهور المثل و صورة من الحكم و الكيف و الوقت و المكان و الجهة  
و الرتبة المطلقة و هو لا يظهر فى الخارج الا بالصور المتممة و  
هي العرش و الكرسي و الافلاك و العناصر فهي تمثل الجسم و وجوده  
الخارجى و هي الصور الزمانية و اعراض الجسم قال على عليه السلام  
فا لذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه فالصورة المتممة تتغير و  
تتبدل و المقومه باقية دهرية ثابتة و جميع المراتب العليا  
كامنة فى الجسم و الجسم متمثل بهذه الصور الزمانية فالجميع  
كامن من هذه الاجسام الزمانية الا انها تحتجب عن تلك المراتب  
بصورها و اعراضها فانها كثرات تحجب سر الوحدة التى للمراتب  
العليا و هكذا نسبة كل مرتبة دنيا بالعليا فلا جل ذلك صار فعلية  
كل عليا بالقوة فى الدنيا و هذا معنى ادبار العقل فنزل كذلك  
الى التراب فكمن فيه جميع المراتب العليا حتى اذا وصل اليه  
نداء اقبل بواسطة تكميل المبادئ و تغليب جهة الوحدة فيه و  
ازالة الكثرات عنه فصار يترقى شيئاً بعد شيء و كلما ترقى درجة و  
توحد و تلتطف خلع عنه الكثرة دونه و حكي رتبة من تلك المراتب  
العليا فاو ما تلتطف ظهر عليه الطبائع الاربع ثم تلتطف مرة اخرى  
حتى صار بلطفة فلك القمر و صار روحاً بخارياً فى القلب فظهر  
عليه سر الحيوة الفلكية ثم تلتطف مرة اخرى حتى صار بلطفة الافلاك  
الستة و صار روحاً دخانياً دماغياً فظهر عليه النفس الناطقة  
الظلية الجنية ثم تلتطف مرة اخرى حتى صار بلطفة العرش فظهر  
عليه النفس النبوية و روح القدس و ايدناه بروح القدس ثم تلتطف  
مرة اخرى حتى القى عنه الصورة العرشية و بلغ مبلغ فؤاد الاجسام  
الزمانية الذى هو الماء النازل من سحاب مشية الجسم المطلق الذى  
هو للاجسام بمنزلة الوجود المطلق للعالم .

بقى شيء و هو ان الفؤاد آية الوجود المطلق و عنوانه و محله و  
هو امر برزخى بين المطلق و المقيدات يعنى قد يضاف الى عرصه  
الاطلاق نظراً الى انه محله و تمثله الاول و متعلته الذى به يكون  
المشيئة مشية فانه لا تكون المشية مشية الا بمشاء و هو المشاء  
الاول لها حتى انه يكون حيث صلوحه للتصور بصور المقيدات و لذلك  
يقال ان الماهية اذا اخذت من حيث هي هي المقيد و ان اخذت  
من حيث صلوحها للكثرات و صدقها على كثير بن فهي الكلى الطبيعى  
الحقيقى و قد يضاف الى عرصه المقيدات نظراً الى انه اول صادر من  
المطلق فلاجل ذلك صار برزخاً بين المطلق و المقيد هذا و البرزخ  
هو فعل العالى فى الدانى و ليس هو الجوهر المشاكل للاعلى من حيث  
اعلاه و للاسفل من حيث الاسفل فانه لو كان جوهرراً لكان مستقلاً  
كالكرسى بين العرش و الافلاك فانه ليس ببرزخ بينهما و انما  
البرزخ فى كل مقام فعلى العالى المتعلق بالدانى و لذلك يقال ان  
الوجود المطلق برزخ بين الوجود الحق و الوجود المقيد بالجملة

الفؤاد امر برزخى بين الوجود المطلق و المقيد فلاجل ذلك لا وجود له فى الخارج من غير صور متممة فلاجل ذلك ليس فوق العرش جسم و لا خلاء فوقه و لاملاء و ينتهى الاجسام الزمانية الى محذب العرش و ليس فؤادها بكرة فوق العرش فهو فى عدم وجوده فى الخارج من غير صورة متممة كالجسم المطلق فلا يحسب فى الاجسام الزمانية و انما يضاف الى الدهر لاجل ذلك و اضافته الى الدهر اولى فهو مادة المواد و حقيقة الحقايق و الامر المفعولى بالجملة اذا بلغ الكاين الجسمانى مبلغاً ازال عن نفسه وجداناً صورة العرش صار فى رتبة فؤاد عالم الاجسام و لا يمكن القاء صورة العرش عنه وجوداً فى الخارج اذ لا يبقى له تمثيل بعد فلاجل ذلك قد يقال انه فى مرتبة محذب العرش و العقل المرتفع و هو بلحاظ الكون الخارجى و قد يقال هو فى مرتبة الفؤاد فاهل الفؤاد لا يتجاوزون وجوداً مرتبة العقل المرتفع و انما يتجاوزونه وجداناً و التفاتاً و يصير المتجاوز حينئذ فى مقام الغوث الاعظم و القطب الاكرم و القلب الافخم فافهم ان كنت تفهم و الافاسلم تسلم .

و اعلم ان الوصول الى هذا المقام ليس الاحظ واحد فى كل عصر بل ليس الوصول الى هذا المقام وجوداً الاحظ محمدا و آل محمد عليهم السلام و اما الانبياء فلا يتجاوزون وجوداً حد العقل المنخفض و المتوسط و لهم الوصول الى الفؤاد وجداناً و لكن هذا الوجدان غير الوجدان الاول فانهم لا يصلون الى العقل المرتفع ايضاً وجوداً فيجدون ما يظهر من العقل المرتفع من الفؤاد و المؤمنون البالغون مقام الانسانية لا يتجاوزون وجوداً حد الكرسى و انما يجدون الفؤاد الظاهر من العقل المرتفع و المنخفض و هكذا اهل كل درجة و لكل منا مقام معلوم و لكل درجات مما عملوا .

بقى شىء و هو ان الغوث الاعظم لما بلغ مبلغ الفؤاد خرج عن عرصة الزمان و صار دهرياً محيطاً بجميع الزمان و الزمانيات واقفاً على الطنزين ناظراً فى المشرقين و المغربين عالمياً بما كان و ما يكون علم شهادة و عيان لاعلم اخبار و اذعان فكان هو الناطق بكل لسان الناظر بكل عين و السامع من كل اذن و الفاعل بكل يد المحرك لكل متحرك و المسكن لكل ساكن سواء فى سوائف الزمان او خوائف الاوان فهو الذى يتقلب فى الصور كيف يشاء من رآها فقد رآه و هو القلب الذى يدور عليه رحى الاجسام فى سوائف الايام و خوائف الاعوام و الممد للعرش و الكرسى و الافلاك و العناصر و المتصرف بها و فيها و منها و هو الذى كان و يكون بلا اول و لا آخر فهو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شىء عليم و هو النذر الاولى و نذر كل زمان و اوان و هو القلب المشاكل الذى به يمدالله الكل و الامر المفعولى:

و هو الحمى و الحى

ما فى الديار سواه لابس مغفر

الفلوات

و الصورة الشخصية الجزئية احد مظاهره فلو شاء فى اى زمان ظهر بالف الف صورة مصلها و هو الذى ان غاب لم يغيب و ان مات لم يموت و ان قتل لم يقتل و هو صاحب المرئى و المسمع و حاضر كل ملاء و منتهى كل حاجة و باب الله الى خلقه و بابهم اليه و هو الذى هذا العالم الكبير احدى صورته و العالم الصغير الذى هو صورته الشخصية احدى صورته .

بقى لك شىء انبهك عليه و هو ان جميع مراتب الغيب كما بينا قد كمننت فى هذا التراب و جمدت و خمدت فيه و فى كل رتبة من مراتب هذا العالم الكلى مرتبة من مراتب الغيب بالفعل كما ان العقل الكلى فى العرش بالفعل و النفس الكلية فى الكرسى بالفعل و الطبيعة الكلية فى الشمس بالفعل و المثال فى الافلاك بالفعل فلما دارت الافلاك على هذا التراب و مكنته و صفته ظهر فيه النفس النباتية التى هى من شعاع الافلاك ثم صفته مرة اخرى و كملت ما فيه من الحيوية ثم صفته مرة اخرى و كملت ما فيه من النفس الناطقة الظلية الفلكية ثم صفته مرة اخرى و كملت ما فيه من النفس الناطقة الاصلية الكرسية ثم صفته مرة اخرى و كملت ما فيه من العقل ثم صفته مرة اخرى و كملت ما فيه من الفؤاد و كل مرتبة تكمل ما يجانسها مما فيه اى فى ذلك التراب و سر صيرورة المراتب الغيبية فى مراتب هذا العالم بالفعل و لا مكمل لها ان المشية هى فعلية جميع الكمالات بالذات و مقومتها هى الكمال المطلق الذى لها و متمتها المراتب الكلية المطلقة بالاضافة فتمثلت فيها ثم ظهرت كل مرتبة منها لكمالها بصور متممة اخرى كما ترى من ان الجسم المطلق ظهر بعرش و كرسى و افلاك و عناصر و كذلك كل مرتبة من تلك المراتب فصارت هذه المراتب اى المتممات الثانية مظاهر شؤن المطلق الاعلى الذى هو فعلية اضافية كما كانت المطلقات مظاهر شؤن المشية التى هى الفعلية المطلقة فهذه المتممات الثانية هى تمثل المطلقات التى هى تمثل المطلق و وجوده و ظهوره فى الخارج فهى اى المتممات الثانية هى هى مشية الله جل و عز بعينها المخلوقة بنفسها فى هذه الرتبة فلا يمكن ان تكون غير حية و غير متحركة فظهرت على نظم الحكمة و الصواب و الارتباط و الاتساق الدال على وحدة الواحد جل شأنه فظهرت بعرش هو جهة المبدء الواحد جل شأنه فى مقام الفعلية و بكرسى هو جهة نفسها المتكثرة فى ذلك المقام و بافلاك هى رؤس جهتى الفعل و وجوه تعلقه و آلات تمكينه و اقلام تقديره و دواعى تقريبه و اعداده و تهيئته و طبائع هى جهات نفس الامكان و حيث الاثريه و المفعولية كما ان السموات نوعاً هى جهة الفعلية فدارت عليها و طرحت شعلاتها عليها حتى حركتها ثم خلطتها ثم صفتها ثم سعدتها ثم عدلتها ثم استخلصتها ثم استخرجت جوهرها فجعلتها فى الكائنات بمنزلة العرش و لما كان التدبير على نهج الترتيب الطبيعى و القوابل ايضاً متدرجة فى الاجابة حدث فى الكائنات جمادات و معادن و نباتات و حيوانات و عطارد و زهرة و مريخ و مشتر و زحل و شمس و كرسى و



عرش يصدر منهم ما يصدر منها فهم فواعلهم فواعل و مفاعيلهم و مفاعيل و يحكون ما يحكى تلك المطلقات و يسكن فيهم ما يسكن فيها من الملائكة او الشياطين فهم عالم الاكوان كما ان المطلقات عالم الامكان فالعرش الكونى له مقعر و محدب على ما اشرنا اليه و محدبه الدخول الاعظم و القطب الافخم و عليه يدور رحى العالم باعتبار المحكى لا ما يحكى فليس وجود الحاكى شرطاً فى قوام السموات و ساخت الارض و تد كدك الجبال فانه هو حيوة الكل السارية فى السموات و الارض و ما بينهما فافهم .

## الباب العاشر

اعلم ان كل من سوى ظهور ذلك القلب الجامع فهو منحط عن درجة الجامعية و فيه بعض القبضات بذاته بالقوة و ان كان فيه بظله موجوداً بالفعل فالقلب الجامع يتخذ له فى مظهره حصه فعلية من كل سماء و كل ارض و يركب و يستخرج لطايفه فيكون قلباً جامعاً و يحيى بنور العالى و اما غير الجامع فيفقد بعضها البتة الم تسمع ان الجامع لما سعد بجسمه الى السماء وقف جبرئيل عند سدرل المنتهى و قال هذه سدره المنتهى كان ينتهى الانبياء قبلك اليها ثم لا يتجاوزونها و انت تجوزها ان شاء الله و لما صار عند العرش قال انقطع عنى اصوات الملائكة و دويهم ذهب المخاوف و الروعات و ظنت ان جميع الخلايق قد ماتوا و لم ار غيرى احداً من خلقه و اما ساير الكلمات فكل نوع منها يفقد حصه و قبضة بذاتها و ان كان يجدها بظلها و كلها مواليد من الحروف الكونية قد تولدت بفعل ذلك الجامع الظاهر فى الافلاك فادارها على امكان العناصر و ركب منها ما شاء و كملها بادارة الافلاك عليها و اخرج بكل فلك من امكانها ما كان كامناً فيه من جنسه و جعله بالفعل حتى احدث منها مولوداً بين تلك القبضات فاشتعل بشعاع ذلك الجامع كما يشتعل الزيت بالنار و الروح البخارى بحيوة الام و ذلك ان ذلك الجامع امر سار فى جميع السماوات و الارضين و يكون فى غيب العناصر ايضاً فاذا تركب منها مولود و خرج من كمونها الصور الفلكية فوقف المولود برزخاً بينها عمل ظل ذلك الجامع و نوره فيها و استخلصها و وحدها و جردها حتى اشتعل ظله فيها فصار حياً له ظاهر و هو الامر البرزخى بين الحروف و البسايط و باطن و هو مثال ذلك الجامع الذى القى فى هويته فظهر منها افعاله على حسب صبغه و شكله فاول مولود تولد بين البسايط بعد ظاهر الجامع الكروبيون الذين اقامهم الله خلف العرش فى رتبة الكرسى و ركبهم من حصص الكرسى و الافلاك و العناصر حتى حصل بينها حقيقة خارجة فلما اعتدل مزاجها وصفت اشتعل فيها نور الجامع الباطنى و ذلك النور هو تنزل النور الذى اشتعل فى ظاهر الجامع اذ اصل ذلك النور الطف من ان يتأثر منه هذه الحقيقة اللهم الا من تنزله كما اشرنا اليه سابقاً و كذلك المواليد الثالثة او الثانية و هم الحجة فانهم ركبوا من حصص من الشمس و الافلاك الستة و العناصر فلما تركبوا منها و حصل

بينها لهم برزخ و حقيقة خارجة فاعتدلت و صفت اشتعل فيها نور  
الجامع بعد تنزله بدرجتين و نور الدرجة السابقة الطف من ان  
يشتعل فيها و تتذبه به و هكذا الى آخر المراتب و آخر الكلمات  
الكونية لكل منا مقام معلوم و انا لنحن الصافون و لاجل ذلك يمكن  
البرزخ بين الدرجتين كما ترى من المرجان البرزخ بين الجماد و  
النبات و البوراخ البرزخ بين النبات و الحيوان و المسوخات  
البرزخ بين الحيوان و الانسان و النقباء الكليين البرزخ بين  
الاناسي و الانبياء فلما عرفنا ان هذه الموالييد من هذه البسايط و  
هذه البسايط يحتمل بينها البرزخ عياناً عرفنا انه يمكن وقوع  
المولود البرزخي بين الموالييد فاذا تحقق المركب البرزخي تحقق  
لها ارواح برزخية لا محالة فاذا تحقق الارواح البرزخية بينها ليس  
بين هذه الموالييد ترتب طولى و المادة مشتركة و هي البسايط و  
الصورة مشككة فالروح المشتعل في بدن الانبياء تنزل الروح  
المشتعل في الجامعين و الروح المشتعل في بدن الاناسي تنزل الروح  
المشتعل في الانبياء و الروح المشتعل في بدن الحيوانات تنزل  
الروح المشتعل في الاناسي و هكذا نعم كل نوع اثر للمطلق السارى  
فيه المعطى اياه اسمه وحده و الشيء الواحد لا يكون اثر شيئين  
فالجمادات اذا كانت اثر الجماد المطلق كيف تكون اثر النبات و  
كذا النباتات اذا كانت اثر النبات المطلق كيف تكون اثر الحيوان  
نعم هذه المطلقات التي هي مؤثرات الانواع التي تحتها ترتبها على  
نحو التنزل و التشكيك اذ هي مراتب الوجود المطلق و الوجود  
المطلق مؤثر الكل فهو مؤثر العقول بالعقل المطلق و مؤثر الارواح  
بالروح المطلق الذي هو تنزل عقله المطلق و العقل المطلق حقيقة  
العقول فصح ان الارواح اثر حقيقة العقول اى اثر تنزل حقيقة  
العقول و ليست باثر افرادها و كذلك النفوس اثر حقيقة الارواح  
بعد التنزل و الطبايع اثر حقيقة النفوس بعد التنزل و هكذا  
فافهم ذلك و لا تغلط فصح لك ان تقول ان الانبياء آثار الحقيقة  
المحمدية بعد تنزلها مرة و الاناسي آثار حقيقة الانبياء بعد  
تنزلها و الحيوانات آثار حقيقة الاناسي بعد تنزلها و هكذا و  
ليست افراد الرتبة الدنيا آثار افراد الرتبة العليا و المؤثر  
ليس يخفى عليه حقيقة الآثار و الشيء لا يكون اثر شيئين فهذه  
الموالييد الجسمانية و ان كانت قلوبها مشتعلة بنور القلب الجامع  
بواسطة و وسائط الا انها ليست من آثاره كما عرفت نعم القلب  
الجامع مؤثر شرعى لافعال و صفات تخرج من كمونها الى الشهود كما  
ان القلب ليس بمؤثر للعين و انما هو مرثر للابصار الحادث من  
العين فان حيوة القلب تعمل في العين و تخرج من كمونها الابصار و  
كما ان النار ليست بمؤثرة للتراب فاذا عملت في التراب و اخرج  
من امكانه النار الكامنة فيه كان احراق هذه النار و حرارتها  
اثر تلك النار و هي قائمة بها كما ان نور الحائط من اثر الشعلة  
لا الحائط و هو قائم بها موجود بوجودها معدوم بعدمها فزيد ليس  
وجوده من اثر بدن الانبياء و انما الروح الايمان الخارج من كمونه

و امكانه اثر الانبياء و كذلك اشخاص الانبياء ليست باثر شخص الخاتم و انما روح نبوتهم اثر الخاتم قائم به قيام النور بالشعلة و هكذا فالسلاسل النورية و الظلمانية سلاسل شرعية و يمكن ان يخرج واحد من هذه السلسلة و يدخل في هذه بالجملة ما كنا بصدد بيان هذا الامر هنا و انما جرى ذكره استطراداً فالعرش مثلا ليس اثر القلب الجامع و انما اثره حيوة العرش المستخرجة من كمونه الى البروز بكم تحركت المتحركات و سكنت السواكن و اما ذات العرش والكرسى و ساير الاجسام فانما هي آثار الجسم المطلق لا القلب الجامع اللهم الا ان يراد بالآثر الاثر المتصل فهو واقع كما قدمنا فان الاجسام مخلوقة بنفسها عند المطلق و نفسها التي خلقت بها هي ذلك القلب فان القلب جهة و حدة البسايط و جهة ربها المعبر عنها بالفؤاد و هو في الاجسام مكشوف جميع سبحات حدود البسايط كماً و هو ماء الجسم الجائز النازل من سحاب الجسم المطلق الذي هو المشية في خلق هذه البسايط فهو مادة المواد و حقيقة الحقايق و يعرف ذلك اذ قطعت النظر عن جميع حدود العرش فما دونه فهو آية الاحد في البسايط و نسبتته الى الجسم المطلق نسبة المصدر الى الفعل فهو جهة و حدة البسايط و البسايط جهة كثرتها و انيتها و المجموع خلق بنفسه فالبسايط اثر متصل لذلك القلب فافهم و اتقنه .

#### الباب الحادى عشر

اعلم ان من الموالييد من فيه جميع ذوات القبضات بالفعل فيصدر منه جميع آثارها و منها من فيه بعض القبضات بذاته فيه بالفعل و البواقي بظلمها فهو و ان لم يكن مستكمل جميع المراتب بذاتها و لكنه مستكمل المراتب بالظل في بعض و بالذات في بعض فيصدر عنه آثار جميع القبضات و ان كان آثار قبضاته الظلية ضعيفة بالنسبة الى ما جميع قبضاته ذاتية فهو على حد قول الشاعر:

فعينك عيناها وجيدك جيدها      سوى ان عظم الساق منك دقيق

فهو في مقامه خليفة الماضين و ثمال الباقين و القائم مقام العالين و آية غوث العالمين و بابه للسائلين به يتوسلون اليه و منه يدخلون عليه و به يتوجهون اليه و منه يستمدون منه و لا يدرك بوارع ثاقبات فكرهم عن العالى الا اياه و لا يعرفون سواه فلو كان لهم مشعر من جنس ذات القبضة الاولى لكانوا في رتبته و يصلون اليها فلما وجدناهم ليس لهم مشعر من جنسها عرفنا انهم عاجزون عن در ذاته اى ذات العالى و ما يؤل اليها و لا محيص لهم عن هذا المولود الذى ما علا عليه فيه بالظل فعلاً و منها من يفقد بعض الحصص بالكلية فليس له بالذات و لا بالظل فاولئك منحطون عن درك ذات العالى و ظله كليهما و معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده و لنا هنا كلام آخر و هو ان لتلك القبضات مقامين مقاماً كونيّاً و مقاماً اسمياً و صفيّاً و ذلك ان الكون يطلق على الشئ من

حيث هو هو و له مادة و صورة و هذا هو الماهية بالمعنى الثانى فان المعنى الاول لها هو صورة المادة و نهاياتها و بعد ما تركيب الوجود الاول الذى هو المادة مع الماهية الاولى يكون للمجموع المركب حيثان حيث هو هو مركباً من مادة و صورة و حيث كونه ظهور المبدء العالى و تجليه فلا تحقق له حينئذ الا اذا رؤى فيه العالى و هذا المقام هو المشار اليه بقول الحسين عليه السلام فى دعاء عرفه اى يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الآثار هى التى توصلنى اليك عميت عين لا تراك و لا تزال عليها رقيباً و المشرا اليه بقول على عليه السلام مارأيت شيئاً الا و رأيت الله قبله و فى الدعاء لا يرى فيها نور الا نورك و لا يسمع فيها صوت الا صوتك فالاشياء فى هذا اللحاظ كلها اسماؤ الله و صفاته و انواره و كمالاته و قد اشار اليه الله سبحانه او لم يكف بربك انه على كل شىء شهيد الا انهم فى مريه من لقاء ربهم الا انه بكل شىء محيط و قل اى شىء اكبر شهادة قل الله شهيد بينى و بينكم و قد قالت الحكماء فى هذا الباب ليس الا الله و صفاته و اسماؤه فهى فى هذا المقام صفة تعريفه سبحانه و تعرفه لخلقه و هذا مقام نفس كل شىء و حقيقته و مقام انقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله اى النور الذى خلق و مقام من عرف نفسه فقد عرف ربه و مقام اطعنى اجعلك مثلى تقول للشىء كن فيكون و هذا المقام اذا تحقق فى شخص صار فعلاً حاكماً بالله سبحانه متصرفاً فى الامور فانه مقام القى فى هويتها مثاله فاطهر عندها افعاله و مقام كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و يده التى يبطش بها و رجله التى يمشى بها ان دعانى اجبته و ان سكت عنى ابتدأته و مقام انا نترك ما نريد لما يريد فاذا اردنا شيئاً يريد فاذا وصل الانسان الى هذا المقام يحكم بالله و يفعل بالله و ينظر بالله و ينطق بالله بخلاف من اذا لم يتحقق فيه هذا المقام و تحقق فيه القبضات كوناً فانه و ان شاهد الكون و عرفه الا انه ليس له القدرة على التصريف و الحكم و الفعل و غاية سير هذا الشخص محدب العقول و يقال له العقل المرتفع و لا يتجاوز الجبروت و الشخص الاول مقامه الفؤاد و يلحق بعالم السرمد و يكون محل المشية فما يشاء الا ان يشاء الله لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون.

فاذا عرفت هذه المقدمة اقول ان هيهنا مقدمة اخرى لا بد لك ان تعرفها و هى ان بسايط هذا العالم منها لها مقام الفعلية و التأثير و منها لها مقام المفعولية و التأثير فالبسايط الفعلية هى الافلاك المتحركة المؤثرة و البسايط المفعولية المتأثرة هى العناصر و المولود بينهما من نطفة الام التى هى العناصر و نطفة الاب هى المكملة المخرجة من كمون نطفة الام ما يشاكلها فمن النطفة ما يغلب عليه جهة الاب فيصير ذكراً و منها ما يغلب فيه جهة الام و يصير انثى فالذكور منها ما غلب فيهم الحصى السماوية و قهرت الحصى العنصرية فصاروا بذلك فعالين كابيهم و الاناث منها ما غلب

فيها جهة العناصر فصارت بذلك مفعولة مدبرة تابعة و فيها جهة الفاعلية ضعيفة جداً فالذكور من الموالييد مختلفة المراتب متكثرة الاصناف فان الافلاك التي يؤخذ منها لهم الحصص متعددة الا ان كليات مراتبهم تقسم على اربع فمنهم من فيه جميع الحصص السماوية بالفعل ففيهم حصه من العرش و حصه من الكرسي و حصه من الشمس و حصه من الافلاك و منهم من يفقد حصه العرش و فيهم الثلث حصص بالفعل و منهم من يفقد حصه الشمس ايضاً و فيهم حصه الافلاك بالفعل فبذلك صاروا على اربعة اصناف و اما الاناث من الموالييد ففيها حصص السماوات بذاتها مفقودة و لكن هي على قسمين فمنها من تجد اظلال حصص السماوات و ذوات حصص العناصر و منها ما تفقد الاظلال ايضاً و تجد ذوات حصص العناصر فالتى تجد الاظلال فهي على حد الخنثى و جهة الاناث فيها اغلب ففيها حيث فاعلية ما و حيث متبوعية و لها علم بخصال الذكور و تظهر من صفاتها آيات الذكور فهي ايضاً على اصناف اربعة على حسب اصول الاظلال و اما الفاقد للاظلال فهي تابعة صرفه ليس فيها هيمنة و آية من الذكور فاذا عرفت هذه المقدمة ايضاً فاعلم ان ذكور الموالييد منهم كما عرفت فيه الحصص الاربع بالفعل فهو فعال مطلق في ما دونه اذله حصه من العرش و حصه من عرشية الكرسي و حصه من عرشية الشمس و بذلك صارت حصه العرش بالفعل هذه الافلاك نطفه امه بعرضياتها و بذلك صارت حصه العرش بالفعل فهو عرشى على الاطلاق و له عرش جميع المراتب و الوساطة الكبرى في كل مرتبة من مراتبه فما فيه من الكرسي الطف مراتب الكرسي بحيث انه ليس في احد حصه الكرسي بلطفه الحصه التي فيه و كذلك ما فيه من الشمس الطف مراتب الشمس و ما فيه من الافلاك الطف مراتب الافلاك بحيث انه ليس في احد مثلها و اما من يفقد حصه العرش ففيه حصه من الكرسي و حصه من كرسية الشمس و حصه من كرسية الافلاك فهو كرسى في جميع المراتب و جميع حصصه ادون من حصص المولود العرشى و اما من فيه حصه من الشمس و حصه من الافلاك بالفعال و يفقد الحصتين الاوليين ففيه من الافلاك حصه شمسية و هو بجميع حصصه ادون من المولود الكرسي و اما المولود الفاقد للثلث الواحد لحصه الافلاك فهو واجد فلكية الافلاك لاغير و آية ذلك واضحة من ان نار النباتات ادون من نار الحيوان و كذا هواؤه و ماؤه و ترابه و ما في النباتات فضول ما في الحيوان البتة و ما في الحيوان صوا فيم ا في النباتات و بذلك صلح لتعلق الحيوة بكله و كذلك عناصر الانسان الطف من عناصر الحيوان البتة و عناصر الحيوان فضول عناصر الانسان و لذلك يتعلق بالانسان الناطقة و لا تتعلق بالحيوان البتة فليس الانسان يشارك الحيوان و النباتات في العناصر ابدأ الا نوعاً و كذلك المولود العرشى جميع حصصه الفلكية الطف من المولود الكرسي و كذلك المولود الكرسي الطف من المولود الشمسى و المولود الشمسى الطف من المولود الفلكى و لا تتشارك هؤلاء الا في النوع و

لا يبلغ احدهم مرتبة الآخر و لا يمكن تعلق روح العالى بالدانى كما  
عرفت من دليل الحكمة الذى لا ينتفع منه الا الحكماء .

فاذا عرفت ذلك فاعلم ان كل مولود ادنى فيه ظل الا على كما عرفت  
لا ذاته فمقامه مقام العلم بالاعلى و لا يكشف عنه فالمولود  
الكرسى لا يكشف له العرش نعم يحصل العلم به و المولود الشمسى له  
علم بالعرشى و الكرسى و لا يكشف عنه و المولود الفلكى لا يكشف عن  
العرش و الكرسى نعم له علم بالثلثة المقدمه لان لكل دان ليس من  
العالى الا الظل و يكشف له عن الافلاك فبذلك اختلف مراتبهم و لا  
يجمع جميع اسرار الكون الا المولود الفؤادى فهو الجامع و الغوث  
الاعظم و القطب الاكرم ينحدر عنه السيل و لا يرقى اليه الطير و هو  
عمود خيمه الوجود و اما العرشيون فهم الاركان و الاوتاد لها و  
اما الكرسيون فهم ظواهر العرشيين و اما الفلكيون فهم ظواهر  
العرشيين و اما الفلكيون فهم ظواهر الكرسيين و لذلك شبهوا بهم  
و جميع هؤلاء حجب المطلق العالى و هو المحتجب بها و كل عال  
واسطة بين المطلق العالى و الدانى و كل عال له هيمنة على  
الدانى مفيض عليه ممد له و كل دان مستفيض مستمد من العالى  
فالفؤاد قطب العالم و فوق الكل و العرش قطب ما دونه و هو وسط  
الكل و الكرسى قطب ما دونه و سع كرسية السموات و الارض ثم الشمس  
قطب السموات و الارض و استمداد الكل منها و هى الموصلة الى  
السموات و الارض اسوار العرش و الكرسى و الافلاك هى نوعاً لها  
قطبية للعناصر الا انها لتعددتها ليس واحد منها جامعاً لاسرار  
العرش و الكرسى و الشمس اللهم الا من كان فيه جميع الافلاك بالفعل  
فهو له جامعية فله مقام قطبية مقام الشمس و اما من لم  
يستجمعها فليس له مقام قطبية و جامعية فاذا عرفت ذلك فاعلم ان  
كل من استجمع المراتب اصلاً او ظلاً هو كلمة تامة بالغ مقام الاسمية  
لله سبحانه فان المولود ما لم يستكمل المراتب لم يتعلق به الروح  
الكلية و الرحمانية العامة فلا يصير الاسم الاعظم الاصلى او الظلى  
فاذا صار كلمة تامة استعد لظهور المطلق فهو و ان صدر منه فعل  
فليس منه و انما فعل به الكلمة العليا التامة كما ان عضواً من  
اعضائك ليس يصلح لتعلق الروح الفعال به بكله فان ظهر فيه فعل  
جزئى فانما هو بفضل الروح القلبي فالمبصر هو الروح به ان كان  
عيناً و السميع هو الروح به ان كان اذنأ كما ان صاحب المعجز هو  
موسى و ان صار العصا تلقف ما يافكون فافهم المثل و ذلك انه لا  
فاعل الا الروح و هو فى القلب و انما يشرق على الاعضاء على حسب  
خصوصيتها و استعدادها و الفاعل اشراق الروح بالعضو فالكلمة  
التامة بمنزلة القلب و هو محل عناية المطلق الاعلى الذى هو  
الفاعل على الاطلاق يفعل بالقلب ما يشاء فاسمه الاعظم هو القلب  
فالمولود الفؤادى كلمة تامة ليس كلمة اتم منه و قد تجلى فيه  
المطلق فهو محل مشيته المطلقة و و كر ارادته العامة ثم العرشى  
ايضاً واحد كلى فهو و ان لم يكن فيه الفؤاد ال انه فيه ظل  
الفؤاد بكله لوحده و المولود الكرسى مستجمع للجميع ظلاً و اصلاً و

كلمة تامه فى مقامه فهو بمنزله و عاء العرش و حجابہ يتجلى فيه العرش و الزجاجه كانها كوكب درى بواسطه وحدته و حجابيته للعرش من كل جهه و اما الشمس فهى ايضاً واحده تجمع صفات العرش و الكرسى و نورهما فهى بوحدتها ايضاً كلمه تامه ظاهره و كرلنور العرش و الكرسى و تجمع اصول ما دونها ايضاً فالمولود الشمسى ايضاً كلمه تامه قد تجلى فيها المطلق و ان كان بواسطه العرش و الكرسى و بعدهما فهو اى هذا المولود ايضاً فعال حاكم فيما دونه و اما المولود الفلكى فان كان مستجمع الافلاك فهو ايضاً كلمه تامه و عاء و حجاب للشمس يحكى جميع اسرارها و هو ظاهرها و نفسها وجهه تفصيلها و يد ايصالها و اظهارها به يعطى الشمس كل ذى حق حقه و تسوق الى كل مخلوق رزقه فهو ايضاً كلمه تامه قد تجلى فيه المطلق فى مقامه بالايصال و اما اذا لم يكن مستجمعاً لجميع الافلاك بل كان فيه بعضها فهو كلمه ناقصه لان زحل فيه سر باطن العرش و المشترى فيه سر باطن الكرسى و المريخ فيه سر باطنها و الزهره فيها سر ظاهرهما و عطارد فيه سر ظاهر الكرسى و القمر فيه سر ظاهر العرش و كل واحد منها ناقص منحط عن درجه الجامعيه و فيه جهه بالفعل و باقى الجهات بالقوه بخلاف الشمس ففيها ظل جميع مواطن العرش و الكرسى و ظواهرهما بالفعل و بخلاف الكرسى فان فيه ظل جميع ظاهر العرش و باطنه بالفعل فافهم المثلثه فالكلمه التى فيها بعض الافلاك دون بعض ليس بجامع لجميع اسرار المبدء اى العرش و المنتهى اى الكرسى فلا تدل على المطلق العالى الاعلى شأن من شأنه و له هيمنه ما على ما دونه و هيمنه على مواقع اشعته خاصه فزحل يربى الحكماء و المشترى يربى العلماء و على هذه فقس ما سويها و لو كتب الله لك ما اجرى على قلمى لفزت فوزاً عظيماً .

بقى شيء و هو ان العرش و ان كان واحداً نوعاً الا ان له محدباً و اوساطاً و مقعراً و ان شئت اقسامه ايضاً بعرش و كرسى و افلاك و ارش فالمواليد العرشية منهم من فيه عرش العرش و منهم من فيه كرسى العرش و منهم من فيه افلاك العرش و منهم من فيه ارض العرش و كلهم من الكروبيين و كذلك للكرسى مراتب و الكرسيون مختلفون و كلهم حكام الله و ابوابه و كذلك للشمس مراتب و الشمسيون كلهم حجب و كذلك للافلاك مراتب و الافلاكيون كلهم استار و جميع هؤلاء مستعلون على العناصر الا ان الجامعيه للفؤاديين و العرشيين و الكرسيين و الشمسيين و المستجمعين للافلاك و اما الفاقدين لبعض الافلاك فليس لهم جامعيه فافهم هذا الباب فانه نتيجة الابواب السابقه و لب اللباب و خلاصه الكتاب و ان فيه عبره لاولى الالباب و قد فرغ من تسويده مصنفه كريم بن ابراهيم فى ليله الخميس لاثنتين و عشرين خلت من شهر جمادى الاولى من شهور سنه اثنتين و سبعين بعد المأتين و الالف حامداً مصلياً مستغفراً .